وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ذي قار – كلية الآداب
قسم اللغة العربية

الظرف دراسة وظيفية
في ضوء التراث والدرس اللغوي المعاصر

رسالة تقدم بها

هيثـــم غالـــي حمد

إلى مجلس كلية الآداب جامعة ذي قار وهي جزء من
متطلبات نيل درجة الماجستير في اللغة العربية / لغة

بإشراف

الأستاذ الدكتور

شاكر سبع نتيش الأسدي

1435هـ **2014 م**

Ministry of Higher Education and Scientific Research
Thi-Qar University - Faculty of Arts
Department of Arabic Language

COMPOSITIONS SITUATIONAL STUDY IN ARABIC AND FUNCTIONAL

Message presented by

Haitham Ghali Hamad Saidi

To the Board of the Faculty of Arts, University of Dhi Qar, which is part of the requirements of the master's degree in Arabic Language / Language

Under the supervision of Prof. Dr .

shakir s . n alasedy

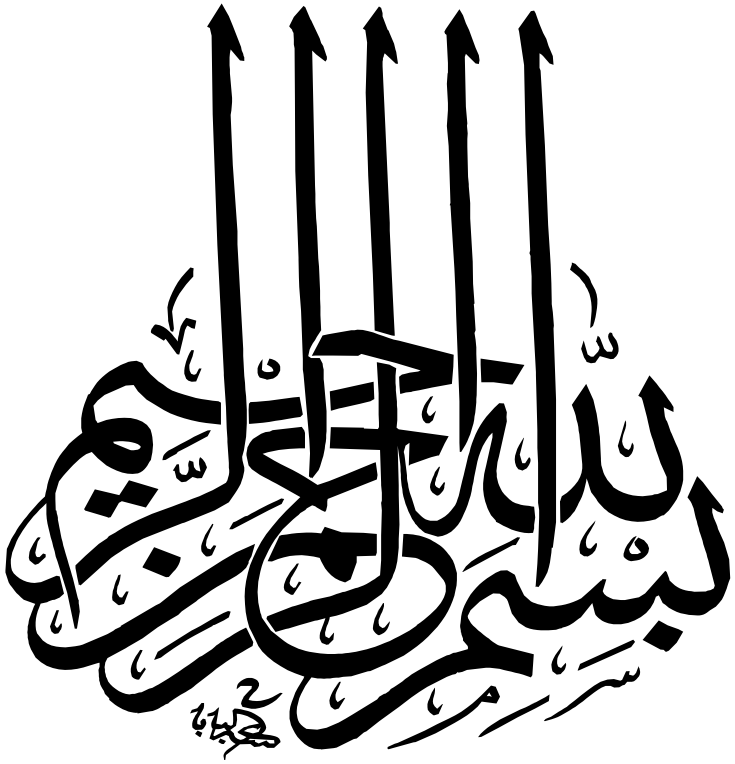
بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلًا يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ ۞ أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾

صدق الله العظيم

سورة سبأ

الآيتان : 11/10

إقرار المشرف

أشهد أنَّ إعداد هذه الرسالة الموسومة بـ(التراكيب الظرفية في العربية دراسة وظيفية) التي تقدم بها الطالب (هيثم غالي حمد السعيدي) قد جرى تحت إشرافي في قسم اللغة العربية – كلية الآداب – جامعة ذي قار ، وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في اللغة العربية و آدابها .

التوقيع :

المشرف : الأستاذ الدكتور شاكر سبع الأسدي

التاريخ : / /

وبناءً على التوصيات المتوافرة ، أُرشح هذه الرسالة للمناقشة

التوقيع :

رئيس قسم اللغة العربية

التاريخ : / /

الإهداء

إلـــى مَنْ تحدتْ خُطُـوبَ الزمانْ
ولـــم تـشـــــكُ يـــومـاً كـــثـيـــرَ الـجـــراحْ
إلـــى.. نبع الحنان الذي لا ينضب ...
إلـــى .. رمز العطاء الذي لا يمُن ...
إلـــى .. من علمتني كيف أحب ولا أكره ، وأعطي ولا أبخل ...
إلـــى .. من تفوق الوصف .. أمي الغالية .

إلى أبي أطال الله في عمره ، ومنحه الصحة .

إلى مَنْ كانت نظراتهم إليَّ فرحتي وحيي لهم حياتي ...
إلى أشقاء روحي : أخوتي وأخواتي .

شكر وعرفان

إلهي لك الحمد والشكر ملء السموات والأرض وما بينهما على نعمتك التي أنعمت علينا

﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾ النمل19

أتقدم بخالص الشكر إلى من كان همة عالية وروحا سامية ونفسا علميا لإنجاز هذه الرسالة مذ كانت فكرة حتى أصبحت وليدة ترى النور ، أستاذي المشرف الأستاذ الدكتور / شاكر سبع نتيش الذي غمرني بعلمه وتوجيهاته بحب لاتحده حدود إليه أزجي خالص شكري .

و أتوجه بأسمى آيات الشكر إلى أساتذتي في السنه التحضيرية ، الأستاذ المساعدالدكتور / مجيد مطشر الذي تفضل وتكرّمَ باقتراح هذا الموضوع والأستاذ المساعد الدكتور / جابر محيسن .

و أقدم شكري وامتناني إلى الدكتور خالد حوير شمس ، و إلى زارع الثقة بالنفس وباعث الأمل أخي عباس عبد الساده ، و إلى رمز الصدق والطموح أخي مطلك رزيج ، وإلى أخي الغالي مشتاق كاظم .
و شكري إلى كل من مَدَّ لي يد العون والمساعدة لإكمال هذه الرسالة.

The study aims to know the meaning of functional structures situational in the Arabic language , which is linking contexts : Alablaga and verbal , taking into account the relationship between the speaker and the addressee is known as remodeling or context, is the research in the field of communication is as old as mankind , and it is due to its association with social life of man for understanding , and studies modern linguistic added to my contact , expression and functions of other linguistic directly related to the aspect of social, psychological and educational industry has meaning is the trading language between the speaker and the listener in a specific context (physical , and social , and linguistic) and down to the underlying meaning in words what . Has necessitated the nature of the research to be in a boot and three chapters preceded the introduction and followed by a conclusion studied in the boot concept function of language and its impacts on the structure of the performance of the purpose intended and theories of linguistic formalism , and Linguistic Theories functional and especially functional deliberative (theory as a career) , the first chapter is marked by (b conditions time and space in the Arabic language) of two sections examined in the first section circumstance language idiomatically and statement Mallzerv of great importance in the Arabic sentence like that Anaasraljmlh key and then indicate the variety of circumstances, and then talk about the words the MP for the circumstance , and meant the second part, a statement sections of the circumstances of the time and place. The second chapter Fossum entitled (mounting circumstantial and employed in the context of language) , and shtml on two topics , she studied in the first section meaning sub-installation of situational context in the language , and studied in the second section Employment grammar for installation situational context in language , Omaalvsal third are of two sections , meant topic The first statement in grammatical structure and function coinciding with the structures of situational , Omaalambges second was about jobs , deliberative and facial structures situational , and studied the functions of deliberative internal and external , and the kindness of mounting circumstantial and functionally , mobile situational , jobs synthetic (facial) for structures situational , deliberative semi- wholesale situational

المُحتَوَيَاتْ

1. المقدمة ..... (أ- ج)

2. التمهيد (الوظيفة بين القدماء والمحدثين) ..... (1-10)

الفصل الأول (ظروف الزمان والمكان في اللغة العربية) ..... (11-50)

المبحث الأول:ظروف الزمان والمكان في دراسات القدماء والمحدثين. (11-25)

- الظرف لغة واصطلاحا.....(11)
- أهمية الظرف في الجملة العربية.....(13)
- أنواع الظرف.....(15)

1- ظروف الزمان.....(15)

2- ظروف المكان.....(16)

- ماينوب عن الظرف.....(20)

1. العدد المميز بالظرف.....(20)
2. الألفاظ الدالة على الكلية والجزئية .....(21)
3. ما أقيم مقام ظرفي الزمان والمكان من الصفات.....(22)
4. المصدر المتضمن معنى الظرف.....(23)
5. ألفاظ مسموعة جرت مجرى الظرف توسعا .....(25)
6. اسم الإشارة .....(25)

المبحث الثاني : أقسام ظروف الزمان والمكان ..... (26-50)

اولا: تقسيم الظروف وفقا للدلالة : ..... (26)

1. الظرف المبهم ..... (26)
2. الظرف المختص ..... (28)

ثانيا : تقسيمها وفقاً لحركات أواخرها وسكناتها.....(30)
1. الظروف المعربة .....(30)
2. الظروف المبنية .....(30)
أ. ظروف الزمان الملازمة للبناء .....(31)
ب. ظروف المكان الملازمة للبناء. .....(40)
ج. الظروف المبنية بناء عارضا .....(42)
ثالثا : تقسيم الظروف وفقاً للاستعمال .....(44)
1. الظرف المتصرف .....(44)
2. الظرف غير المتصرف .....(48)

الفصل الثاني (التركيب الظرفي وتوظيفه في السياق اللغوي) ..... (51-100)

المبحث الأول : المعنى الفرعي للتركيب الظرفي في السياق اللغوي ..... (51-75)
إِذْ.....(54)
إِذَا.....(58)
مَتَى.....(60)
حَيْثُ.....(61)
عِنْدَ.....(64)
لَمّا.....(65)
كُلَّما.....(67)
أَيْنَ.....(67)
أيَّانَ.....(68)
أَنَّى.....(69)
قَط ّْ.....(72)
دُونَ.....(72)
(مُنْذُ) و(مُذْ) .....(73)
معان فرعية أخر.....(73)

المبحث الثاني : التوظيف النحوي للتركيب الظرفي في السياق اللغوي... (76-100)

أولا : إعمال الظرف عمل الفعل ..... (77)
ثانيا: الظرف النائب عن الفاعل ..... (82)
ثالثا :جعل الظرف المتصرف مفعولا به ..... (86)
رابعا : الوظيفة الإخبارية للظرف في السياق اللغوي ..... (90)

الفصل الثالث(الوظائف التداولية للتراكيب الظرفية)..... (101-175)

المبحث الأول:البنية النحويةوالوظيفة المواكبة للتراكيب الظرفية ..... (101-119)

- المبادىء الأساسية لنظرية النحو الوظيفي..... (104)
- البنية النحوية العامة للجملة.....(107)
1- البنية الحملية.....(107)
2- البنية الوظيفية .....(110)
أ-البنية التركيبية.....(110)
ب-البنية التداولية .....(111)
3- البنية المكونية .....(112)
- الوظيفة الدلالية (المواكبة).....(113)

المبحث الثاني: الوظائف التداولية و الوجهية للتراكيب الظرفية ..... (120-176)

أولاً : الوظائف التداولية .....(120)
1- الوظائف الداخلية ..... (120)
أ. البؤرة ..... (120)
1- البؤرة الجديدة..... (121)
2- البؤرة المقابلة .....(127)
ب- المحور..... (133)

2- الوظائف الخارجية ..... (144)
أ. المبتدأ .....(144)
ب. الذيل .....(150)

- عطف التركيب الظرفي وظيفيا ..... (158)
- التركيب الظرفي بوصفه لاحقا وموضوع.....(163)
- المحمول الظرفي .....(164)
ثانيا : الوظائف التركيبية (الوجهية) للتراكيب الظرفية.....(167)
ثالثا: تداولية شبه الجملة الظرفية.....(173)
الخاتمة ..... (176-179)
مصادر البحث ومراجعه..... (180-199)
الملخص باللغة الانكليزية ..... (A-B)

مُقَدِّمَةٌ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله حقَ حمده كما يستحقُ جلالُ وجهه الكريم ، والصلاةُ والسلامُ على خيرتـهِ من خلقـهِ أجمعين ، نبيـهِ الأمين وعلى آلـهِ الطيبـينَ الطـاهرينَ، وصـحبهِ الميـامينَ رضـوانُ اللهِ تعالى عليهم أَجمعين

أمّا بعدُ ...

فكان من دواعي اختيار هذا الموضوع الإعجاب بذلك التحليل اللغوي الذي تقدمه نظرية النحو الوظيفي وهذا بعدما اطلعت على كتب ألفت في هذا الميدان (الوظيفي) منها كتب " أحمد المتوكل " خاصة فأخذت مني مأخذ الإعجاب لما اتسمت به من مسحة منطقية رياضية ومالها من اتساق معرفي فدفعني هذا للبحث في هذا المجال لإضافة لبنة إلى لبنات البحث العلمي فيه لأدلو بدلوي وأَسهم في إثراء المكتبة العربية ببحث في هذا الميدان.

و اقتضت طبيعة البحث أن يكون في تمهيد وثلاثة فصول سبقت بمقدمة وأعقبت بخاتمة.

درست في التمهيد مفهوم الوظيفة اللغوية وانعكاسها على البنية لأداء غرض مقصود (وظيفة تواصلية)، وهذا ماقال به علماؤنا منذ زمن بعيد سواءٌ أكانوا نحاة أم بلاغيين أم أصوليين ، وأثبتوه بشواهد من الفصيح المحتجّ به نُثرت في كتبهم ، وقد نقلت شيئا منها مدّللاً على ما رأوا من أنّ الوظيفة التواصلية لها الأثرُ البالغُ في تحديد البنية اللغوية وأشرت فيه إلى النظريات اللسانية الشكلية ، والنظريات اللسانية الوظيفية خاصة النظرية الوظيفية التداولية (نظرية النحو الوظيفي) .

وجاء الفصل الأول موسوماً بـ(ظروف الزمان والمكان في اللغة العربية) واشتمل على مبحثين ضم المبحث الأول : ظروف الزمان والمكان في دراسات القدماء والمحدثين تحدثت فيه عن تعريف الظرف لغة واصطلاحاً عند الكوفيين والبصريين وبيان ماللظرف من أهمية كبيرة في الجملة العربية شأنه في ذلك شأن عناصر الجملة الرئيسة ودوره في تخصيص الزمن النحوي بدلالته على توقيت الحدث الواحد ، ثم بيان أنواع الظروف ، ثم الحديث عن الألفاظ النائبة عن الظرف .

وضم المبحث الثاني أقسام ظروف الزمان والمكان، تحدثت فيه عن أقسام الظروف الزمانية والمكانية باعتبارات مختلفة وفقاً لدلالتها ، وحركات أواخرها وسكناتها ووفقا للانصراف وعدمه .

أمَّا الفصل الثاني : الموسوم بـ(التركيب الظرفي وتوظيفه في السياق اللغوي) وهو دراسة وظيفية للظروف الزمانية والمكانية اشتمل على مبحثين :

ضم المبحث الأول المعنى الفرعي للتركيب الظرفي في السياق اللغوي ، أمَّا المبحث الثاني فوسمته بالتوظيف النحوي للتركيب الظرفي في السياق اللغوي .

أمَّا الفصل الثالث : الموسوم بـ (الوظائف التداولية للتراكيب الظرفية) اشتمل على مبحثين ضم المبحث الأول البنية النحوية والوظيفة المواكبة للتراكيب الظرفية، تحدثت فيه عن مفهوم التداول في لغة العرب ، وكيفية تفاعل البنية والوظيفة والشروط الخارجية لاستخدام دوال اللغة أثناء التعبير عن الأغراض التواصلية ، والمبادىء الأساسية لنظرية النحو الوظيفي ، والبنية النحوية العامة للجملة وفقاً لأدبيات نظرية النحو الوظيفي ، ثَّم الوظيفة المواكبة للتراكيب الظرفية الزمانية والمكانية .

أمَّا المبحث الثاني فوسمته بالوظائف التداولية والوِجهية للتراكيب الظرفية ، تحدثت فيه عن الوظائف التداولية الداخلية والخارجية وعطف التركيب الظرفي وظيفياً والمحمول الظرفي و الوظائف التركيبية (الوِجهية) للتراكيب الظرفية و تداولية شبه الجملة الظرفية.

أمَّا المصادر التي اعتمدت عليها فهي متنوعة منها اللغوية والبلاغية والنحوية واللسانيات الوظيفية .

ولايفوتني في ختام هذا العرض أن أسجل الصعوبات التي صادفتني في إنجاز هذا البحث التي منها قلة مراجع النحو الوظيفي وندرتها في العراق ، واستغلاق بعض جزيئاته التي تطلبت جهداً كبيراً ووقتاً طويلاً ، ولكنها ذُلِلت بعون الله ثم بتوجيهات وآراء المشرف على هذا البحث .

وقبل الختام أحببت أن أشير إلى أنني كنت قد طالعت رسالة ماجستير مقدمة في فلسطين تحمل عنوان (الظرف في ديوان الأعشى) وهي تختلف عن الدراسة الوظيفية التي جاءت في هذا البحث ، واستفدت كثيرا من كتب ورسائل وبحوث لأساتذة تتعلق بالظروف وقد أشرت إلى العديد منها في طيات البحث .

وأخيراً فإني آمل أن أكون قد وفقت في تقديم صورة واضحة للتراكيب الظرفية ولنظرية النحو الوظيفي وفي فتح بابها لمزيد من الدراسات المعمقة والممحصة لكفاياتها و إمكاناتها التطبيقية المتعددة ، لأني لا أدعي أني وفيتها حقها أو قلت كل ما ينبغي قوله والله من وراء القصد ، منه أستمد العون والتوفيق وحسن التعويض على الجهد الشاق المبذول في هذا البحث ، فهو المولى ونعم المعين ونعم المعوض وهو ولي التوفيق .

الباحث

التمهيد

الوظيفة بين القدماء والمحدثين

اللغة من الظواهر الإنسانية التي يعبر بها الإنسان عن عواطفه ومشاعره وأفكاره ،وهي نظام وآداء ، و هي وسيلة من وسائل الاتصال بين الأفراد ، و منظومة اجتماعية تتجسد في إنتاجات فردية فتأخذ أشكالاً مختلفة ، وهي عبارة عن نظام اجتماعي ثابت لايمكن للفرد أن يغير بمشيئته حروفها أو مفرداتها أو قواعدها التركيبية بوصفها ظاهرة إنسانية عامة ؛ لأنها تسير وفقاً لقواعد نحوية تركيبية فاللغة قطعة من الحياة نشأت فيها وسارت معها[1].

والبحث في مجال الاتصال والتواصل قديم قدم البشرية وذلك راجع إلى ارتباطه بالحياة الاجتماعية للإنسان من أجل التفاهم ، وقد عدت اللغة وسيلة تحقيق هذا التواصل والإبلاغ فيعبر بها كل قوم عمّا في أنفسهم أو عن فكرهم ، وممّا يبين هذا التلازم أن متكلماً قد يجري تقديماً وتأخيراً في الممثل الصرفي ، فأنه في حقيقة الأمر يجري تغييراً في جزئية فكرية يترتب عليها تغير(محدود أو شامل) في المعنى الكامن في التركيب[2]، إلّا أن تجسيد هذه اللغة كان مدعاة للتساؤل عن القدرةعلى ذلك ، من حيث ارتباطها بأمور خارجة عن نطاق المنظومة اللسانية المتواضع عليها ، ذلك أن الإنسان تسيَّره ظروف تواجده في بيئته وعلاقاته داخل المجتمع ، وهو ما يعرف بالمقام أو السياق ، لذلك استدعت الحاجة إلى تسخير هذه اللغة تماشياً مع متطلبات المقام ، من أجل تحقيق الإبلاغ والاتصال، والدراسات اللسانية الحديثة أضافت إلى وظيفتي الاتصال والتعبير وظائف لغوية أُخرى لها علاقة مباشرة بالجانب الاجتماعي والنفسي والتربوي [3] ، لذلك كان من الضروري تحديد مفهوم الوظيفة أولاً.

---

[1] ينظر : علم اللغة الاجتماعي عند العرب : 19 ، و اللغة والمجتمع : 5، والوظيفة التنبيهية في سورة البقرة (رسالة ماجستير) : 5

[2] ينظر : المسافة بين التنظير النحوي والتطبيق اللغوي : 320، و اللغة والتفكير : 38

[3] ينظر: علم اللغة النفسي : 95، و القضايا التداولية في كتاب دلائل الأعجاز(رسالة ماجستير) :7

مفهوم الوظيفة

1- لـــغةً : تعني الوظيفة المهمة والفائدة والتحقيق والواجب المطلوب والدور ، يقول ابن منظور : " الوظيفة من كلِّ شيء : ماقدر له في كل يوم من رزق ، أو طعام أو علف ، أو شراب وجمعها الوظائف والوُظُف . ووظف الشيء على نفسه ووظفه توظيفا . ألزمها إياه"[1] ووظيفي : منسوب إلى الوظيفة ، و يتعلق بالوظيفة قضايا كثيرة ، نحو (تحليل وظيفي ، و تعليم وظيفي ، وعلم النفس الوظيفي، وعلم التربية الوظيفي ، و الرصيد اللغوي الوظيفي)[2].

2- اصطلاحاً : "هي المعنى المحصل من استخدام الألفاظ أو الصورة الكلامية في الجملة المنطوقة أو المكتوبة على المستوى التحليلي أو التركيبي"[3] .

وبهذا التحديد لمفهوم الوظيفة يتعين أن الوظيفة ذات قسمين : يتعلق القسم الأول بوظائف نحوية عامة ، وهي الدلالات المستفادة من الأساليب والجمل بشكل عام ، ويتعلق القسم الثاني بوظائف نحوية خاصة وهي العناصر النحوية التي تقوم بوظائف مفيدة في جمل مركبة ، فالوظيفة تتحدد بعناصر التركيب للّغة والبنية النحوية للملفوظ [4].

الوظيفة في المصطلح اللساني الحديث هي المنهج أو الاتجاه الذي ينطلق من تحديد اللغة بوصفها نظاماً وظيفياً يرمي إلى تمكين الإنسان من التعبير و التواصل

---

(1) لسان العرب :51/ 4869 (وظف) ، وينظر : أثر الوظيفة التواصلية في البنية الصرفية العربية (رسالة ماجستير) : 8

(2) ينظر : الوظيفة التنبيهية في سورة البقرة (رسالة ماجستير) :6، و نحو نظرية وظيفية للنحو العربي(أطروحة دكتوراه) : 20

(3) أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة :203

(4) ينظر : الوظيفة التنبيهية في سورة البقرة (رسالة ماجستير): 66 ، و العلاقة الوظيفية بين الخبر والحال والصفة (رسالة ماجستير) :21

فاللغة ينبغي أن تراعي ذلك ، فكل ما يضطلع بدور في التواصل ينتمي إلى اللغة ، وكل ماليس له مثل هذا الدور فهو خارج عنها، بعبارة أخرى فإن العناصر اللغوية هي التي تحمل شحنة إعلامية ، أما التي لايمكن أن نعدها ذات شحنة إعلامية فلا يعتد بها اللغوي[1] .

الوظيفة عند العلماء العرب :

تقوم العملية التقعيدية النحوية بشكل رئيس على التواصل بين المتكلِّم والمخاطَب، وقد ترسخّت هذه العلاقة في أذهان النحاة عند وضعهم القواعد ، فكانوا حينما يتعاملون مع مسائل النحو أو شواهده يلجأون إلى تلك العلاقة في توجيهها أو تخريجها ، فالنحوي لم يكن منعزلاً عن العالم التواصلي الخارجي ، إنما كان يضع تخريجاته وتعليلاته انطلاقاً ممّا يراعي تلك العلاقة الوطيدة ، وكان اهتمام النحاة منصبّاً على وضع قواعد يتفهمها المخاطَب ويتقبلها ، ولذلك أصبح للمخاطَب وجود في غاية الأهمية في عملية التقعيد ، ونشأت كثير من التوجيهات على علم المخاطب ، فالحذف يحصل لعلم المخاطَب ، والزيادة تحصل لإزالة الإبهام عن المخاطَب ، والتقديم يحصل للعناية بالمخاطَب وهكذا دواليك مما يبين أن العملية قائمة على الفهم والإفهام[2].

فالمتكلم يتصرف بألفاظ اللغة ويضعها في مواضع خالفت المعهود من استعمالها ليبين مراده ولا غرابة في ذلك ؛ لأن اللغة نظام تواصلي ترابطي ينبثق من المسافة بين المتكلم والمخاطب ، ولا يمكن لأي كلام ، أو قول أن يؤدي غرضه إن لم يكن معنيا بالمخاطَب ومدى إدراكه المعطيات التواصلية حتى أصبح بالإمكان القول : إن التوجيهات النحوية للظاهرة اللغوية قامت لإنجاح التواصل الإبلاغي [3] .

---

[1] ينظر : المنحى الوظيفي في تفسير التحرير والتنوير (رسالة ماجستير) :6

[2] ينظر : علم المخاطب بين التوجيه النحوي والتداولي ، د . عمر محمد أبو نواس (بحث) ، ص:102، وأشكال التواصل في التراث البلاغي العربي (رسالة ماجستير) : 46

[3] ينظر : علم المخاطب بين التوجيه النحوي والتداولي (بحث) ، ص : 103، و المتكلم وأثره في بناء القاعدة النحوية في كتاب سيبويه، د . بان صا لح مهدي الخفاجي (بحث) ، ص : 182

والمطلع على تراثنا اللغوي يستشف أن علماء النحو أرسوا دعائم معنوية عبّرت عن مقاصد المتكلمين في الميادين المختلفة ، ومنها التي يدّعي المحدثون أنّهم قد ابتكروها أو خاضوا فيها لأوّل مرّة [1] وحمل لنا بين طيّاته كمّاً لابأس به من المسائل التي تثبت أهمية المخاطَب وعلمه في تشكيل كثير من القواعد في ضوء الاحتكام إلى الفائدة حتى صار بالإمكان القول : إن فكرة (علم المخاطَب) تعدّ أساساً من الأساسيات التي قام عليها البناء النحوي [2] فبعض مبادىء الوظيفية ومفاهيمها مبثوثة في كتب التراث اللغوي العربي ، والمتفحص لهذا الموروث يجد أن علماءنا ينطلقون في وضع القواعد والمفاهيم – ولو لم يقصدوا ذلك – من خلفيات تظهرفيها السّمات الوظيفية ، فغرضهم من التدريس والتأليف في هذه الفنون هو توصيل وتبليغ أفكار وتوضيح مفاهيم بوساطة اللغة [3] .

وهذه الأفكار والمفاهيم لها بنيات لغوية وضعت لأداء غرض مقصود (وظيفة تواصلية) انطلاقا من واقع له ظروفه الخاصة ، وممن قال باشتمال التراث العربي على السّمات والمبادىء الوظيفية ودافع عن ذلك في كثير من مؤلفاته د. أحمد المتوكل [4] ، وفي هذا الشأن يذهب د. جعفر دك الباب – في معرض حديثه عن موقع نظرية الجرجاني اللغوية من علم اللغة العام الحديث – إلى أنّ: " نظرية الجرجاني اللغوية يمكن أن تساعد في توضيح وإكمال بعض جوانب النظرية البنيوية الوظيفية في علم اللغة العام الحديث " [5] فقد أبانت مباحث القدامى - على اختلاف أطيافهم ومرجعياتهم الفكرية ، سواء أكانوا

---

[1] ينظر : البحث النحوي عند الأصوليين : 27- 28، و مراعاة الخطاب في الأحكام النحوية في كتاب سيبويه ، د. كريم حسين ناصح (بحث) ص : 18، المتكلم وأثره في بناء القاعدة النحوية في كتاب سيبويه (بحث) ، ص :182

[2] ينظر : علم المخاطب بين التوجيه النحوي والتداولي ، د . عمر محمد أبو نواس (بحث) ، ص : 102، أغراض المتكلم ودورها في التحليل النحوي في شرح كافية ابن الحاجب(رسالة ماجستير) : 27

[3] ينظر :المنحى الوظيفي في تفسير التحرير والتنوير(رسالة ماجستير) :22

[4] ينظر : نفسه : 45 ، والمكون التداولي في النظرية اللسانية العربية (أطروحة دكتوراه) : 85

[5] الموجز في شرح دلائل الإعجاز في علم المعاني : 123، وينظر :المنحى الوظيفي في تفسير التحرير والتنوير (رسالة ماجستير) : 45

نحاة أم بلاغيين أم أصوليين- اهتماماً كبيراً بالمكون التداولي ، فقد تتبعوا حركية المعنى وتقلباته المستمرة ، فغصت دراساتهم بمباحث لاتكاد تختلف كثيرا عما يتناوله أعلام التداولية اليوم ، فكان حديثهم عن الفروق بين التراكيب مرتبطاً بالحديث عن العلاقة بين البنية الوظيفة وعنايتهم بالمخاطِب ، والمخاطَب ، والمقام الذي يجري فيه الحدث الكلامي ، ومقاصد المتكلمين، والعملية التواصلية عموماً بينة القسمات[1].

ومن مظاهر احتفال سيبويه بعلم المخاطب في نظره النحوي ، وهي كثيرة فقد ذهب الدكتور عبد القادر حسين في رسالته (أثر النحاة في البحث البلاغي) إلى أن كلام سيبويه (ت180هـ) في هذا الموضوع يعد العمدة . وربما كان أول من طرق سر هذا اللون البلاغي من العلماء وربطه باهتمام المتكلم والمخاطب [2] وتظهر هذه العناية والاهتمام في تقديم الظرف يقول سيبويه " والتقديم هاهنا والتأخير فيها يكون الظرف أو يكون اسما في العناية والاهتمام مثله فيما ذكرت لك في باب الفاعل والمفعول وجميع ماذكرت لك من التقديم والتأخير، والإلغاء والاستقرار عربي جيد كثير "[3].

ونجد هذه التجليات في فكر عبد القاهر الجرجاني(ت471هـ)، وفي طريقة معالجته للأساليب البلاغية وتحليلها ، وكيفية ربطها بالمقام ، وهو ما يشكل خيوط التلاقي بينه والمحدثين، وذلك بالنظر إلى العناصر الأساسية في تشكيل الخطاب الدائر بين المتخاطبين وفقا للمعطيات التداولية ، التي تدخل في صلب عملية التواصل والتخاطب[4]" وعنده أنه

---

(1) ينظر :المكون التداولي في النظرية اللسانية العربية (أطروحة دكتوراه) : 3 ، وعلاقة البنية بالوظيفة في مفتاح العلوم (رسالة ماجستير): 2

(2) ينظر : أثر النحاة في البحث البلاغي : 80، و البعد التداولي عند سيبوية ، مقبول إدريس (بحث) ، ص: 256 ، و نظرية النحو العربي في ضوء مناهج النظر اللغوي الحديث : 88، و المتكلم وأثره في بناء القاعدة النحوية في كتاب سيبويه (بحث) ، ص :182

(3) الكتاب : 56/1

(4) ينظر :القضايا التداولية في كتاب دلائل الأعجاز (رسالة ماجستير) : 2

لايمكن أن نضع قاعدة واحدة تستوعب كل الحالات ، وإنما لكل موقف ومقتضىً حال تركيب يتلاءم معه" [1] والبلاغة مثَّلت عالماً للاتصال نظراً لارتباطها باستعمال اللغة وما ينتج عنها من أساليب تخرج إلى أغراض المتكلم ، لهذا فقد ارتبطت بمقولة لكل مقام مقال [2] وتعد " أحسن ما يتناول إبراز العلاقات التداولية في اللغة لأنها تهتم بدراسة التعبير على مختلف مستوياته اللفظية ، التركيبية ، الدلالية والعلاقات القائمة بينها "[3].

وهذه الملاحظة قد لاقت رواجا عند بعض اللاحقين ، فالسكاكي (ت 626هـ) يقول : "ولإفادة التقديم عندهم التخصيص تراهم يفرعون على التقديم ما يفرعون على نفس التخصيص ... وتسمعهم في قوله تعالى : ﴿لافِيهَا غَوْلٌ ولاهُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ﴾[الصافات :47] يقولون : قدم الظرف تعريضا بخمور الدنيا ، وأن المعنى : هي على الخصوص لاتغتال العقول اغتيال خمور الدنيا ، و يقولون في قوله تعالى:﴿الم* ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة :2/1] يمتنع تقديم الظرف على اسم لا ؛ لأنه إذا قدم أفاد تخصيص نفي الريب بالقرآن ، وعلى هذا متى قلت : إذا خلوت قرأت القرآن ، أفاد تقديم الظرف اختصاص قراءتك به ورجع إلى معنى لا أقرأ إلّا إذا خلوت" [4] .

المتكلم هو أحد عناصر الموقف الكلامي ، وتتعلق به وظيفة اللغة التعبيرية ، وذلك أن النزوع لإنشاء النص أو الشروع في الكلام إنما يكون من المتكلم ، ويخضع بالدرجة الأولى لمراده وغرضه[5] وبعبارة أخرى فإن الكلام عندما يتحقق يصدر من المتكلم الذي يُعد منتجًا في هذه الحال ولذلك فإنه يرتبط به ، وعليه فإن دراسة أيّ كلام أوأيّ أسلوب ينطلق أولًا من المتكلم بوصفه من يُصدر الكلام ويحققه للسامع أو السامعين، بعد أن يكون قد استخدم الكلام

---

[1] علم اللغة الاجتماعي عند العرب :200

[2] ينظر : القضايا التداولية في كتاب دلائل الأعجاز (رسالة ماجستير) : 7

[3] في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم : 145

[4] ينظر : مفتاح العلوم :340-341

[5] ينظر:دلالة السياق(أطروحة دكتوراه) :460، و دراسة وظيفية لأسلوب التوكيد في القرآن الكريم(أطروحة دكتوراه): 52

وفقاً لما تواضع عليه أصحاب اللغة باعتماد قوانينها التركيبية والمعنوية، وكل تركيب لغوي يصدر من المتكلم لابد أنْ يكون وفقاً لما يرمي إليه ويقصده بكلامه ، وكل خروج عن ذلك يؤدي إلى غموض الرسالة يُلبس على السامع فهمها ثم التفاعل معها[1].

الوظيفة عند المدارس اللسانية الحديثة

أسهم كل من التراث اللغوي العربي والدراسات المتعلقة به في بعث اللسانيات وجعلها كياناً علمياً مثل ما أسهمت الدّراسات والنظريات غير العربية في ذلك والنظريات اللسانية المعاصرة تنقسم انطلاقاً من نظرتها لماهية اللسانيات وموضوعها والمبادىء المنهجية التي حددتها لدراستها اللغات الطبيعية إلى تيارين[2] :

التيار الأول : يشمل نظريات لسانية شكلية (صورية) : تتناول الجانب الصوري أوالشكل الظاهر للبنية اللغوية بغض النظر عن الوظيفة التي وجدت من أجلها اللغة نفسها أوالوظيفة التي شُكلت هذه البنيات لتأديتها" وتشمل النظريات اللغوية التي تعدّ أن اللغات الطبيعية أنساقاً مجرّدة يمكن دراسة بنياتها بمعزل عن وظيفتها في التواصل داخل المجتمعات "[3] ومنها (البنيوية الأوربية) التي ظهرت مع سوسير ، والبنيوية الأمريكية التي نشأت في استقلال تام عن البنيوية الأوربية ، ويعد إدوارد "E.Sapir" (1884- 1939) أحد أبرز روادها غير أنه لايهمل الجانب الوظيفي في اللغة على الرغم من احتفائه بالبنية أكثر من الوظيفة[4] يقول " إن اللغة وسيلة لاغريزية خاصة بالإنسان ، يستعملها لإيصال الأفكار والمشاعر والرغبات عبر رموز يؤديها بصورة اختيارية وقصدية "[5] ومن النظريات البنيوية الأمريكية التي ذاع صيتها النظرية

---

(1) ينظر : دراسة وظيفية لأسلوب التوكيد في القرآن الكريم (أطروحة دكتوراه) : 52

(2) ينظر: التداولية عند العلماء العرب : 14

(3) دراسات في نحو اللغة العربية الوظيفي :26

(4) ينظر : مدخل إلى المدارس اللسانية : 39-40، واللسانيات المجال والوظيفة والمنهج : 165، و أثر الوظيفة التواصلية في البنية الصرفية (رسالة ماجستير) :5

(5) بحوث ألسنية عربية :67، و ينظر المنحى الوظيفي في تفسير التحرير والتنوير(رسالة ماجستير) : 3

التوليدية التحويلية ، التي ترى أنه يمكن دراسة اللغة بوصفها بنية بمعزل عن وظيفتها [1] فقد جعلت النحو عملية ميكانيكية لها قواعدها التي تحققها العناصر اللغوية بشكل آلي، وأنها لم تهتم بوظائف البنيات اللغوية عند حدوث عملية التحويل في مراحل توليد الجمل ثم هي لم تراع الواقع النفسي للمتكلم ولا سياق الحديث ، وعَدّت اللغة مجرّد نشاط عقلي[2] فهذه النظرية تركِّز على الخطاب أكثر مما تركِّز على المخاطِب و المخَاطَب والواقع النفسي والاجتماعي لهما وظروف الخطاب وما دعا إليه ، وهذا كله ما انشغل به التيار الثاني الذي يشمل النظريات اللغوية التي تذهب إلى أن بنيات اللغات الطبيعية مرتبطة بوظيفتها الأساسية : وظيفة التواصل، وهذا التيار الوظيفي التداولي تجاوز التجريد والبعد عن الواقع اللغوي ، ورفض فكرة التحويل وجعل لكلّ عبارة أو كلام وظيفته وحاله ومقامه مهما تشابهت هذه العبارات، وكلّ تغيير فيها سواء أكان حذفاً أم زيادة أم تقديما أم تأخيرا ... له استقلاليته ووظيفته وما يبرَّره ، والاتجاه الوظيفي يصف القدرة اللغوية للمتكلم / المستمع بوصفها مجموعة قواعد بنيوية وظيفية تمكنه ، أي : هذا المتكلم / السامع المحدَّد من استعمال عبارات محددة في موقف تواصلي محدد لأداء غرض محدد[3] .

ويرى أصحاب التيار الوظيفي (Functionalism) أن اللغة وسيلة الإنسان في التبليغ والتواصل وترتبط بمقوماته الاجتماعية والثقافية والحضارية [4]، يقول د. عبد السلام المسدي : " محدد اللغة وظيفياً أنها أداة الإنسان إلى إنجاز العملية الإبلاغية في صلب المجتمع مما يطوع تحويل التعايش الجماعي إلى مؤسسة إنسانية تتحلى بكل المقومات الثقافية والحضارية " [5] ومن أهمّ مبادئه أنَّ " اللغات الطبيعية بنيات تحدد خصائصها

---

[1] ينظر : دراسات في نحو اللغة العربية الوظيفي : 26، والألسنية التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية :91، و المنحى الوظيفي في تفسير التحرير والتنوير(رسالة ماجستير) : 4

[2] ينظر : الاتجاه الوظيفي ودوره في تحليل اللغة ، يحيى بعيطش (بحث) ، ص : 70، وأثر الوظيفة التواصلية في البنية الصرفية العربية (رسالة ماجستير) : 5

[3] ينظر : الوظيفة والبنية :10، ودراسات في نحو اللغة العربية الوظيفي :26، والمنحى الوظيفي في تفسير التحرير والتنوير (رسالة ماجستير) :4

[4] ينظر : أثر الوظيفة التواصلية في البنية الصرفية العربية (رسالة ماجستير) : 10

[5] اللسانيات وأسسها المعرفية :31، وينظر : المنحى الوظيفي في تفسير التحرير والتنوير(رسالة ماجستير) :4

(جزئيا على الأقل) ظروف استعمالها في إطار وظيفتها الأساسية وظيفة التواصل "[1] ويدخل في ضمنه : النظريات التي تعتد بالبعد التداولي في وصف اللغة ومنها ما كان يدعى (الدلالة التوليدية) (Generative semantics) .

والنظرية الوظيفية المقترحة في إطار مدرسة هارفارد الأمريكية ، والمدارس الوظيفية الأوربية التي منها المدرسة النسقية (Systemics) ومدرسة براغ (Prague school) وأخيراً النحو الوظيفي (Functional Grammar) لسيمون ديك Simon Dik 1978[2] لايقتصر على الدور الذي تلعبه الكلمات أو العبارات في الجملة ، أي الوظائف التركيبية (أو النحوية نحو الفاعل والمفعول) ، لأن هذه الوظائف لاتمثل إلّا جزءً من كلٍّ تتفاعل مع وظائف أخريات ، مقامية (أو تبليغية هي الوظائف الدلالية والتداولية) المتضافرة فيما بينها ، فالمعنى ليس شيئا متأصلا في الكلمات وحدها ، ولا يرتبط بالمتكلم وحده ، ولا بالسامع وحده ، فصناعة المعنى تتمثل في تداول اللغة بين المتكلم والسامع في سياق محدد (مادي ، واجتماعي، ولغوي) وصولاً إلى المعنى الكامن في كلام ما[3] .

وترجع أصول نظرية النحو الوظيفي إلى البلدان المنخفضة (pay –bas) إلى مدينة أمستردام الهولندية خاصة ، و مؤسسها الأول سيمون ديك [4] ، الذي رسم بأبحاثه المتعددة لأتباعه السائرين على نهجه الإطار النظري والمنهجي العام للنظرية وأجرى أتباعه دراسات لغوية متنوعة ، تجاوزت عقدين من الزمن ، مست مجال الدلالة والتداول والمعجم والتركيب في لغات مختلفة ، تنتمي إلى فصائل متباينة نمطياً ، وتمكنت أن تؤسس لنفسها مكانة علمية متميزة بين النظريات اللسانية المعاصرة بصفة عامة ، والنظريات النحوية

---

[1] الوظائف التداولية في اللغة العربية :8، وينظر : المنحى الوظيفي في تفسير التحرير والتنوير(رسالة ماجستير) :7

[2] ينظر : الوظائف التداولية في اللغة العربية : 8، ودراسات في نحو اللغة العربية الوظيفي :26 ، و مدخل إلى اللسانيات : 70، والمدارس اللسانية المعاصرة : 84

[3] ينظر : التداولية : 13 ، ولسانيات الخطاب وأنساق الثقافة : 48 ، و نحو نظرية وظيفية للنحو العربي (أطروحة دكتوراه) : 41

[4] ينظر : أسئلة اللغة أسئلة اللسانيات : 47 ، و نحو نظرية وظيفية للنحو العربي(أطروحة دكتوراه) : 77

بصفة خاصة ، و أصبحت الوريث الشرعي للنظريات النحوية الوظيفية قبلها ، وتطمح منذ الثمانينات من القرن الماضي أن تكون بديلا للنظرية التوليدية التحويلية بكل نماذجها[1] .

وفي هذا السياق لايخفى مالبحوث د. أحمد المتوكل من قيمة في هذا الميدان في العالم العربي عامة ، وفي المغرب العربي خاصة ، فأجاد على النحو العربي بكتبٍ قيمة في إطار هذه النظرية ، بمدة تربو على عقدين من الزمن ، وتمكن بفضل رسوخ قدمه في التراث اللغوي العربي ، وحسن استيعابه للنظريات اللغوية الحديثة ، من إغناء الدراسات النحوية العربية ، بمفاهيم ومصطلحات حديثة ، شكلت نظرية علمية متماسكة ، وهي مرشحة أكثر من غيرها لأن تكون بديلاً معاصراً للنظرية النحوية القديمة ، بفضل كفاياتها التفسيرية والنفسية والنمطية والتطبيقية وبفضل بنية نحوها أو جهازها الواصف الذي يتميزبالدقة والمرونة [2] ، وهذا ما سيتضح في موضعه المناسب من هذا البحث[3] .

---

[1] ينظر: نحو نظرية وظيفية للنحو العربي (أطروحة دكتوراه) : 77، وأثر الوظيفة التواصلية في البنية الصرفية العربية (رسالة ماجستير) : 22

[2] ينظر : أسئلة اللغة أسئلة اللسانيات: 48، ونحو نظرية وظيفية للنحو العربي (أطروحة دكتوراه) : 77

[3] الفصل الثالث : 108- 182

الفصل الأول

ظروف الزمان والمكان في اللغة العربية

المبحث الأول

ظروف الزمان والمكان في دراسات القدماء والمحدثين

المبحث الثاني

أقسام ظروف الزمان والمكان

المبحث الأول

ظروف الزمان والمكان بين القدماء والمحدثين

الظَّـرْفُ لغـةً : الوعـاء والجمـع ظـروف ، يقولـون هـذا وعـاء الشـيء وظرفـه[1] وتسـمى الأوانـي ظروفـاً ؛ لأنهـا أوعيـة لمـا يجعـل فيهـا ، وقيـل : الأزمنـة والأمكنـة ظـروف ؛ لأن الأفعـال توجـد فيهـا فصـارت كالأوعيـة لهـا [2] والجهـات ، نحـو : أمـام و قـدّام تُسَـمَّى ظروفـاً تقـول : خلفَـكَ زيـد ، إنَّمـا انتصـب ؛ لأنـه ظـرف لِمـا فيـه وهـو موضع غيره[3] .

الظرف في اصطلاح النحويين :

يطلـق الظـرف علـى كـل اسـم يـراد فيـه معنـى حـرف الجـر(فـي) علـى وجـه يصـح إظهـاره معـه [4]، وقـد ورد عـنهم فـي تحديـد الظـرف أكثـر مـن قـول : قـال ابـن جني(ت392هـ) :" الظرف كلّ اسم من أسماء الزمان أو المكان يراد بـه معنـى (فـي) وليست في لفظه ، كقولك : قمتُ اليومَ ، وجلستُ مكانَكَ ؛ لأن معناه : قمتُ فـي اليومِ، وجلستُ فـي مكانِـكَ "[5] وعـرف ابـن يعيش(ت643هـ) الظـرف بـ" مـا كـان منتصـباً علـى تقـدير(فـي) واعتباره بجواز ظهورها معه " [6] أما ابن الحاجب (ت646هـ) فحده بـ " مـا فعل فيـه فعل مذكور من زمـان أو مكـان"[7] و أكمل تحديد لـه مـا أورده ابـن هشـام الأنصـاري (ت761هـ)

---

[1] ينظر: لسان العرب :31/ 2748 (ظرف) ، و القاموس المحيط :165/3 (ظرف)

[2] ينظر : أسرار العربية :106، واللباب في علل البناء والإعراب : 271/1، وشرح المفصل :41/2

[3] ينظر : كتاب العين : 8/ 157 (ظرف)

[4] ينظر: الأصول في النحو :190/1 ، و المقتصد : 632/1، وحاشية الصبان على شرح الأشموني :2/ 184

[5] اللمع في العربية : 48 ، و ينظر : المنصوب على نزع الخافض(رسالة ماجستير) : 80

[6] شرح المفصل :2/ 41

[7] شرح الرضى لكافية ابن الحاجب : 1/ 578 ، وينظر : المنصوب على نزع الخافض (رسالة ماجستير) : 79

قال : " الظرف : ما ضُمِّنَ معنى (في) باطِّرَادِ من اسمِ وقتٍ أومكان ؛ أواسم عَرَضَتْ دلالَتُه على أحدهما ، أوجارٍ مَجْرَاه "[1] .

واختلف النحاةُ في وضع مصطلح يدل على الظرف ، فالبصريون يسمونه ظرفاً ، أما الكوفيون فقد أطلقواعليه مصطلحا آخر ، فأسماه الفراء (ت207هـ) محلا والكسائي(ت189هـ) وأصحابه يسمونه صفة[2] " وقيل لِمَ سُمِّي ظرفاً ؟ قيل ؛ لأنه لما كان محلاً للأفعال سُمِّي ظرفاً تشبيهاً بالأواني التي تَحِلُّ الأشياء فيها ، ولهذا سمّى الكوفيون الظروف (محالاً) لحلول الأشياء فيها"[3] وعلى الرغم من هذه الاختلافات فقد اتفق الكوفيون على اصطلاح آخر للظرف وهو المفعول فيه ، فكما أن الظرف تسمية البصريين ، فالمفعول فيه تسمية الكوفيين واعترض الكوفيون على تسمية البصريين ؛ لأن الظرف في اللغة الوعاء المتناهي الأقطار وليس اسم الزمان والمكان كذلك[4] ومهما يكن من اختلاف في التسميات ، إلّا أن هذه الأسماء حملت الدلالة نفسها فلا خلاف بين علماء النحو في تعريف الظرف فهو اسم منصوب يدل على زمان أو مكان ويتضمن معنى (في) باطراد[5].

---

(1) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك : 2/ 231 ، وينظر : الظرف في ديوان الأعشى(رسالة ماجستير) :16

(2) ينظر: الأصول في النحو :204/1 ، وحاشية الخضري على شرح ابن عقيل : 2/ 395 ، وحاشية الصبان على شرح الأشموني : 183/2

(3) أسرار العربية :106،و ينظر : معاني النحو :153/2

(4) ينظر: معاني النحو :153/2

(5) ينظر : الظرف في ديوان الأعشى (رسالة ماجستير) : 25

أهمية الظرف في الجملة العربية :

عرَّف بعض الباحثين الظرف أنه ما ذكر فضلة لأجل أمر وقع فيه من اسم زمان مطلقٍ أو مكان مبهم[1] والفضلة خلاف العمدة ، فالعمدة ما لا يستغنى عنه ، نحو: الفاعل، والفضلة ما يمكن الاستغناء عنه[2] ويأتي بعد استيفاء الجملة ركنيها الأساسيين وليس معنى الفضلة أنه يمكن الاستغناء عنه فإنه قد يكون واجب الذكر؛ لأن المعنى قد يتوقف عليه ومنه الظرف المؤسس ، فالمؤسس هو الذي يفيد زماناً أو مكاناً جديداً لا يفهم من عامله ، نحو : (صفا الجو اليومَ ، فقضيته حَوْلَ المياه المتدفقة ، وبَيْنَ الأزهار والرياحين) فكل واحد من الظروف : (اليومَ - حَوْلَ - بَيْنَ -) أنشأ معنىً جديداً لايفهم من الجملة بغير وجود هذا الظرف[3] فالمعنى محتوى المسند بكامله ، المسند الذي مثّل هذه الفضلة جزء لا يتجزأ منه [4] فالظرف قد يكون أهمَّ مافي الجملة وفقاً للمعنى فهو يتممه ويزيد الفكرة وضوحاً ولكن ذلك لاينقله من الفضلة إلى العمدة[5].

ويمكن التعرف على أهمية الظرف من تعلقه بعامله وتكملته لمعناه وتمسكه به كتمسك الجزء بأصله ، نقول : (سافرتُ يومَ الجمعةِ فوقَ دراجة بخارية) أو (أنا مسافر يومَ الجمعةِ فَوْقَ دراجة بخارية) فالظرفان (يومَ) و (فَوْقَ) متعلقان بعاملهما (سافر) أو(مسافر) كأنهما جزءان منه لا يظهر معناهما إلّا بالتعلق به ، ثم انّهما في الوقت نفسه يكملان معناه فالعامل يؤدي معناه في جملته ، ولكن هذا المعنى لايتم ولايكمتل إلّا بالظرف الذي هو جزءٌ متممٌ ومكملٌ له[6] وفائدة الظرف للحدث لاتكون إلّا في شيءٍ واحدٍ ، هو بيان مكانه وزمانه [7] ففي قولنا : (جَلَسَ المرِيْضُ ....) فالعامل (جَلَسَ) وإن دلّ على

---

(1) ينظر: النحو المصفى : 345، والنحو الشافي :22 ، والظرف في ديوان الأعشى(رسالة ماجستير) :25

(2) ينظر : شرح ابن عقيل : 2/ 543، وحاشية الخضري على شرح ابن عقيل :365/1

(3) ينظر : النحو الوافي :257/2

(4) ينظر: من أجل نحو عربي جديد :61/2

(5) ينظر : النحو الشافي : 22

(6) ينظر : النحو الوافي : 267/2

(7) ينظر: المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها :377/3

زمن المضي ، وأدَّى وظيفته في الجملة إلّا أنَّه لم يُبينْ طبيعة هذا الجلوس ، ونحس في المعنى نقصاً يتمثل في الأسئلة التي تدور في النفس عند سماع هذه الألفاظ ، ومن هذه الأسئلة : أَيْنَ جَلَسَ ؟ أكان فوقَ السريرِ ، أم أمامَه، أم وراءَ النافذة ؟ ومَتَى جَلَسَ أصباحاً أم مساءً؟ وهكذا فإذا جاء الظرف الزماني أو المكاني فقد أقبل ومعه جزء من الفائدة ، ينضم إلى الفائدة المتحققة من العامل ، فيزداد المعنى اكتمالاً بقدر الزيادة التي جلبها معه ، فمجيؤه إنما هو لسبب معين ؛ ولتحقيق غاية مقصودة دعت إلى استحضاره ، وهي عرض معناه مَعَ تكملة معنى عامله ، فلهذا وجب أن يتعلق به[1].

وللظرف دورٌ في تخصيص الزمن النحوي بدلالته على توقيت الحدث الواحد الذي يدلَّ عليه الفعل ونحوه في الجملة أو بدلالته على الاقتران الزماني بين حدثين مدلول عليهما بعنصرين مختلفين في الجملة . ويتم النوع الأول من نوعي التخصيص الزمني بالأسماء ونحوها مما ينقل إلى استعمال الظروف ويدل على أوقات ومنه : الآنَ ، واليومَ ، وغداً، وبَعْدَ سنة ، ومُنْذُ يومين ، وأَمْسِ و يتم النوع الثاني من التخصيص بالظروف الزمانية نفسها ، وهي : إذْ ، وإذَا ، ومَتَى ، وأَيَّانَ ، فكل واحد من هذه الظروف الزمانية يدل على اقتران زمني بين حدثين[2].

ومماسبق يتضح ما للظرف من أهمية كبيرة في الجملة العربية شأنه في ذلك شأن عناصر الجملة الرئيسة ، ذلك أن المعنى يبقى ناقصاً ولا يكتمل إلّا بحضوره ، فالظرف لايأتي إلّا لمعنى سواء أكان مؤسساً للمعنى أم مؤكداً له ، ونعته بالفضلة لايقلل من أهميته فكل مالم يكن مبتدأً أوخبراً في الجملة الاسمية ، أو فعلا أو فاعلاً في الجملة الفعلية فهو فضلة وبذلك تخرج كل المفاعيل(مفعول به ، مفعول فيه ، مفعول مطلق ، ..الخ) من دائرة الأهمية في الجملة العربية وذلك إن حسبنا أن الفضلة لا أهمية لها[3].

---

[1] ينظر: النحو الوافي : 268/2

[2] ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها : 257 -258

[3] ينظر: الظرف في ديوان الأعشى (رسالة ماجستير) :27

أنواع الظرف :

أولاً: ظرف الزمان : هو ما انتصب مِنْ وقتٍ على تقدير (في) ويدل على وقت وقوع الحدث أي زمن حصول الفعل[1] ، ماضياً في الماضي، ومستقبلاً في المستقبل ، وحالاً في الحال ، فالماضي نحو : (أَمْسِ، و إذْ ، و قَطُّ) وما أشبه ، نحو: (قمتُ إذْ قام زيدٌ) و(ما خالفتُكَ قَطُّ) ، والمستقبل نحو :(غداً، وأبداً ، وإذَا) وما أشبه ، نحو : (أنا أقوم غداً) و (لا أُخالفَكَ أبداً) ، والحال نحو : (اليومَ ، والآنَ ، و الساعةَ) نحو : (زيدٌ صائمٌ اليومَ ، وهو يدرس الآنَ ، ويصلِّي الساعةَ) ، إذا كان في حال الدرس والصلاة[2] وقيل : هو مرور الليل والنهار من الأوقات والعدد التي يسأل عنها- غالباً- بـ (مَتَى) أو (كَمْ)[3] فالأوقات تقع جوابا لـ(مَتَى) إن كانت مختصة ، فيقال (يومَ الجمعةِ) في جواب (مَتَى صُمْتَ) ولا تقع جوابا إن كانت مبهمة ، نحو:(صمتُ مدةً)، أما العدد فإنها تقع جوابالـ(كَمْ)؛ لأنها يستفهم بها عن العدد ، فيقال : (سِرتُ يوماً – أو يومين) في جواب (كَمْ سِرْتَ؟)[4].

والأسماء التي تكون ظرف زمان متنوعة ، فمنها ما يقع على مقدار من الزمان المعين والمحصور، أي: ما كان مؤقتا ، نحو:(الساعةَ) و(اليومَ) و(الليلةَ) و(السنةَ) و(العامَ) و(الحولَ) و(الأسبوعَ)[5] ومن ذلك قوله تعالى :﴿ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ ﴾[6] ومنها ما يقع على قدرمبهم من الزمان ، أي: غير معين، نحو:(زمانَ) و(وقتَ) و(حينَ) و(فترةَ) و(مدةَ)[7] ومن ذلك قوله تعالى :﴿ وَإِنْ تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ تُبْدَ لَكُمْ ﴾ [8]

---

(1) ينظر: الارتشاف :3/ 1389، وهمع الهوامع :102/2، والمدخل النحوي :126

(2) ينظر: كشف المشكل في علم النحو : 127 ، وشبه الجملة في القرآن (رسالة ماجستير) :86

(3) ينظر : الكتاب : 216/1- 217، والمقتضب : 3/ 176، و اللمع في العربية : 49، والنحو الوافي :269/2

(4) ينظر : الأصول في النحو :191/1-192 ، والارتشاف :3/ 1397 ، وشرح التصريح على التوضيح :523/1

(5) ينظر : المساعدعلى تسهيل الفوائد : 490/2، والزمان الدلالي :135 ، وأسماء الزمن في القرآن الكريم (رسالة ماجستير) :47،41

(6) الأنبياء من الآية 20

(7) ينظر : الزمان الدلالي :117، وأسماء الزمن في القرآن الكريم (رسالة ماجستير) :41-47

(8) المائدة من الآية 101

ومنها مايعبربه عن الوقت الحاضر ومنه (الآنَ) نحو: قوله تعالى:﴿الآنَ خَفَّفَ اللهُ عَنْكُمْ﴾[1] ومنها مايعبر به عن الزمان جميعه ، وهو إما أن يكون ظرفا لاستغراق المستقبل مِنْ الزمان جميعه ويتمثل ذلك في : (الدَهْرَ) و(الأبد) و(عَوْضُ) يقال : (لا أَفعلُهُ أبداً)[2] ومنه قوله تعالى :﴿ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمِ ﴾[3] وإما أن يكون ظرفا لاستغراق ما مضى من الزمان جميعه ، ويتمثل ذلك في(قَطُّ إذْ يقال: (ما فَعَلْتُ ذَلِكَ قَطُّ)[4].

ثانيا : ظرف المكان : هو اسم يذكر لبيان مكان حصول الفعل ، أي مكان وقوع الحدث ويدل عليه دلالةً واحدةً مُبهمة غالباً ويصلح أنْ يكون جواب (أَيْنَ) في الاستفهام[5] والأسماء التي تكون ظرفَ مكانٍ متنوعة ، فمنها ماكان اسم جهة معينة النسبة لا تختص ظرفيته بحدث دون حدث ولا تعرف حقيقته بنفسه ، وإنما بما يضاف إليه ، والإضافة فيها بيانية ، أي : ما افتقر إلى غيره في بيان صورة مسمّاه ، نحو: (مكان) و(ناحية ً) و(جهةَ) و(أَمَامَ) و(وراءَ) و(فَوْقَ) و(تَحْتَ) و(أسْفَلَ) و(يَمينَ) (جنوبَ) و(شمالَ) و نحوذلك[6] ومنه قوله تعالى: ﴿وَفَوقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٍ﴾[7] وقوله تعالى :﴿ وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْباً﴾[8] ومنها ما استثني من قيد الاطراد ومع ذلك فلايخرج عن حد الظرفية ، وتلك الأسماء نوعان :

---

(1) الأنفال من الآية 66

(2) ينظر: شرح اللؤلؤة في العربية :196

(3) التوبة من الآية 100

(4) ينظر: شرح اللؤلؤة في العربية :196، وشرح التصريح على التوضيح :526/1

(5) ينظر : كشف المشكل في النحو:129، والنحو العصري :127

(6) ينظر : شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ : 413/1، وشرح التصريح على التوضيح : 523/1، وهمع الهوامع : 2/ 111، والجملة الفعلية :194

(7) يوسف من الآية 76

(8) الكهف من الآية 79

النوع الأول : اسم المكان الدال على مقدار، نحو :(ميل) و (فَرْسخ) و(بَرِيد) ونحوها ، فهذه الأسماء منتصبة على الظرفية ولا تنصب إلّا بأفعال السير، نحو : (سِرْتُ مِيلاً - أو- فَرْسَخاً - أو - بَرِيداً) بالنصب على الظرفية المكانية[1].

النوع الثاني : اسم المكان المشتق من الفعل ، أي : من اسم الحدث الواقع فيه بزيادة ميم في أوله والعامل فيه إما موافقاً له في الرجوع إلى أصل واحد في اللفظ والمعنى، نحو: (مَقْعَدَ) و(مُصَلَّى) و(مُعْتَكَفَ) وذلك نحو: (جَلَسْتُ مَجْلِسَ زَيْدٍ)[2] ونحو قوله تعالى : ﴿ وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ ﴾[3] وإما أن يكون العامل فيه من غير لفظه ، بمعنى أنه لم يكنْ موافقاً له في الرجوع إلى أصلٍ واحدٍ في اللفظ والمعنى ، وذلك في أسماء مسموعة واردة عن العرب يراد بها القرب أوالبعد [4] ومن ذلك (مَنْزِلَةَ) (مَنَاطَ) و(مَزْجَرَ) نحوقولهم في السامي الدرجة : (هُوَ مِنِّي مَنَاطَ الثَّرَيَّا) ، وفي المحتقر: (هُوَ مِنِّي مَزْجَرَ الكَلْبِ) وكلاهما للبعد فانتصاب هذه الأسماء ونحوها انتصاب الظروف شاذ لايقاس عليه[5].

ومن الأسماء التي تكون ظرف مكان ماله اسم من جهة نفسه ، نحو : (الدَّار) و(المسجد) و(السوق) و(الحانوت) وقيل : ماله أقطار تحصره ونهايات تحيط به ، وقيل: ما كان لفظه مختصّاً ببعض الأماكن دون بعض ، فلا يتعدى إليه الفعل ألّابـ(في)

---

(1) ينظر : الكتاب :36/1 ، وشرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ :413/1، وحاشية الصبان :190/2

(2) ينظر : شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ :413/1 ، وشرح الرضى لكافية ابن الحاجب : 582/1، وهمع الهوامع : 2/ 114، والنحو المصفى :440

(3) الجن من الآية 9

(4) ينظر : الكتاب : 1/ 412- 414، والمساعد على تسهيل الفوائد :523/1، وتسهيل الفوائد وتكميل المقاصد :30، وشرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ :1/ 413 -414

(5) ينظر : شرح التسهيل : 2/ 226 114 ، وحاشية الخضري على شرح ابن عقيل : 400/1 ، والأساليب الخاصة بالمنصوبات دراسة تركيبية دلالية (رسالة ماجستير) : 66

أو (الباء) إذا أريد معنى الظرفية ، نحو:(جلستُ في الدارِ) (وأقمتُ بالبصرةِ) ، ومما جاء من المختص وصل إليه بغير (في) قول العرب (رَجَعَ فُلانٌ أدراجَهُ) وقولهم (هُمُ دَرَجَ السُّيولِ) ، و(دَخَلْتُ) مع كل ظرف مكان مختص ، نحو : (دَخَلْتُ البَيْتَ) و(دَخَلْتُ المَسْجِدَ) فانتصاب كل من (البيتَ) و(المسجدَ) على الظرفية تشبيها للمكان المختص بالمكان غير المختص[1].

ومن الظروف ما يصلح أن يكون ظرف زمان وظرف مكان وفقاً لما يضاف إليه ومن ذلك :(لَدَى، لَدُنْ ، عِنْدَ ، أَنَّى ، مَعَ ، بَيْنَ ، قَبْل ، بَعْدَ ، قُرْبَ ، ذاتَ) فـ(لَدَى ولَدُن) ظرفان للمكان والزمان ، فمعنى لَدُنْ " لأول غاية زمان أو مكان "[2] ، نحو: (سافرتُ لَدُنْ طُلوعِ الشمسِ) و(سافرتُ لَدَى طُلوعِ الشمسِ) أو المكانية (جلستُ لَدُنْكَ) و(جلستُ لديك)[3] ومنه قوله تعالى :﴿ كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾[4] ، أي : من جهة حكيم خبير أو نحوه [5].

أما (أَنَّى) فتقع ظرفاً للمكان لأن معناها معنى(أَيْنَ) نحو (أَنَّى تَجلسْ أجلسْ) وتكون ظرف زمان بمعنى (مَتَى) ، نحو: (أَنىَّ وصلتَ)[6] .

وتأتي(عِنْدَ) ظرفاً للمكان، نحو: قوله تعالى﴿ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ﴾(7)

---

(1) ينظر: وشرح التسهيل :227/2، والمساعد على تسهيل الفوائد : 1/ 522 ، والارتشاف : 3/ 1435، والأساليب الخاصة بالمنصوبات دراسة تركيبية دلالية (رسالة ماجستير) :62

(2) شرح التسهيل :229/2 ، وينظر : شرح الرضى لكافية ابن الحاجب :469/2، والارتشاف :3/ 1453 ، ومغني اللبيب : 2/ 444

(3) ينظر : جامع الدروس العربية :60/3 ، والنحو الشافي :304

(4) هود من الآيه 1

(5) ينظر :الكشاف : 181/3، و الارتشاف : 1453/3

(6) ينظر:المساعدعلى تسهيل الفوائد : 134/3، وشرح الرضى لكافية ابن الحاجب : 449/2 ، والنحو العصري:131، أَنَّى في القرآن الكريم دراسة نحوية دلالية ، هادي بن عبد الله ناجي شمسان (بحث) ، ص : 415

وقوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِراً عِنْدَهُ ﴾ [1] ، والزمان ، نحو:(الصبر عِنْدَ الصدمة الأولى) و(جئتك عِنْدَ طلوع الشمس)[2].

و(مَعَ) من الظروف التي تأتي ظرف مكان ، ومنه قوله تعالى :﴿ اللَّهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ ﴾[3]، و تأتي ظرف زمان ، نحو:(جئتُ مَعَ العصر) أي وقت العصر[4].

أما(بَيْنَ) فإنها تكون ظرف مكان في حالة إضافتها إلى الأمكنة ، نحو : (سرتُ بَيْنَ الأشجار الكثيفة) أو إلى الجثث نحو: (الداربَيْنَ زيد وسعيد) وترد ظرف زمان إن أضيفت إلى الأزمنة ، نحو : (جئتُ بَيْنَ الظهر والعصر) أو أضيفت إلى الأحداث ، نحو قولنا: (مابَيْنَ دخول الطلاب إلى القاعة وابتداء الدرس)[5] ، وإذا لحقتها الألف أو(ما) الزائدتان ، اختصت بالزمان[6] .

و(قَبْلَ وبَعْدَ) ظرفان وفقاً لمّا يضافان إليه ، إن أُضِيفا إلى الزمان كانا زمانين، نحو: (سافرتُ قَبْلَ الظهرِ وعدتُ بَعْدَ المغربِ) ، وإن أضيفا إلى المكان كانا مكانين ، نحو: (داري قَبْلَ دارِكَ وبَعْدَ دارِ أخيكَ)[7] وتأتي (قُرْبَ) ظرف مكان أو ظرف زمان وفقاً للمضاف إليه ، نحو: (جلستُ قُرْبَ الشاطىء) ، (قابلته قُرْبَ المغربِ)[8].

---

[7] البقرة من الآية 54

[1] النمل من الآية 40

[2] ينظر : مغني اللبيب :443/2، و شبه الجملة في القرآن(رسالة ماجستير) :99

[3] محمد من الآية 35

[4] ينظر : شبه الجملة في القرآن(رسالة ماجستير) :100 ، والتقييد بالمفعولات في القرآن الكريم (أطروحة دكتوراه) : 146، و معاني حروف الجر بين الوصف النحوي القديم والاستعمال المعاصر(رسالة ماجستير) : 55

[5] ينظر : شرح المفصل :128/2، وهمع الهوامع : 148/2 ، وشبه الجملة في القرآن (رسالة ماجستير) :79

[6] ينظر : همع الهوامع : 148/2، وجامع الدروس العربية : 58 ، والنحو الشافي :306، والإعراب الميسر والنحو:88

[7] ينظر : اللباب في علل البناء والإعراب : 81/2

[8] ينظر : الظرف في ديوان الأعشى(رسالة ماجستير) :33

ما ينوب عن الظرف :

علمنا أن الظرف " ماضُمِّنَ معنى (في) باطِّرَادِ : من اسمِ وقتٍ ، أواسم مكان أو اسم عَرَضَتْ دلالَتُه على أحدهما ، أو جارٍ مَجْرَاه "[1] والمراد باسم عرضت دلالته على أحدهما : أي الاسم الذي عرضت له اسمية الزمان أو المكان بشرط أن يكون كل اسم من هذه الأسماء مذكورا من أجل أمر وقع فيه ، وهذا ما أطلق عليه النحويون المحدثون مصطلح (النائب عن الظرف) وهي كلمات نابت عن الظرف ، فانتصبت انتصابه[2]، فإذا حذف الظرف ناب عنه أحد الألفاظ الآتية :

1- العدد المميز بالظرف :

وهي أسماء العدد المميزة باسم زمان أو اسم مكان ، نحو : (سِرْتُ أربعينَ يَوْماً) و(سافرتُ ثَلاَثِين َفرسخاً) فـ (أربعينَ) : مفعول فيه منصوب نَصْبَ ظرف الزمان ؛ لأنه لما ميز بـ(يوماً) وهو من أسماء الزمان عرضت له ظرفية الزمان فانتصب انتصاب ظرف الزمان وأقيم مقامه ، و(ثلاثينَ) : مفعول فيه منصوب نصب ظرف المكان ؛ لأنّه لما ميز بـ(فرسخاً) وهو من أسماء المكان ،عرضت له ظرفية المكان فانتصب انتصاب ظرف المكان وقام مقامه[3] ،ومن ذلك أسماء العدد في قوله تعالى: ﴿ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا ﴾[4] ، وقوله تعالى : ﴿ قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا ﴾ [5].

---

(1) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك :231/2، وينظر : الظرف في ديوان الأعشى (رسالة ماجستير) :78

(2) ينظر : النحو العصري :135 ، والظرف في ديوان الأعشى (رسالة ماجستير) : 78

(3) ينظر: شرح جمل الزجاج : 1/ 325 ، وشرح التصريح على التوضيح :515/1 ، ومعاني النحو : 2/ 165 ، والنحو الشافي : 300

(4) العنكبوت من الآية14

(5) آل عمران من الآية 41

2- الألفاظ الدالة على الكلية والجزئية :

ومنها (كُلَّ) و(بَعْضَ) وما في معناهما مما يدل على الكلية أو الجزئية ، نحو: (جميع ، نصف ، معظم ، عامة ، جزء ، شطر ، ثلث ، ربع) بشرط الإضافة إلى الظرف وتكون ظروفاً زمانية أو مكانية وفقاً لما تضاف إليه[1] نحوقوله تعالى: ﴿ كُلَّ يَومٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ﴾[2] وقوله تعالى : ﴿فَوَلِ وَجْهَكَ شَطْرَالمَسْجِدِ الحَرَامِ ﴾[3])، ونحو: (سرتُ جميعَ اليومِ جميعَ الفرسخِ) و (كُلَّ اليومِ كُلَّ الفرسخِ)[4] فـ(جميعَ) و(كُلَّ) مفعول فيهما منصوبان نصب ظرف الزمان و ظرف المكان ، وهما لم يكونا ظرفين وإنما عرضت لهما الظرفية بسبب إضافتهما إلى ظرفي الزمان والمكان ؛ لأنهما لما أضيفا إلى ظرف الزمان (اليوم) عرضت لهما ظرفية الزمان ، ولما أضيفا إلى ظرف المكان (الفرسخ) عرضت لهما ظرفية المكان ، وصارا دالين على كليهما ، لأنهما من الألفاظ الدالة على العموم والإحاطة ومثل ذلك الألفاظ الدالة على الجزئية والتبعيض سواء أكانت مبهمة ، نحو:(جُزْء) و(شَطْر) و(بَعْض) أم كانت معينة ، نحو:(نِصْف) و(ثُلُث) و(رُبْع) نحو: (سرتُ بَعْضَ اليومِ بَعْضَ الفرسخِ ، أو نِصْفَ اليومِ نِصْفَ الفرسخِ) فـ (بَعْضَ) و(نِصْفَ) مفعول فيهما منصوبان نصب ظرف الزمان وظرف المكان ، لأنهما لما أضيفا إلى الزمان و المكان عرضت لهما ظرفية الزمان والمكان ، فصارا دالين على جزئيتي الزمان والمكان إلّا أن(بَعْضَ) يدل على جزء مبهم ، و (نِصْفَ) يدل على جزء معين من جهة المقدار[5] .

---

[1] ينظر : شرح التصريح على التوضيح : 1/ 515 ، ومنار السالك إلى أوضح المسالك :290/1، والنحو الوافي : 265 /2

[2] الرحمن من الآية 29

[3] البقرة من الآية 150

[4] ينظر : معاني النحو :165/2

[5] ينظر : شرح جمل الوجاج :1/ 325،326، والارتشاف :1389/3، وشرح التصريح على التوضيح :1/ 516 ، والظرف خصائصه وتوظيفه النحوي :32

3- ما أُقيمَ مقام ظرفي الزمان والمكان من الصفات :

هو ما عرضت له الظرفية لكونه صفة لظرف الزمان أو المكان ، فإذا وُصِفَ الظرف نابت الصفة منابه وانتصبت انتصابه ، نحو : (وقفتُ قليلاً مِنْ الوقتِ) و(سِرْتُ عَلَيْه طَوِيلاً مِنَ الدهرِ) ، فـ(قليلاً) صفة لظرف زمان محذوف وأصله : (وقفت زمناً قليلاً) فانتصب انتصاب ظرف الزمان وأقيم مقامه[1] ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلاً ﴾[2] ، أي : زمناً قليلاً ، ويحتمل أن يكون المعنى تمتيعاً قليلاً فيكون نائباً عن المصدر[3] ومن هذا النوع (قليلاً)[6] في قوله تعالى:﴿ يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ ۞ قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلاً ۞ نِّصْفَهُ أَوِ انقُصْ مِنْهُ قَلِيلاً ﴾[7]

وقد يحذف ظرف المكان وتقام صفته مقامه ، نحو قوله تعالى:﴿ وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ ﴾[4] فـ(أسْفَلَ) عرضت له الظرفية المكانية لأنه صفة لظرف مكان مقدر ، وأصله (الركب مكاناً أسْفَلَ منكم) فانتصب انتصاب ظرف المكان وأقيم مكانه[5]

ومنه لفظ (شَرْقيَّ) ، نحو:(جَلَستُ شَرْقيَّ المَسْجِدِ) وشرقي منسوب إلى الشرق، ومعناه : المكان الذي يلي الشرق ، فـ(شَرْقيَّ) عرضت له الظرفية لأنه وصف لظرف مكان مقدر وأصله :(جَلَسْتُ مَكَاناً شَرْقِيَّ المَسْجِدِ) فانتصاب انتصاب ظرف المكان وأقيم مقامه[8].

---

(1) ينظر: الكتاب : 1/ 227، وشرح الأشموني على ألفية ابن مالك : 1/ 222 ، و منار السالك إلى أوضح المسالك : 290/1، وحاشية الصبان على شرح الأشموني : 2/ 197

(2) البقرة من الآية 126

(3) ينظر : وشبه الجملة في القرآن (رسالة ماجستير) :80

(6) ينظر : الكشاف :240/6

(7) المزمل الآيات 1،2،3

(4) الأنفال من الآية 42

(5) ينظر : شرح ملحة الإعراب :121،والكشاف : 2/ 584، والظرف في ديوان الأعشى (رسالة ماجستير) : 79

(8) ينظر : شرح التسهيل :225/2 ، وشرح التصريح على التوضيح :1/ 516 ، وهمع الهوامع : 112/2، ومعاني النحو : 165/ 2

4- المصدر المتضمن معنى الظرف :

وذلك بإضافة الظرف إلى المصدر ، فيحذف الظرف المضاف ، ويقوم المصدر (وهو المضاف إليه) مقامه ، وأكثر ما يفعل ذلك بظرف الزمان ولابد من كونه معيناً لوقت أو مقدار[1]فالمعين للوقت نحو (جئتُكَ صلاةَ العصرِ) أو(قدومَ الحاجِّ) فـ (صلاةَ) و(قدومَ) : مفعول فيهما منصوبان نصب ظرف الزمان ، لأنهما لما نابا عن الزمان عرضت لهما اسمية الزمان فانتصبا انتصابه ، والأصل : وقتَ صلاةِ العصرِ ووقتَ قدومِ الحاجِّ ، فحذف المضاف ، وهو (وقتَ) المعين لوقت وأنيب عنه المصدر وهو(صلاة) و(قدوم)[2].

والمعين للمقدار، نحو : (انتظرتُك حَلْبَ ناقةٍ ، او نَحْرَ جزورٍ) فـ (حَلْبَ) و(نَحْرَ) مفعول فيهما ، والأصل : (انتظرتُكَ مقدارَ حَلْبِ ناقةٍ) و(مقدارَ نَحْرِ جزور) بإضافة ظرف الزمان المُعيّن لمقدار زمن الانتظار : (مقدارَ) إلى المصدر وهو (حَلْب) و(نَحْر) ، فحذف ظرف الزمان المضاف اتساعاً وأُنِيْبَ عنه المضاف إليه المصدر فعرضت له اسمية الزمان فانتصب انتصاب ظرف الزمان وأقيم مقامه[3] وقد يحذف أيضاً المصدر الذي كان الزمان مضافاً إليه فينوب ماكان هذا المصدر مضافاً إليه من اسم عين فيكون نائباً عن ظرف الزمان المحذوف ، نحو قولهم(لاأُكَلِّمُهُ القَارِظَيْنِ)*

---

(1) ينظر: الارتشاف : 3/ 1390، وتوضيح المقاصد والمسالك :661، وحاشية الصبان على شرح الأشموني : 2/ 196، و منار السالك إلى أوضح المسالك :290/1، و جامع الدروس العربية : 55/3

(2) ينظر: الكتاب :222/1،و الأصول في النحو : 193/1، وشرح جمل الزجاج :325/1، وشرح التصريح على التوضيح : 1/ 516

(3) ينظر : شرح التصريح على التوضيح :516/1 ، وجامع الدروس العربية : 3/ 55 ، والظرف خصائصه وتوظيفه النحوي :35 ، والمنصوب على نزع الخافض(رسالة ماجستير):89

* جاء في الاستعمال العربي: لا أكلِّمه القارظين،والأصل في هذا الاستعمال أنَّ شخصين من عنزة هما : يَقْدُمُ بنُ عَنَزَة ، ورُهْمْ بن عامر بن عَنَزَة خرجا في طلب القُرْظِ وهو شجرٌ يُدْبَغُ به ، وهو ورق السَّلَم ، ولم يرجعا ، فضرب المثل بهما على انعدام الأمل في الشيء ، والاستعمال الثابت في هذا المقام ، هو لا أكلِّمه القارظين ، أي : مُدَّة غيبة القارظين ، وقد حذف اسم الزمان الذي يحمل قيمة الظرفية وهو (مُدَّة) ، وأناب (القارظين) عنه ، ينظر :مجمع الأمثال :110

و(لآتيه الفَرْقَدَيْن) والأصل (مَدَّةَ غَيْبَةِ القارظين) و (مَدَّة بقاء الفرقدين)[1].

وقد يكون المنوب عنه مكاناً ، نحو : (جلستُ قُرْبَكَ)، أي مكاناً قُرْبَكَ ، و(فسح له مدَ البصر) أي مقدار مد البصر ، و(ركضتُ رميةَ سهم) ، أي : مقدار رمية سهم[2] ، وإلى ذلك أشار ابن مالك بقوله :

وَقَدْ يَنُوبُ عَنْ مَكَانٍ مَصْدَرُ وَذَاكَ في ظَرْفِ الزَّمَانِ يَكْثُرُ[3].

وإنما كان ذلك كثيراً في ظروف الزمان ، وقليلاً في ظروف المكان ، لقرب ظروف الزمان من المصدر ، وبعد ظروف المكان منه ، فالزمان يشارك المصدر في دلالة الفعل عليهما ؛ لأنَّ الفعل يدل على المصدر بحروفه ، وعلى الزمان بصيغته ، بخلاف المكان ، فإنَّ دلالة الفعل عليه بالالتزام الخارجي ، إذ كل فعل لابد له من مكان يقع فيه ، فلم يقو في ذلك قوة ظرف الزمان ، ولم يبلغ رتبته ، فكانت إقامة المصدر مقام الزمان كثيرة ، ومقام المكان قليلة[4].

ومن هذا النوع (أَيَّ) ، وهي اسم مبهم منكور ملازم للإضافة وهي بعض ما تضاف إليه فإن أضيفت إلى ظرف زمان كانت ظرف زمان ، نحو : (أيَّ يومٍ تخرج ، أخرج) و(أيَّ حينٍ) و(أيَّ شهرٍ) وإن أضيفت إلى ظرف مكان كانت ظرف مكان ، نحو : (أيَّ جهةٍ تجلس أجلس معك) [5].

---

(1) ينظر : شرح الرضي لكافية ابن الحاجب :1/ 601، وشرح الأشموني على ألفية ابن مالك :1/ 222، وشرح التصريح على التوضيح :516/1، وحاشية الخضري على شرح ابن عقيل : 404/1

(2) ينظر : شرح التصريح على التوضيح :517/1 ، وحاشية الصبان على شرح الأشموني : 196/2 ، ودليل السالك إلى ألفية ابن مالك :422/1 ، ومتعلقات الفعليات في القرآن الكريم دراسة تركيبية (أطروحة دكتوراه) :95

(3) ألفية ابن مالك : 27

(4) ينظر : شرح التصريح على التوضيح : 517/1

(5) ينظر :شرح المفصل :7/ 44، وشرح التسهيل :73/4، والمساعد على تسهيل الفوائد : 143/3، والظرف خصائصه وتوظيفه النحوي :36

5- ألفاظ مسموعة جرت مجرى ظرف الزمان توسعاً :

هي مجموعة من الألفاظ المسموعة التي وردت منصوبة لتضمنها معنى (في) عند النحويين ، ومن هذه الألفاظ : (أحقاً) ، نحو: (أَحَقّاً أَنَّكَ ذاهبٌ) و(آلحقَّ أَنَّكَ ذاهبٌ)[1] والأصل (أَفي حَقٍّ ذهابكَ) فحذفت (في) وانتصب (حقاً)على الظرفية المجازية ، فـ(حقاً) منصوبة على الظرفية المتعلقة بالاستقرار على أنها خبر مقدم[2].

ومن الظروف الزمانية المسموعة في هذا الباب (غيرَشكٍّ) ، نحو:(غيرَ شكٍّ أَنَّكَ ناجح)، فقد تضمن تعبير (غَيْرَ شكٍّ) هنا معنى (في) ومن ثم وجب نصب (غَيْر) على الظرفية ، و(جَهْدَ رأْيي) في نحو:(جَهْدَ رأيي أَنَّكَ عائد) فقد تضمنت (جَهْدَ) معنى (في) ومن ثم وجب نصبها على الظرفية ، و(ظَنًّا منِّي) في نحو : (ظَنًّا منِّي أَنَّكَ نائم)[3]. وقد صرح معه بـ(في) في قول الشاعر :

أَفِي الْحَقِّ أَنِّي مُغْرَمٌ بِكِ هَائِمٌ وَأَنَّكِ لاَخَلٌّ هَوَاكِ وَلاَ خَمْرُ[4]

6- اسم الإشارةِ : نحو (هذا ، تلك ،هنا ، ههنا) ، نحو: (مشيت هذا اليومَ مشياً متعباً) و(انتبذت تلكَ الناحية) و (سارت الوفود إلى هنا)، أي : إلى هذا المكان ، فـ (هنا) ظرف مكان للإشارة للقريب مبني على السكون[5].

---

(1) ينظر :معاني النحو : 166/2، والجملة الفعلية :182، والنحو الشافي : 300

(2) ينظر : شرح التصريح على التوضيح : 517/3، وجامع الدروس العربية :55/3، ونحو اللغة العربية :654، ومتعلقات الفعليات في القرآن الكريم دراسة تركيبية (أطروحة دكتوراه) :95

(3) ينظر : الكتاب :3/ 135، وأوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك :234/2، وجامع الدروس العربية : 3/ 55، ونحو اللغة العربية :654

(4) ينسب لفائِدُ بن المنذر القُشَيْري وهو في : الحماسة البصرية : 2/ 208، وتخليص الشواهد وتلخيص الفوائد :177، والمقاصد النحوية : 322

(5) ينظر : جامع الدروس العربية : 54/3، و مختصر النحو :137، ومتعلقات الفعليات في القرآن الكريم دراسة تركيبية (أطروحة دكتوراه) :79

المبحث الثاني
أقسام ظروف الزمان والمكان

تحدثت كتب النحوالقديمة منها والحديثة عن نوعي الظرف الزماني والمكاني وما يتفرع منهما من أقسام فقسم علماء النحو الظروف أقساماً متنوعة باعتبارات مختلفة ، وفقا لدلالتها ، وحركات أواخرها وسكناتها، واستعمالها وفقا للانصراف وعدمه.

اولا: تقسيم الظروف وفقاً للدلالة :

1- الظرف المبهم : ماليس له صورة أي هيئة وشكل محسوس ولاحدود محصورة أي نهايات مضبوطة من جوانبه[1] فالمبهم من ظرف الزمان مادل على قدر من الزمان دون تعيين أو تحديد ، أي لاحد له يحصره وينصب على جهة التأكيد المعنوي ، لأنه لايزيد على دلالة الفعل[2] وقيل هو ما لا يصلح وقوعه في جواب(كَمْ) ولا في جواب (مَتَى)[3] نحو:(حيناً، وزمناً، ومدةً ، ووقتاً وصباحاً،....)[4] ، نحو: (عملتُ حيناً ،واسترحتُ مدةً)[5] ونحو قوله تعالى : ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَ بِعَبْدِهِ لَيْلاً ﴾[6] وظروف الزمان المبهمة تكون نكرة نحو:(زمان وحين) ومعرفة كـ(الزمان و الحين)[7].

والمبهم من ظرف المكان مالايختص بمكان معين ، وليس له أقطار تحصره ولا نهايات تحيط به ؛ لأنه ليس له صورة ، أي : هيئة وشكل محسوس[8].

---

(1) ينظر : حاشية الخضري على شرح ابن عقيل : 399/1

(2) ينظر: شرح جمل الزجاج :327/1، وشرح الرضي لكافية ابن الحاجب :579/1، و مجيب النداء في شرح قطرالندى: 397/2 ، والتقييد بالمفعولات في القرآن الكريم(أطروحة دكتوراه) :130

(3) ينظر : المقرب : 146/1 ، والارتشاف : 1400/3 ، والجملة الفعليه : 188

(4) ينظر : الزمان الدلالي :119، والإعراب الميسر والنحو :85

(5) ينظر النحو الوافي : 2/ 252

(6) الإسراء من الآية الأولى

(7) ينظر: شرح الرضي لكافية ابن الحاجب :579/1

(8) ينظر: شرح ملحة الإعراب : 120 ، وشرح الدروس النحوية : 241، والمقرب :146/1، والتراكيب الإسنادية :25

وظرف المكان المبهم ثلاثة أنواع :

1- ما يكون مبهم المكان و المسافة: ويتمثل في الجهات الست وما يشبهها في الإبهام والشياع ، فالجهات الست ، نحو : (أمامَ ، ووراءَ ، ويمينَ ، وشمالَ ، وفوقَ ، وتحتَ) ومثلها (قُدَّامَ ، و خلفَ ، ويسارَ ، وأعلى ، وأسفلَ) ، تقول : (جلستُ أمامَكَ ، ووراءَكَ ، ويمينَكَ ، وشمالَكَ)[1] ، ونحو قوله تعالي : ﴿ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ ﴾[2] ومنه قوله تعالى: ﴿ وَكَانَ وَرَاءَهُم مَّلِكٌ ﴾[3] .

ويشبه أسماء الجهات في الإبهام كل من(عِنْدَ ، ولَدَى ، و حَيْثُ ، و إزَاء ، و نَاحِيَةَ ،وحِذَاءَ ، و حِذَةَ ، وتلقاءَ ، و وَسْطَ ، وبَيْنَ ، وجَانِبَ ، وجَهةَ)، تقول :(جلستُ ناحيةَ عمرو، وجانبَ زيد، ومكانَ بكر)[4] ونحو قوله تعالى: ﴿ وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ ﴾[5] .

2- ما يكون مبهم المكان معين المسافة : ويعني به أسماء المقادير المكانية (غَلْوَةَ ، ومِيلاً ، وفَرْسَخاً ، وبَرِيداً، وكِيلومتراً) ونحو ذلك ، فهي لايعرف لها موضع ثابت ولا حدود وإن كان كل من هذه الأسماء يعرف مقداره ، فلما كان مجهول الموضع والحدود عد ظرفاً مبهما[6].

3- ما صيغ من مصدر عامله المسلط عليه ، نحو: (مَقْعَدَ) و(مَرْمَى) و(مَقَامَ) و(مَذْهَبَ) و (مُعْتَكَفَ)، نحو: (قَعَدْتُ مَقْعَدَ زيدٍ) و(رَمَيْتُ مَرْمَى بَكْرٍ) و(أَنَا قَائِمٌ مَقَامَكَ)[7].

---

(1) ينظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك :237/2، والنحو الشافي :289، والظرف خصائصه وتوظيفه النحوي :42

(2) النور من الآية 40

(3) الكهف من الآية 79

(4) ينظر : شرح الرضي لكافية ابن الحاجب :1/ 579، وشرح التصريح على التوضيح : 542/1 ،و الظرف في ديوان الأعشى (رسالة ماجستير) :42

(5) القصص من الآية 22

(6) ينظر : الأصول في النحو : 199 ، وشرح قطر الندى :399، وحاشية الصبان على شرح الأشموني : 2/ 190، وجامع الدروس العربية : 3/ 50

(7) ينظر : مجيب النداء في شرح قطر الندى : 399 ، الجملة الفعلية :194

2- الظرف المختص : هو ماكان محصوراً وله حدود معلومة تحصره ، فيدل على زمان بعينه أو مكان بعينه[1] فالمختص من الزمان : هو مادلَّ على وقت معين مقدر ، أي : ماله نهاية تحصره ، ويسمى بالمؤقت أو المحدد[2] ، نحو : (اليومَ ، والليلةَ ، والصيفَ ، والشتاءَ ، والشهرَ، والسنةَ ، ويومَ الجمعةِ ، و رمضان ً)[3] ، ويقسم ظرف الزمان المختص عند جمهور النحويين إلى قسمين[4] :

1- الظرف المعدود : هو ما يصلح للوقوع في جواب (كَمْ) ؟ ولا يسأل بها إلّا عن النكرة[5] كما لوسئلت : كَمْ اعتقلت ؟ فنقول : يومين ، وشهراً ، وسنة ، ولا يصح أن يعمل في هذا القسم إلّا مايتكرر من الأفعال أو يستمر حدثه ، ومن ثم لايجوز أن يقال : مات يومين ، ونحو ذلك[6].

2- الظرف غير المعدود : مايصلح وقوعه جواباً لـ (مَتَى) ؟ دون كَمْ – ولا يسأل بـ(مَتَى) إلّا عن معرفة أو ما قارب المعرفة من النكرة المخصوصة – ويتضمن هذا القسم : أسماء الأيام ، نحو : (السَّبْت ، والأَحَد ، ...) ، وما اختص بالإضافة من ظرف الزمان ، نحو: (يومَ الجملِ) و (يومَ صفين) و (يومَ الغفران) ، وما اختص بـ (ال) من ظرف الزمان ، نحو : (اليومَ) و (الليلةَ) ، وما اختص بالوصف من ظرف الزمان ، نحو: (زرتك يوماً زارك فيه خالد) وما أضافت إليه العرب لفظ (شَهْر) من أعلام الشهور، وهو: (رمضان) و(ربيع الأول) و(ربيع الآخر) خاصة[7].

---

(1) ينظر : دليل السالك إلى ألفية ابن مالك :415/1، والظرف في ديوان الأعشى (رسالة ماجستير) :42

(2) ينظر: شرح الرضي لكافية ابن الحاجب :1/ 579، وحاشية الصبان على شرح الأشموني :189/2، وجامع الدروس العربية :3/ 48، والنحو الشافي :298

(3) ينظر : شرح الرضي لكافية ابن الحاجب :1/ 579 ، والتبصرة والتذكرة :305/1، وجامع الدروس العربية :3/ 48،

(4) ينظر : الإرتشاف :1391/3، وهمع الهوامع : 2/ 103، و التراكيب الإسنادية :24

(5) ينظر : همع الهوامع :103/2، والجملة الفعلية :187

(6) ينظر : والارتشاف : 1391/3، همع الهوامع :103/2

(7) ينظر :الإرتشاف : 1391/3، والجملة الفعلية :188، والتراكيب الإسنادية :24

والمختص من ظرف المكان : مادل على حيز من المكان معلوم ، له اسم يدل عليه وحدود تحيط بأبعاده ، نحو : (الدار ، والمسجد ، والطريق)[1]. ومنه أسماء البلاد والقرى والجبال والأنهار والبحار[2] ، " فظرف المكان المختص كلمة ذات دلالة محددة على مكان معين محدود بحدود تميزه عن سواه"[3] . ويرى فريق من النحويين أنَّ هذا النوع من أسماء المكان المختصة ليس بظرف ، ومن هؤلاء ابن السراج (ت 316هـ) الذي يقرر صراحة أن نحو " مكة والمدينة ، والمسجد والدار، والبيت لا يجوز أن تكون ظروفاً ؛ لأن لها أقطاراً محدودة معلومة ، تقول : قمتُ أمامَكَ ، وصليتُ وراءَكَ ، ولا يجوز أن تقول: قمتُ المسجدَ ، ولا قعدتُ المدينةَ ولاما أشبه ذلك "[4] .

---

[1] ينظر : التبصرة والتذكرة : 305/1، والمقدمة الجزولية في النحو : 87 ، وجامع الدروس العربية : 3/ 50، والنحو الشافي :289

[2] ينظر : جامع الدروس العربية : 49/3، والظرف في ديوان الأعشى (رسالة ماجستير) :42

[3] الجملة الفعليه : 192

[4] الأصول في النحو : 1/ 197

ثانيا:تقسيمها وفقاً لحركات أواخرها وسكناتها: يقسم الظرف وفقاً لهذا الأساس على قسمين:

1- الظروف المعربة : المعرب ما يتغير آخره وفقاً لما يدخل عليه من العوامل[1]. "وهو مَاسَلَمِ من شَبَهِ الحروف "[2] . والظروف من الأسماء، والأصل في الأسماء الإعراب ولهذا كان المعرب هو الكثير الغالب في الظروف وإعرابها النصب بتقدير (في) أوالجر بـ(مِنْ) ، فالنصب نحو قوله تعالى :﴿ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ﴾[3] ، وقوله تعالى : ﴿ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ ﴾ [4] والجر بـ(مِنْ) نحو قوله تعالى : ﴿ كَذَلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَةٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهَا أُمَمٌ ﴾[5]

2- الظروف المبنية : بعض الظروف تعرض لهاعلة من علل البناء فتمنعها من الإعراب فتبنى، فكل اسم ورد معرباً فهو على أصله، وكل اسم ورد مبنياً فهو خارج عن أصله ، لكونه بني لعلة عرضت له ، والظروف المبنية محلها النصب ، مهما تكن حركة بنائها [6] والقليل من الأسماء هو الذي تعرض له علة من علل البناء فتبنيه ، ومن هذا الضرب من الأسماء بعض الظروف ، ويتمثل ذلك في أسماء محصورة ، منها ما بني على السكون ، نحو: (إذْ) و(إذَا)، ومنها مابني على الفتح ، نحو: (أَيْنَ) و(الآنَ)، ومنها مابني على الكسر، نحو:(أَمْسِ)، ومنها مابني على الضم ، نحو : (حَيْثُ)، وهذا النوع منه ما يكون ملازماً للبناء ، ومنه ما يكون مبنياً في حال ومعرباً في حال آخر وبعضه من ظروف الزمان وبعضه الآخرمن ظروف المكان[7] ، وبيان ذلك مايأتي :

---

[1] ينظر : أسرار العربية :33 ، وشرح المفصل :1/ 49، وقطر الندى وبل الصدى :13 ، و التعريفات : 237

[2] شرح ابن عقيل :1/ 28، والظرف في ديوان الأعشى (رسالة ماجستير):43

[3] البقرة من الآية 255

[4] الأنعام من الآية 141

[5] الرعد من الآية 30

[6] ينظر : الإيضاح في علل النحو :77، والإعراب الميسر والنحو :85

[7] ينظر : شرح جمل الزجاج :1/ 105، ومعاني النحو :283/2، والجملة الفعلية : 211-224 ، والإعراب الميسر والنحو :85

أ- ظروف الزمان الملازمة للبناء

1- **إذْ** : ذكر النحويون أنَّها ترد في كلام العرب على سبعة أوجه أحدها : أن تكون ظرفا لما مضى من الزمان ، نحو: (قمتُ إذْ قامَ محمدٌ)[1] ، و الثاني : أن تكون ظرفاً لما يستقبل من الزمان ، وحينئذ تكون بمعنى (إذَا)[2] ، نحو: قوله تعالى :﴿ إِذْ الأَغْلاَلُ فِي أَعْنَاقِهِمْ ﴾[3]، والوجه الثالث : أن تكون للتعليل ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَ إِذْ لَمْ يَهْتَدُواْ بِهِ ﴾[4] والوجه الرابع : أن تكون للمفاجأة ، نحو:(بَيْنَما أَنا كذا إِذْ جاءَ زيد)[5] ، والوجه الخامس : أن تكون شرطية إذَا جاءت بعدها ما ، نحو: (إِذْما تقمْ أَقمْ) ، والوجه السادس: أن تكون للتوكيد وتحمل – حينئذ – على الزيادة قاله أبو عبيدة ، وتبعه ابن قتيبة[6] وحملا عليه آيات منها قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلمَلاَئكَةِ إِنَّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾[7] ، والوجه السابع : أن تكون حرف تحقيق كـ(قد)[8] ، ذهب إلى ذلك بعض النحويين ، وحُملت عليه الآية السابقة ومجيء(إذْ) للتوكيد والتحقيق ضعيف وليس بشيء[9].

وأجمع النحويون على أن(إذْ) الظرفية اسم واختلفوا فيما عداها من الأوجه المذكوره فذهب قوم إلى القول إنها اسم وذهب آخرون إلى القول: إنها حرف[10].

---

(1) ينظر : الكتاب : 4/ 229 ، والمقتضب : 2/ 53، ومعاني النحو :77/2 ، والنحو الشافي :301، و(إذْ) واستعمالاتها في القرآن (رسالة ماجستير) : 8

(2) ينظر : الجنى الداني : 188، وهمع الهوامع :126/2، ومعاني النحو :177، (إذْ) في النحو العربي، عبد الحسن جدوع ص : 127

(3) غافر من الآية 71

(4) الأحقاف من الأيه 11

(5) ينظر : الكتاب : 4/ 232 ، المساعد على تسهيل الفوائد : 502/1، و(إذْ) الفجائية إشكالية التصنيف والتركيب ، د. طلال يحيى إبراهيم (بحث) ، ص : 139

(6) ينظر : الجنى الداني :192، و(إذْ) واستعمالاتها في القرآن (رسالة ماجستير) : 18 ، و (إذْ) و(يومئذ) في القرآن ، محمد رمضان البع (بحث) ، ص : 250

(7) البقرة من الآية 30

(8) ينظر : الجنى الداني : 192، وجواهر الأدب : 436

(9) ينظر : الجنى الداني : 192، وجواهر الأدب : 436، و(إذْ) واستعمالاتها في القرآن الكريم (رسالة ماجستير) :18

(10) ينظر : أسلوب (إذْ) في ضوء الدراسات القرآنية والنحوية :31

و(إذْ) التي تحمل معنى الظرفية مبنية على السكون[1] ودليل بنائها مايأتي :
أولها : أنها وضعت على حرفين لاثالث لهما وهي بذلك شابهت الحرف[2].

الثاني : افتقارها إلى جملة أو عوض عنها وهو التنوين اللاحق في نحو : (يَوْمَئِذٍ) و(وحِينَئِذٍ) وذلك حاصل عندما تحذف الجملة التي تضاف إليها (إذْ) ، ويعوض عنها بالتنوين المسمى تنوين العوض[3] ، نحو: قوله تعالى :﴿ وَأَنْتُمْ حِينَئِذٍ تَنْظُرُونَ ﴾[4] وإذَا حذفت الجملة التي تضاف إليها (إذْ) وعوض عنها التنوين فإن (إذْ) تكون مبنية على السكون وكسرت (الذال) لالتقاءالساكنين لا للجر خلافاً للأخفش(215هـ)[5].

ويضيف ابن يعيش(ت643هـ) على هذه الأدلة دليلاً آخر ساقه ليقرر في ضوئه بناء (إذْ) ، يقول ابن يعيش" فأما إذْ فإنها تقع على الأزمنة الماضية كلها ، مبهمة لا اختصاص لها ببعضها دون بعض ، فاحتاجت لذلك إلى ما يوضّحها . ويكشف عن معناها وإيضاحها يكون بجملة بعدها ، فصارت بمنزلة بعض الاسم ، وضارعت (الذي) والأسماء الناقصة المحتاجة إلى الصلات ؛ لأن الأسماء موضوعة للدلالة على المسميات والتمييز بين بعضها وبعض ، فإذا وجد منها ما يتوقف معناه على ما بعده حلّ مع ما بعده من تمامه محل الاسم الواحد ، وصار هو بنفسه بمنزلة بعض الاسم ، وبعض الاسم مبني لأن بعض الاسم لا يوضع للدلالة على المعني"[6].

---

(1) ينظر : الكتاب : 3/ 285، وسر صناعة الإعراب :2/ 505، والمساعد على تسهيل الفوائد: 1/ 499، وأسلوب إذْ في ضوء الدراسات القرآنية والنحوية :12

(2) ينظر : شرح التسهيل : 2/ 207، و أسلوب إذْ في ضوء الدراسات القرآنية والنحوية :12 ، و(إذ ْ) استعمالاتها في القرآن الكريم (رسالة ماجستير):7

(3) ينظر : شرح التسهيل : 2/ 207، و الارتشاف :3/ 1402، والجنى الداني :186 ، و همع الهوامع :127/2، و(إذ ْ) واستعمالاتها في القرآن الكريم (رسالة ماجستير) :7

(4) الواقعة 84

(5) ينظر : شرح التسهيل :207/2، وشرح الكافية الشافية : 2/ 939، و الجنى الداني :186 ، وشفاء العليل :468/1

(6) شرح المفصل :95/4

2- **إذَا** : ترد(إذَا) في اللغة العربية الفصحى بأساليب عدة :

أحدها : أن تكون ظرفاً لما يستقبل من الزمان مضمنه معنى الشرط[1] ، والأسلوب الثاني : أن تكون ظرفاً لما يستقبل من الزمان مجردة من معنى الشرط ، أي : تكون للظرفية المحضة[2] ، نحو : قوله تعالى : ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى﴾[3] ، الأسلوب الثالث : أن تكون للمفاجأة[4] ، نحو قوله تعالى : ﴿ إِنْ كَانَتْ إِلاَّ صَيْحَةً وَحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَا مِدُونَ﴾[5] ، والأسلوب الرابع : أن تكون ظرفاً لما مضى من الزمان واقعة موقع (إِذْ)[6] ، نحوقوله تعالى : ﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهواً انْفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِما ﴾[7] ، والأسلوب الخامس : أن تخرج عن الظرفية فتكون مبتدأ أو مفعولاً به أو مجرورة بحتى[8] ، نحو قوله تعالى : ﴿حَتَّى إِذَا جَاؤهَا﴾[9] ، والأسلوب السادس : أن تكون حرفاً زائداً بعد(بَيْنَا) و(بَيْنَمَا) وهذاما قال به أبو عبيدة وهو ضعيف[10].

ولما كانت (إذَا) الظرفية من الأسماء المبنية على السكون ، فقد اجتهد النحويون في بيان سبب بناء (إذَا) ، وبينوا أن الذي أوجب لها البناء شبهها بالموصولات ، وتنزلها منزلة بعض الاسم ، وكذلك إبهامها في المستقبل ، وافتقارها إلى جملة بعدها توضحها وتبينها وهي العلة ذاتها التي بني لأجلها (إذْ) ، فضلاً على أنَّها أداة شرط متضمنة معنى الجزاء[11].

---

(1) ينظر : شرح التسهيل : 2/ 211 ، ومغني البيب : 2/ 71 ، وأقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة :323، والنحو الشافي :302

(2) ينظر: الارتشاف : 3/ 1865، والجنى الداني :370، والظروف التي تضاف وجوبا إلى الجملة في القرآن (رسالة ماجستير):29

(3) الليل الآية الأولى

(4) ينظر : الارتشاف: 1412/3، والجنى الداني :373،و الجملة الفعلية : 207

(5) يس الآية 29

(6) ينظر : الارتشاف: 1410/3، والجنى الداني :371، والمنصوب محلا في القرآن(أطروحة دكتوراه):189

(7) الجمعة من الآية 11

(8) ينظر : شرح التسهيل :210/2،211، و الجنى الداني :371،وهمع الهوامع :132/2 ،و الجملة الفعلية : 208

(9) الزمر من الآية 71

(10) ينظر : الجنى الداني :380، و الجملة الفعلية :209، و الظروف التي تضاف وجوبا إلى الجملة في القرآن(رسالة ماجستير) : 42

(11) ينظر : شرح المفصل : 96/4، والظروف التي تضاف وجوبا الجملة في القرآن (رسالة ماجستير) : 27

3- **ٱلآنَ** :ظرف زمان معناه الزمن الحاضر وهو الذي يقع فيه كلام المتكلم الفاصل بين مامضى وما هو آت[1] وقد اختلف في عِلة بنائه ، فذهب قوم إلى أنه بني لكونه وقع في أول أحواله معرف بـ (الـ) ، وحكم الأسماء أن تكون منكورة شائعة في الجنس ثم يدخل عليها ما يعرفها بالإضافة أوبـ(الـ) وبذلك خالف (ٱلآنَ) نظائره من الأسماء ، وأشبه بذلك الحروف[2] . وأنكر ابن مالك(ت672هـ) هذا الرأي حين قال " لوكان هذا سبب بنائه لبني الجماء الغفير واللات ونحوهما مما وقع في أول أحواله بالألف واللام ولو كانت مخالفة الاسم لسائرالأسماء موجبة لشبه الحروف واستحقاق البناء لوجب بناء كل اسم خالف الأسماء بوزن أو غيره ، وعدم ذلك مجمع عليه فوجب اطراح ما أفضي إليه "[3].

وذهب الزجاج(ت311هـ) إلى أنه بني لسببين ، الأول : بني لتضمنه معنى حرف الإشارة ، لأن المعنى في قولك : فلان يصلي الآنَ، أي : في هذا الوقت[4] ويؤيد ذلك قول تمام حسان " أن الآنَ اسم إشارة ، نقل إلى الظرف بحكم التعدد الوظيفي "[5] ورد ابن يعيش (ت643هـ) هذا الرأي بأن تضمين معنى الإشارة بمنزلة اسم الإشارة ، وهولاتدخله الـ [6] والثاني: أنه بني لأن (الألف واللام) فيه لغيرعهد متقدم ، لأنك تقول: الآنَ فعلت ، ولم يتقدم ذكر الوقت ، وهذا الرأي رده ابن يعيش(ت643هـ) أيضاً لأنه يرى أن الألف واللام في كثير من الأسماء على غيرعهد مع كون الأسماء معربة[7] وقال أبوعليّ الفارسي(ت377هـ): بني لتضمنه معنى لام التعريف ،لأنَّه استعمل معرفة، وليس علماً ، والألف واللام فيه زائدتان[8].

---

(1) ينظر :اللامات :37، واللباب في علل البناء والإعراب :88/2 ، والنحو الوافي :2/ 281 ، والزمان الدلالي : 206

(2) ينظر: اللباب في علل البناء والإعراب : 89/2 ، وشرح المفصل : 4 /103، و شرح التسهيل : 2 /219، و الجملة الفعلية :210

(3) شرح التسهيل : 219/2

(4) ينظر : اللباب في علل البناء والإعراب :89/2 ، وشرح التسهيل : 219/2، والمنصوب محلا في القرآن (أطروحة دكتوراه) : 191، ، الجملة الفعلية : 210

(5) اللغة العربية معناها ومبناها : 120

(6) ينظر : شرح المفصل : 104/4، وهمع الهوامع : 2/ 136 ،

(7) ينظر : شرح المفصل : 104/4

(8) ينظر : اللباب في علل البناء والإعراب :89/2

وضعفه ابن مالك(ت672هـ) بأن تضمّن اسم معنى حرف اختصاراً ينافي زيادة مالا يعتد به هذا مع كون المزيد غير المضمّن معناه فكيف إذا كان إياه[1].

وقال ابن مالك(ت672هـ) :" بني لشبه الحرف في ملازمة لفظ واحد ، فإنه لايُثنّى ولا يجمع ، ولايصغر بخلاف حين ووقت ، وزمان ومدة "[2] وقال الفراء(ت207هـ) : إنَّما بني لأنَّه نقل من فعل ماض وهو: (آن) بمعنى : حان فبقى على بنائه استصحاباً كقيل وقال وهذا مردود ، لأنه لو كان فعلاً لم تدخل عليه (الـ) كما لاتدخل على قيل وقال ، ولجاز فيه الإعراب كما يجوز في قيل وقال[3].

4- أَمْسِ : هواسم زمان لليوم الذي قبل يومك مباشرةً أو مافي حكمه عند إرادة القرب وهو ظرف متصرف ، فيأتي ظرفاً وغير ظرف [4] ، فإن استعمل ظرفاً كان مبنياً على الكسر في محل نصب نحو : (اعتكفتُ أَمْسِ) ، وإذا استعمل غير ظرف كان مبنيا على الكسر في محل رفع أو نصب أو جر وفقاً لموقعه في الجملة ، و للعرب في بنائه خلاف فالحجازيون يبنونه على الكسر بلاتنوين مطلقاً في الأحوال الثلاثة : أي مرفوعاً كان أو منصوباً أو مجروراً فيقولون : (ذهبَ أَمْسِ بما فيه) و (اعتكفتُ أَمْسِ) و(عجبت من أَمْسِ) بالكسر ، وبعض بني تميم يعربه إعراب مالا ينصرف مطلقاً [5] ، فيقال في حالة الرفع : (مضى أَمْسُ) بالضمه بلا تنوين ، وفي حالة النصب : (فضلتُ أَمْسَ) بالفتحة بغير تنوين ، وفي حالة الجر : (عجبتُ مِنْ أَمْسَ) بالفتحة بغير تنوين ، وأكثرهم يعربه إعراب مالاينصرف في حالة الرفع خاصة ، وبناؤه على الكسر ، في حالتي النصب والجر فيقولون : (ذهبَ أَمْسُ) ضم بغير تنوين و (اعتكفتُ أَمْسِ وعجبت من أَمْسِ)

---

(1) ينظر : شرح التسهيل : 219/2، وهمع الهوامع : 136/2، والظرف في ديوان الأعشى (رسالة ماجستير):50

(2) شرح التسهيل :219/2

(3) ينظر: شرح التسهيل : 220/2، واللباب في علل البناء والإعراب : 88/2 ، و همع الهوامع :136/2،

(4) ينظر : شرح التسهيل : 2/ 223 ، والمساعد على تسهيل الفوائد :519/1 ، وهمع الهوامع : 2/ 137 ، ومعجم الشوارد النحوية : 125 ، والإعراب الميسر والنحو :87 ، وأسماء الزمن في القرآن الكريم (رسالة ماجستير):57

(5) ينظر : الإعراب الميسر والنحو :87

بالبناء على الكسر[1] ، وفي علة بناء (أَمْسِ) ظرفاً كان أو غير ظرف آراء متعددة :فقيل إنَّه بني لتضمنه معنى حرف (ال) وبها صار معرفة والاسم إذا تضمن معنى الحرف بني وكان حقه تسكين الآخر على ما يقتضيه البناء وإنّما التقى في آخره ساكنان وهما السين والميم قبلها فكسرت السين لالتقاء الساكنين، وقال آخرون إنه بني لشبهه بالأسماء المبهمة في انتقال معناه ، إذ إنَّه اسم لايخص يوماً بعينه ، وذلك أَنك إذا قلت :(فعلت هذا أَمْسِ) فإنما تعني اليوم الذي يلي يومك ، فإذَا انتقلت عن يومك انتقل اسم (أَمْسِ) عن ذلك اليوم ، فشابه بذلك الحروف في انتقال معناها ولذلك بني وقيل إنه بني لشبه الحرف إذَا افتقر في الدلالة على ما وضع له إلى اليوم الذي أنت فيه ، وذهب ابن كيسان إلى أنه بني لأنه في معنى الفعل الماضي ، فلما كان الماضي مبنياً بني (أَمْسِ) لكونه في معناه و أُعرب (غداً) لأنه في معنى الفعل المستقبل والمستقبل معرب[2] .

وإذا نُكر (أَمْسِ) ، نحو : (مضى لنا أَمْسٌ حَسَنٌ) لاتريد اليوم الذي قبل يومك ، أو أضيف نحو : (أَمْسُنَا يومٌ طيب) أو دخلت (ال) ، نحو : (إنَّ الأمسَ يوم حسن) أو جمع نحو : (مَرَّت لنا أُموسٌ طيبة) أُعرب ، وذكر ابن مالك (ت672هـ) في شرح الكافية الشافية أَنه لا خلاف في إعرابه إذا صُغرّ[3].

5- أَيَّانَ : ظرف زمان مبهم مبني بمعنى(مَتَى) وهو مختص بالأمور العظام وفيما يراد تفخيم أمره [4] نحو قوله تعالى : ﴿ يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ ﴾ [5]،وتختص (أَيَّانَ) في الاستفهام

---

[1] ينظر : شرح المفصل : 4/ 106 ، وشرح التسهيل : 2/ 223، و شرح شذور الذهب : 134، ونحو اللغة العربية :657

[2] ينظر : المقتضب :173/3، والأصول في النحو : 2/ 142 - 143 ، والمقتصد في شرح الإيضاح : 141/1 ، وأسرار العربية : 38، والظرف خصائصه وتوظيفه النحوي : 177

[3] ينظر : شرح الكافية الشافية : 1482/3، وأسماء الزمن في القرآن الكريم (رسالة ماجستير) : 57، والظرف في ديوان الأعشى(رسالة ماجستير) : 56

[4] ينظر : شرح المفصل : 4/ 106، و الارتشاف : 1865/4 ، ومعاني النحو : 2 /180، وألفاظ الزمان في القرآن دراسة نحوية (رسالة ماجستير) : 58

[5] الذاريات 12

بالمستقبل بخلاف مَتَى فإنَّه يستعمل في الماضي و المستقبل[1] ، وبني لتضمنه معنى الاستفهام ، ومعنى الشرط عند المتأخرين[2].

6- **عَوْضَ** : ظرف زمان لاستغراق الزمن المستقبل مثل (أبداً)، ولايستعمل إلّا للنفي وهو غير متصرف فلا يأتي إلّاظرفاً ، نحو:(عَوْضُ لا أُفَارِقُكَ) ، أي: لا أُفَارِقُكَ أبداً[3] وهو مبني إن لم يضف ، إما على الضم ، نحو: قَبْلُ أو على الكسر، نحو: أَمْسِ أو على الفتح نحو: أَيْنَ، فمن بناه على الضم فتشبيهاً بـ (قَبْلُ وبَعْدُ) ، أو كما قال ابن مالك(ت672هـ) بناؤه على الضم لتكون حركة آخره مجانسة للواو قبله[4]،وإن أضيف أو أضيف إليه أعرب، فيقال في الإضافة (لاأَفْعَلُهُ عَوْضَ العائِضِين) أي دَهْرَ الدَّاهِرِين، ويقال(أَفْعَلُ مِنْ ذي عَوْضٍ)[5].

أما سبب بنائه فلشبهه بالحرف في إبهامه ، لأنّه يقع على كل ما تأخر من الزمان وقيل أنه بني لشبهه الحرف في الافتقار إلى الجملة [6] ، ويرى ابن يعيش(ت643هـ) أنَّه مبني لقطعه عن الإضافة ، إذ حذف منه المضاف إليه وضمن معناه ؛ بدليل إعرابه مع المضاف إليه نحو: (عَوْضَ العَائضين)[7].

---

(1) ينظر : شرح التسهيل : 4/ 71، والارتشاف :1865/4، و همع الهوامع : 2/ 450، والإعراب الميسر والنحو : 88

(2) ينظر : شرح المفصل : 106/4، وشرح شذور الذهب : 350

(3) ينظر : شرح المفصل : 4 / 107، وشرح التسهيل : 221/2، وشرح الرضي لكافية ابن الحاجب :475/2 ، ونحو اللغة العربية : 661، و الإعراب الميسر والنحو : 89

(4) ينظر : شرح التسهيل : 222/2، والظرف في ديوان الأعشى (رسالة ماجستير) :58

(5) ينظر : المساعد على تسهيل الفوائد :518/1 ، وهمع الهوامع : 2 /157، والدرر اللوامع : 1 /463، والجملة الفعلية 215:

(6) ينظر: شرح التسهيل : 2/ 222 ، و همع الهوامع : 157/2، والظرف في ديوان الأعشى(رسالة ماجستير) : 59

(7) ينظر : شرح المفصل :108/4، و شرح الرضي لكافية ابن الحاجب :2/ 476، والدرراللوامع :463/1،

7- **قَطّ** : ظرف لاستغراق مامضى من الزمان [1] ،وهي كـ(عَوْضَ) مختصة بالنفي و غير متصرفة ، فيقال (مَا فَعَلْتُهُ قَطُّ) [2] وفي علة بناء(قَطُّ) آراء كثيرة منها :

إنها أشبهت الفعل الماضي إذ كانت لاتكون إلّا له ، وقيل بنيت لتضمنها معنى (في) وقيل لتضمنها معنى (إلى) و (مُذْ) التي تقدر بها المدة أو ابتداء المدة ؛ لأن قولك ما رأيته قَطُّ ، أي : مُذْ أن خلقت ، أومُذْ خُلِقْتَ وإلى الآنَ[3] وقيل إنّها بنيت لشبه الحرف في إبهامه ، فـ (قَطُّ) تقع على كل ما تقدم من الزمان ، وقيل لافتقارها إلى جملة [4] . ويرى ابن يعيش(ت643هـ) أنها بنيت لأنها ظرف ، وأصل الظروف أن تكون مضافة ، فلما قطعت عن الإضافة بنيت على الضم ، نحو : (قَبْلُ وبَعْدُ)[5].

8- **مَتَى** : ظرف زمان مبني على السكون، لايفارق الظرفية ، أي : لايتصرف وبني على السكون، على أصل البناء، لأنه لم يلتق في آخره ساكنان مما يوجب التحريك[6].

9 - (**مُذْ** - و- **منْذُ**): ظرفان للزمان متصرفان ، (مُذْ) مبني على السكون، فلا تدخل إلّاعلى الزمان لفظا ، نحو: (مارأيته مُذْ يوم الخميس) وتقديراً ، نحو: (ما رأيته مُذْ أن خلقني الله) والتقدير مُذْ زمن خلق الله إياي [7] ، و(منْذُ) مبني على الضم، نحو: (ما تركتُ خدمةَ

---

[1] ينظر : اللباب في علل البناء الإعراب : 85/2، ومعاني النحو :187/2، والنحو الشافي :302، والجملة الفعلية :215

[2] ينظر : شرح الرضي لكافية ابن الحاجب : 2/ 475 ، المساعد على تسهيل الفوائد :517/1 ، وهمع الهوامع : 2/ 157 ، والظرف خصائصه وتوظيفه النحوي : 193

[3] ينظر : اللباب في علل البناء والإعراب :2 /85 ، ومغني اللبيب : 59/2 ، وشرح التسهيل : 222/2 ، وهمع الهوامع : 158/2

[4] ينظر : شرح التسهيل : 222/2 ، وشرح الرضي لكافية ابن الحاجب :2/ 476 ، وهمع الهوامع :158/2 ، و الجملة الفعلية :215

[5] ينظر شرح المفصل : 4/ 108، والظرف في ديوان الأعشى (رسالة ماجستير) : 95

[6] ينظر : أسرار العربية :194، وشرح المفصل : 104/4، وشرح التسهيل: 71/4، والارتشاف : 1751/4، والجنى الداني : 505

[7] ينظر : رصف المباني : 387، والنحو الشافي :403 ، ونحواللغة العربية :664

الأمة مُنْذُ نشأت) والمشهور في (مُذْ) و(مُنْذُ) أن يكونا ظرفين ، أو اسمين مجردين من الظرفية أوحرفين إذَا انجرَّ ما بعدهما [1] وقد بُنيا في حال كونهما حرفين ؛ لأنّ الحروف كلها مبنية ، فإذا كانا اسمين فإنّ العلة في بنائهما تتمثل في تضمنهما معنى الحرف[2] ، وبني (مُذْ) على السكون لأنه لم يلتقِ في آخره ما يوجب له الحركة فإن لقيه ساكن بعده ضم وحُرّك لالتقاء الساكنين ، نحو: (مُذُ ٱلْيَوْم) و(مُذُ اللَّيْلَة) ، وحركت (مُنْذُ) لكون النون قبلها ساكنة وضمت، إتباعا لضم الميم[3].

10- لَمّا : ظرف زمان للماضي بمعنى حين[4] ، نحو قوله تعالى :﴿ فَلَمَّا نَجَّاكُمْ إِلَى البَرِّأَعْرَضْتُمْ ﴾[5]، وقيل إنّها حرف وجود لوجود ، أي: للدلالة على وجود شيء لوجود غيره[6] وقال ابن السراج (ت316هـ) والفارسي (ت377هـ) وابن جني (ت392هـ) ظرف كـ (إذْ) وتختص بالماضي ، وتقتضي جملتين ، وعاملها الجواب ، ويكون ماضياً ، وقال ابن عصفور(ت663هـ) ومضارعاً[7] ، والعلة في بناء(لَمَّا) – على القول بظرفيتها – إبهامها واحتياجها إلى جملة بعدها على سبيل اللزوم كـ (إذْ) و(إذَا)[8].

---

(1) ينظر : شرح المفصل : 2/ 42، وشرح جمل الزجاج : 2/ 53 ، وشرح الرضى لكافية ابن الحاجب : 457/2، والجنى الداني : 304

(2) ينظر: أسرار العربية :147، و شرح المفصل : 4/ 95

(3) ينظر : أسرار العربية : 147 ، وشرح المفصل :4/ 5

(4) ينظر: شرح المفصل :106/4، و رصف المباني : 354، والجنى الداني : 594 ، و النحو الوافي :296/2، والنحو الشافي:306

(5) الإسراء من الآية 67

(6) ينظر : الكتاب :234/4 ، وشرح الرضي لكافية ابن الحاجب :2 /485، ومغني اللبيب :3/ 485، وهمع الهوامع : 162/2، ورصف المباني: 353

(7) ينظر: همع الهوامع: 163/2، و الجملة الفعلية :213

(8) ينظر : شرح المفصل :106/4، ورصف المباني : 354

ب- ظروف المكان الملازمة للبناء

1- **أَنَّى** : ظرف للمكان يفيد العموم مبني على السكون وقيل تقع للزمان والمكان[1] نحو : قوله تعالى﴿ قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا ﴾ [2] ومع كونها ظرف مكان -غالباً- فإنها تستعمل استفهاماً ؛ وتستعمل شرطاً [3] وهي مبنية على السكون ، والعلة في بنائها تضمنها همزة الاستفهام إذا استعملت استفهاماً وسكن آخرها على قياس البناء ، وتضمنها معنى حرف الشرط إذا استعملت شرطاً[4].

2- **أَيْـنَ** : ظرف مكان مبهم يقع على الجهات الست ، إذ هو لتعميم الأمكنة ولا يخرج عن الظرفية [5] و يستعمل استفهاماً ، ويستعمل شرطاً [6] وقد تدخل عليه ما الزائدة فتزيده إبهاماً ، وتزداد المجازاة به حسناً [7] وهو مبني لتضمنه معنى همزة الاستفهام إذا كان اسم استفهام، وتضمنه معنى حرف الشرط إذا كان اسم شرط ووجب أن يبنى على السكون لوقوعه موقع همزة الاستفهام ، إلّا أنه التقى ساكنان فحركت النون لاجتماعهما ، وفتحت طلباً للخفة، واستثقالاً للكسرة بعد الياء ، وحركت بالفتحة لأنها أخف الحركات[8].

---

(1) ينظر : الكتاب : 4/ 235، ومعاني النحو : 459/4، و(أنَّى) في القرآن دراسة دلالية نحوية (بحث)، ص : 451-452

(2) آل عمران من الآية 37

(3) ينظر: شرح الرضي لكافية ابن الحاجب :449/2، والارتشاف : 4/ 1865، والنحو الوافي : 4 /430

(4) ينظر : شرح المفصل : 110/4

(5) ينظر : شرح المفصل : 7/ 45، وشرح التسهيل : 4/ 72، والمساعد على تسهيل الفوائد : 141/1، ومعاني النحو :460/4، والنحو الشافي :67

(6) ينظر : الكتاب :58/3 ، و شرح التسهيل : 4/ 72 ، و شرح الرضي لكافية ابن الحاجب : 449/2، والارتشاف : 1767/4

(7) ينظر: شرح المفضل : 4 / 106، ومعاني النحو : 460/4

(8) ينظر : اللباب في علل البناء والإعراب : 2 / 86 ، و شرح المفصل : 4/ 105

3- **لَدُنْ** : ظرف لابتداء الغاية في الزمان أو المكان مبني على السكون دائماً[1] ويجيء بمعنى (عِنْدَ) إذا كان المحل محل ابتداء غاية ، فيكون اسماً لمكان الحضورأو زمانه[2] نحو قوله تعالى : ﴿ كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُه ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾ [3] . وبنيت لشبهها في الحرف في الجمود وعدم التصرف في لزوم استعمال واحد وهو الظرفية أو شبهها وملازمتها ابتداء الغاية في الزمان والمكان ، وامتناع الإخبار بها وعنها[4].

4 - **حَيْثُ** : ظرف للمكان مبني على الضم ، مبهم غير متصرف ، تقع على الجهات الست وعلى كل مكان ، وذلك يفضي إلى شدة إبهامها [5] ، وبنيت (حَيْثُ) لشبهها بالحرف في الافتقار لأنها لاتستعمل إلّا مضافة إلى جملة ، لكونها ناقصة لاتتم إلّا بجملة، وحين افتقرت إلى الجملة بعدها أشبهت (الذي) ونحوها من الموصولات في إبهامها في نفسها وافتقارها إلى جملة بعدها توضحها فبنيت بناء الموصولات [6] ، وقيل بنيت لتضمنها معنى حرف الإضافة ، وذلك أن من حكم كل مضاف أن يظهر بعده حرف الإضافة ، نحو: (غلامُكَ) فلما لم يظهر كان متضمنا لها والاسم إذا تضمن معنى الحرف بني[7].

5- هُنَا ، ثَمَّ : (هُنَا) ظرف مكان للإشارة مبني على السكون[8] ، نحو: (اجْلِسْ هُنَا) ونحو: قوله تعالى : ﴿ إِنَّا هَهُنَا قَاعِدُونَ ﴾[9] ، و(ثَمَّ) ظرف مكان للإشارة مبني على

---

(1) ينظر : همع الهوامع : 160/2، والجملة الفعلية : 219 ، و الإعراب الميسر والنحو : 90

(2) ينظر : جامع الدروس العربية : 3 /60 ، ومعاني النحو : 187/2، و نحو اللغة العربية : 662

(3) هود من الآية 1

(4) ينظر : شرح التسهيل : 236/2، والجملة الفعلية :219

(5) ينظر : شرح المفصل :91/4، و معاني النحو: 182/2، والإعراب الميسر والنحو :88 ، و(حَيْثُ) في القرآن الكريم ، استعمالاودلالة، د. يوسف جمعة عاشور (بحث) ، ص : 149

(6) ينظر: اللباب في علل البناء والإعراب :79/2، و شرح التسهيل :232/2، الجملة الفعلية : 223، و(حَيْثُ) في القرآن الكريم(بحث) ، ص : 146

(7) ينظر: اللباب في علل البناء والإعراب :79

(8) ينظر: شرح التسهيل :251/1، والتذييل والتكميل : 210/3، وهمع الهوامع : 253/2 ، والنحو الشافي :307

(9) المائدة من الآية 24

الفتح [1] ، نحو قوله تعالى: ﴿ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللهِ ﴾ [2] ويشار إلى المكان البعيد - أيضاً- بـ (هَنَّاكَ) و (هِنَّاكَ) و(هَنَّالِكّ) و(هِنَّالِكَ) [3]وهذه الأسماء المشاربها إلى المكان لاتفارق الظرفية إلّا بدخول (مِن) أو (إلى) عليها[4]، وقد يجوز الإشارة بـ (هُنَا) و(هنالك) و(هُنَاكَ) إلى الزمان[5].

ج : الظروف المبنية بناءً عارضاً :

وهي ظروف مبهمة قطعت لفظاً لا معنى عن الإضافة ،ومنها (قبل ، بعد ، أول ، أسفل ، دون ، أمام ، قدام ، وراء ، فوق ، عل ، و تحت) وقد سميت هذه الظروف بالغايات لأن غاية كل شيء ماينتهي به ذلك الشيء وهذه الظروف إذا أضيفت كانت غايتها آخر المضاف إليه لأن به يتم الكلام ، وهو نهايته فإذا قطعت عن الإضافة ، صارت هي غاية ذلك الكلام[6].

أما سبب بنائها ، فلأن هذه الظروف من الأسماء الإضافية التي لا يتحقق معناها إلّا بالإضافة ، فعندما حذف ما أضيف إليه مع إرادته ، صارت بمنزلة بعض الاسم لأنَّ المضاف و المضاف إليه كالشيء الواحد ، وبعض الاسم مبني لايستحق الإعراب [7] .

ولهذه الظروف الملازمة للإضافة أربعة أحوال ، تُبنى في حالة واحدة وتعرب في الأحوال الثلا ثة الأخريات :

الأولى : التصريح بالمضاف إليه ، نحو :(صفا الجو بَعْدَ المطر) و(جئتُ من قَبْلِ زيدٍ) وهي هنا معربة منصوبة على الظرفية في الأولى ، ومجرورة بـ(مِنْ) في الثانية[8].

---

(1) ينظر: اللباب في علل البناء والإعراب :2/ 92 ، وشرح المفصل : 3/ 138، والنحو الشافي :307

(2) البقرة من الآية 115

(3) ينظر :الظرف خصائصه وتوظيفه النحوي :241، والمنصوب محلا في القرآن الكريم (أطروحة دكتوراه) : 146

(4) ينظر: شرح التسهيل :1/ 251، والمنصوب محلا في القرآن الكريم (أطروحة دكتوراه) : 146

(5) ينظر: شرح التسهيل :1/ 251

(6) ينظر : شرح المفصل : 86/4، والنحو الوافي :2/ 283

(7) ينظر : شرح المفصل : 86/4، و الظرف في ديوان الأعشى(رسالة ماجستير) : 61

(8) ينظر : شرح المفصل : 4/ 86، ومعاني النحو :284/2، واستعمال قَبْلَ وبَعْدَ في القرآن الكريم وصحيح البخاري، فارس علي صالح (بحث) ، ص : 3

الثانية : أن تقطع عن الإضافة لفظاً ومعنى قصداً للتنكير ، فيحذف المضاف إليه ويستغني عنه نهائياً كأن لم يكن ، نحو : (صفا الجو بَعْداً) والظرف في هذه الحالة معرب ، منصوب منون[1].

الثالثة : أن يحذف المضاف إليه ، وينوى وجود لفظه بنصه الحرفي ، فيبقى المضاف على حاله معرباً منصوباً غيرمنون، نحو:(لما انقطع المطرصفا الجوبَعْدَ) والتقدير بَعْدَ المطر[2].

الرابعة : وهي الحالة الوحيدة التي يبنى فيها الظرف ، وهي قطعه عن الإضافة لفظاً لا معنى ، فيحذف المضاف إليه وينوى معناه (أي : ينوى وجود كلمة أخرى تؤدي معنى المحذوف من غير أن تشاركه في نصه وحروفه) وفي هذه الصورة يلتزم الظرف المضاف : البناء على الضم [3] نحو قوله تعالى : ﴿ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ ﴾[4] .

---

[1] ينظر : اللباب في علل البناء والإعراب : 2/ 82 ، و شرح المفصل : 4/ 86 ، و استعمال قَبْلَ وبَعْدَ في القرآن الكريم وصحيح البخاري ، (بحث) ، ص : 5

[2] ينظر : أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك : 176/3، و النحو الوافي : 2/ 284، و استعمال قَبْلَ وبَعْدَ في القرآن الكريم وصحيح البخاري ، (بحث) ، ص : 4

[3] ينظر: اللباب في علل البناء والإعراب :82/2 ، و شرح المفصل :86/4، و شرح الكافية الشافية :964/2، و توضيح المقاصد والمسالك :817/2 ، و استعمال قَبْلَ وبَعْدَ في القرآن الكريم وصحيح البخاري ، (بحث) ص : 3

[4] الروم من الآية 4

ثالثا : تقسيم الظروف وفقاً للاستعمال

ينقسم كل من ظرف الزمان وظرف المكان وفقاً للاستعمال إلى قسمين (متصرف) و (غير متصرف) .

1- الظَّـــــرْف المتصرف : هوالذي لايلزم النصب على الظرفية ، وإنَّما يتركها إلى كل حالات الإعراب الأخريات ، أي : ما يفارق الظرفية إلى حالة لا تشبهها ويسمى بـ (المتمكن) [1] بمعنى أنَّه فضلاًعن استعماله ظرفاً أو شبه ظرف - مجروربـ(مِنْ) في محل نصب - يستعمل غير ظرف .

فالمتصرف من ظرف الزمان نحو (يوم) ، فقد وقع منصوباً على الظرفية في قوله تعالى : ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ﴾[2] ، ووقع مرفوعاً على الفاعلية ، نحو : (يسرني يومُ لقائك) وعلى الابتداء والخبر في نحو : (يومُ الجمعةِ يوم مبارك) و(اليومُ يوم عمل) ومنصوباً على المفعولية في نحو : (أحببت يوماً نلتقي فيه)[3] ، وعلى الجر بالحرف في قوله تعالى : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ﴾[4]

والمتصرف من ظرف المكان كلمتا : يمين، وشمال ، فقد وقعتا ظرفاً في نحو : (جلست يمينَ المنصة، وشمالَ المتحدث) ورفعتا على الفاعلية في نحو : (استقامت يمينُ الطريق) والنيابة عنها في نحو : (رُصِفَت شمالها) ، ونصبتا اسمين للأداة في نحو :

---

[1] ينظر: المقتضب : 330/4 ، و أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك : 2/ 238 ، و نحو اللغة العربية :650، والإعراب والتركيب بين الشكل والنسبة : 248

[2] المائدة من الآية 3

[3] ينظر : حاشية الصبان على شرح الأشموني :2/ 192، وحاشية الخضري على شرح ابن عقيل :402/1، و التراكيب الإسنادية :28

[4] البقرة من الآية 8

(إنَّ يمين الطريق أقرب لكن شمالها أسهل)[1] ، وجرتا بالحرف في قوله تعالى : ﴿ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ ﴾ [2].

وظروف الزمان والمكان متفاوتة في درجة تصرفها وهي في ذلك ثلاثة أقسام :

الأول : وهوكثير التصرف ، نحو : (يمينَ ، شمالَ ، ذاتَ اليمين ، ذاتَ الشمال ومكان لابمعنى بدل ونحو ذلك) [3] فاستعمال(مكان) ظرفاً، نحو قوله تعالى : ﴿ فَإِنْ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي ﴾ [4] ، واستعمالها غير ظروف ، نحو : (مكانُكَ طاهرٌ) ومثلها من ظروف الزمان : (يوم) و(ليلة) و(شهر) و(عام) و(سنة) و(حول) و(نهار) و(دهر) ونحوذلك [5].

الثاني: متوسط التصرف، نحو: أسماء الجهات (أمامَ ، قدامَ ، وراءَ، خلفَ، أسفلَ، أعلى) ويستثنى من أسماء الجهات الست(فوقَ وتحتَ وذاتَ اليمينِ وذاتَ الشمالِ) و(بَيْنَ) التي لم يتصل بآخرها (ما) أو(الألف) ، قالوا:(هو بَعِيدُ بَيْن المِنْكَبَيْن) و(نَقِيُ بَيْن الحاجبين)[6] .

الثالث : نادر التصرف : نحو (الآنَ ، وحَيْثُ ، و دُونَ ، التي ليست بمعنى رديء، ووَسْطَ (بسكون السين في الغالب) أما (بفتحها) فيتصرف كثيرا، تقول العرب : (زَيْدٌ وَسْطَ الدَّار) فهذا ظرف ، و(ضَرَبْتُ وَسَطَهُ) فهذا اسم مفعول به [7] .

---

[1] ينظر : معاني النحو : 2/ 166، والنحو الوافي :2/ 259، و التراكيب الإسنادية :28،

[2] سورة ق من الآية 17

[3] ينظر : شرح التسهيل : 2/ 229، والارتشاف : 3/ 1442، وهمع الهوامع : 2/ 115 ، والنحو الوافي : 226/2، والجملة الفعلية :195،

[4] الأعراف من الآية :143

[5] ينظر : حاشية الصبان على شرح الأشموني : 2/ 192، وحاشية الخضري على شرح ابن عقيل : 1/ 403، ومعاني النحو :266، والإعراب الميسر والنحو : 85

[6] ينظر : شرح التسهيل :229/2 ، والمساعد على تسهيل الفوائد :1/ 524، و الارتشاف :3/ 1442، والنحو الوافي : 266/2

[7] ينظر: شرح التسهيل :229/2، والارتشاف : 3/ 1445، والنحو الوافي :267/2

وينقسم الظرف المتصرف وفقاً للانصراف وعدمه إلى متصرف منصرف ومتصرف غير منصرف ، والانصراف : دخول التنوين أو، ما عاقبه من دخول (أَلْ) أوالإضافة[1].

1- متصرف منصرف : هذا القسم من ظروف الزمان هو أكثرها لأنَّه على الأصل وذلك نحو: (ساعة) و(شهر) و(عام) و(دهر) و(حين) و(حينئذ) و(يومئذ)[2] ، فيقال : (سِرْتُ وَقتاً – أو ساعةً) و(صمت شهراً) بالتنوين في كل منها ، ويقال في مفارقتها الظرفية : (هذا وقتٌ مبارك) و(هذه ساعةٌ طيبةٌ) و(شهرٌ مباركٌ) .

ويتمثل هذا القسم في أكثر ظروف المكان منها : (فَوْقَ) و(تَحْتَ) (أَمَامَ) و(خَلْفَ) و(وراءَ) و(قُدَّامَ) - إن كانت غير مضافة- و(يَمينَ) و(شِمَالَ) و(ذَاتَ اليَمِينِ) و (ذَاتَ الشِّمَالِ) و(مكانَ) الذي لم يكن بمعنى : بدل وعوض ، و(ناحِيَةَ) و(جِهَةَ) و(جَانِبَ) و(خِلَالَ) ، ونحو ذلك[3].

2- متصرف غير منصرف: نحو: (غُدْوَةَ) و(بُكْرَةَ) و(ضَحوةَ)؛ بشرط أن تكون كل واحدة (علم جنس)[4] على وقتها المعين المعروف سواء أكان هذا الوقت مقصوراً ومحدداً من يوم خاص بعينه ، أم غير مقصور ولا محدد من يوم بعينه [5] فهذه الثلاثة- وأشباهها- متصرفة ، تستعمل ظرفاً وغير ظرف، وفي الحالتين تمنع من الصرف، وسبب منعها من الصرف العلمية الجنسية والتأنيث اللفظي [6] فإن فقدت العلمية لم تمنع من الصرف؛ وذلك لعدم التعيين؛ لأنها فقدت تعيين الزمن وتحديده وصارت دالة على الوقت

---

[1] ينظر : المقرب : 149/1، ومعاني النحو :244/3، والجملة الفعلية :189 ، والإعراب الميسر والنحو :115

[2] ينظر: شرح التسهيل :202/2، وشرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ : 414/1، والمساعد على تسهيل الفوائد : 491/1، وشرح الأشموني على ألفية ابن مالك :221/1

[3] ينظر: الجملة الفعلية :195

[4] ينظر: شرح الكافية الشافية : 679/1، والنحو الوافي :260/2

[5] ينظر : شرح التسهيل : 202/2، وهمع الهوامع :2/ 103 ، و النحو الوافي : 260/2

[6] ينظر : المقتضب :354/4، النحو الوافي :260/2

الخالي من التخصيص إلّا بقرينة أخرى للتعيين ، نحو : غُدوَةٌ وقتُ نشاط ، يسرني السفر غدوةً والقدوم في ضحوةٍ ، بشرط أن يراد بهما مطلق زمن غير معين [1] ، ومن هذا قوله تعالى : ﴿ وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيّاً ﴾[2] .

ومن ظروف المكان المتصرفة غير المنصرفة ، ماكان جمعاً متناهياً ، نحو: (مَجَالِسَ) و(مَذَاهِبَ) و (مَقَاعِدَ) فهي متصرفة لاستعمالها منصوبة على الظرفية تارة وغير الظرفية تارة أخرى[3] ، فنصبها على الظرفية نحو : (جلستُ مجالسَ العلماءِ) ونحو: قوله تعالى : ﴿ وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ ﴾[4] ،واستعمالها غير ظرف ، نحو : (للعلماءِ مجالسُ جليلةٌ ؛ ومذاهبُ متعددة ٌ) برفع كل من(مجالس) و (مذاهب) على أنه مبتدأ ، وهي ظروف غير منصرفة لأن كلاً منها على صيغة منتهى الجموع ، ويندرج تحت هذا القسم الصفات التي أقيمت مقام ظرف المكان المحذوف ، نحو:(أَسْفَلَ) و(أَعْلَى) و (أَبْعَدَ) ونحوها ، نحو:(جلستُ أعلى من بكرٍ وأبعدَ من زيدٍ) والمراد (جلستُ مكاناً أَعْلَى من بكرٍ ومكاناً أَبْعَدَ مَنْ زيدٍ) فحذف ظرف المكان الموصوف بهذه الصفات وأقيمت مقامه وهي متصرفة لأنها تفارق الظرفية ، نحو : (ذاك أَعْلَى) و(هذا أَسفلُ) ، برفع كل منها على أنه خبر ، وهذه الظروف ونحوها غير منصرفة لأن كلاً منها صفة أصلية ، أي غير عارضة ، وهي على وزن (أَفْعَل) ولم تقبل تاء التأنيث ، لأن مؤنثها على وزن (فُعْلَى) ، والصفة التي تتوفرفيها هذه الأمور تمنع الصرف [5] .

---

[1] ينظر : النحو الوافي :260/2

[2] مريم من الآية 62

[3] ينظر : الارتشاف : 1439/4 ، وهمع الهوامع :114/2

[4] الجن من الآية 9

[5] ينظر : شرح ابن عقيل : 3/ 323 ، وشبه الجملة في القرآن (رسالة ماجستير): 89، والظرف خصائصه وتوظيفه النحوي : 83- 84

2- الظرف غير المتصرف : مالا يجوز استعماله إلّا ظرفاً ، ومن ثَّم لم يرد إلّامنصوباً - لفظاً أو محلا- على الظرفية ، أو مجروراً بمن خاصة ويسمى بـ (الظرف غيرالمتمكن)[1]. فما يلزم الظرفية ولايخرج عنها ، نحو: (قَطُّ ، بَيْنَا ، بَيْنَمَا، إذَا ، أَيَّانَ ، أَنَّى، إذْ) من الظروف المبنية ، ومن المعربات غير المتصرفة ماعين من (غدوة ، وبكرة ، وضحى ، وضَحوة ، ، وسَحَر ، وعشية ، وعَتَمة ، ومساء ، وصباح) وأعني بالتعيين أن تريد غدوةَ يومك وبكرتَه ، وضحاه ، وضَحوته ، وعشيته [2] ومن الظروف المعربة ما يلحق بالظرف غير المتصرف في عدم مفارقة الظرفية (ذَا) و(ذَاتَ) مضافين إلى زمان فيقال: (ذَا صباحٍ) و(ذَاتَ يومٍ) والسبب في عدم تصرف (ذَا) و(ذَاتَ) عند الجمهور أنَّهما في الأصل بمعنى صاحب وصاحبة وصفتان لظرف محذوف ، فحذف الموصوف وأقيمت صفته مقامه ولم يتصرفوا في الصفة لئلا يكثر التوسع[3] ومن ذلك أيضاً صفات الأحيان نحو: طويل وقليل وحديث نقول: (سِيرَ عَلَيْهِ طويلاً) أو قليلاً أوحديثاً ، فلا يحسن هاهنا إلّا النصب على الظرفية [4] .وكذلك من الظروف التي لاتتصرف (شَطْر) بمعنى ناحية ، نحو: قوله تعالى:﴿ وَمِن حَيثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ المَسْجِدِ الحَرَامِ ﴾ [5] و(عِنْدَ) و(سوى) إذا كانا بمعنى (غير) وقيل(حَوالَ) و(حَوَالَيْ) و(حَوْلَ) و(أحوال) معناها الإحاطة والالتفات[6] ومنها الظروف المركبة غير المضافة ، نحو : (صباحَ مساءَ) و(يومَ يومَ) ، نحو: (يزورنا يومَ يومَ)، أي: كل يوم ، فإذا أضيف الصدرإلى العجز تصرف ووقع ظرفا وغير ظرف[7].

---

(1) ينظر: المقتضب : 4/ 333 ، وشرح المفصل : 41/2 ، والتبصرة والتذكرة : 1/ 312 ، والإعراب والتركيب بين الشكل والنسبة : 248

(2) ينظر : شرح الرضي لكافية ابن الحاجب: 592/1 ، والارتشاف :1394/3، ومعاني النحو :116/2، والجملة العربية تأليفها وأقسامها :114

(3) ينظر : الكتاب : 1/ 226 ، و شرح التسهيل : 203/2 ، وهمع الهوامع :104/2، وحاشية الصبان على شرح الأشموني: 2/ 195 ، و النحو الوافي :272/2،

(4) ينظر : المساعد على تسهيل الفوائد : 495/1 ، والارتشاف : 1397/3

(5) البقرة من الآية 150

(6) ينظر : النحو الوافي :273/2

(7) ينظر : همع الهوامع : 2/ 104 ، و الجملة العربية تأليفها وأقسامها : 115

وما يلزم الظرفية أو شبهها ، نحو: (عِنْدَ) و(لَدُنْ) و(قَبْلُ) و (بَعْدُ) و(فَوْقَ) و(تَحْتَ) و(أَيْنَ) و(مَتَى) ونحوها إذ يستعمل كل منها ظرفاً ، نحو : (جلستُ عِنْدَكَ - أو- لَدُنْكَ)[1] ونحو ذلك قوله تعالى :﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ﴾ [2] ، وقوله تعالى: ﴿ وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ ﴾ [3] ويستعمل كل منها شبه ظرف ، أي: مجرورا بـ (مِنْ) كما في قوله تعالى:﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ ﴾ [4] ، وقوله تعالى:﴿ إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ ﴾ [5] وهي تجر بـ (مِنْ) غالباً ، وتجر(أَيْنَ) و(مَتَى) بـ (إلى) ، وتنفرد (مَتَى) بكونها قد تجر بـ (حَتَّى) ، نحو :(حتى مَتَى الانتظار؟) إلّا أنَّ جرها بـ(إلى) ؛ وجر(مَتَى) بـ(حَتَّى) قليل وقيل شاذ[6].

ويقسم الظرف غير المتصرف باعتبار الانصراف وعدمه إلى غير المتصرف المنصرف ، وغير المتصرف غير المنصرف .

1- غير المتصرف ، المنصرف :هذا القسم من ظروف الزمان له أمثلة متعددة منها (بُعَيْدَاتِ بَيْنٍ) ، بُعَيْدَات جَمْعُ بَعْدَ مُصغّراً ، وبَيْن فِراق ، تقول بُعَيْدَاتِ بَيْنٍ ، أي مراراً متفرقةً ، قريبةٌ بعضها مِنْ بعضٍ [7] ، ومن هذا القسم ما كان معيناً من نحو: (ضُحىً) و(ضَحْوَة) و(بُكَيْر) و(سُحَيْر) و(صباح) و(مساء)، (ونَهَار) و(لَيْل) و(عَتَمَة) و(عِشَاء) و(عَشِيَّة) فهذه الظروف الزمانية تبقى على انصرافها[8] ، ولكونها قُصد بها التعيين وضعت موضع المعارف ولم تتصرف ، والعرب لم تستعمل هذه الأسماء ونحوها على هذا المعنى إلّاظرفا[9].

---

(1) ينظر : الظرف في ديوان الأعشى(رسالة ماجستير) :69، والأساليب الخاصة بالمنصوبات دراسة تركيبية دلالية (رسالة ماجستير) :61

(2) الرعد من الآية 6

(3) الأنعام من الآية 18

(4) الروم من الآية 4

(5) الأحزاب من الآية 10

(6) ينظر : حاشية الصبان على شرح الأشموني :194/2

(7) ينظر : الارتشاف :1394/3، و الجملة الفعلية :189

(8) شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ: 415/1 و الجملة العربية تأليفها وأقسامها :114 ، و الجملة الفعلية :189

(9) ينظر : الكتاب :1/ 225 ، والأصول في النحو :192/1، ومعاني النحو :2/ 166، والجملة العربية تأليفها وأقسامها :114

ومنه صفة الزمان التي عرضت لها الظرفية ، نحو : (سِيرَ عَلَيْهِ طويلاً أو قديماً) أي زمناً طويلاً أو قديماً ونحو ذلك من الأوصاف التي عرض حذف موصوفها وانتصبت على الظرفية ، فهي منصرفة [1] .

وظروف المكان التي تندرج تحت هذا القسم هي : (مَكَانَكَ) بمعنى (بَدَلَكَ وعِوَضَكَ) و(بَدَلَكَ) بمعنى (مَكَانَكَ) أي عوضك ، لابمعنى : بَدِيلَكَ ، و(دُونَكَ) المراد بها نقصان المرتبة في صفة من الصفات ، و(فَوْقَكَ) إذا أريد بها علو المرتبة في صفة من الصفات و(سِوَاكَ) و(سِوَاءَكَ) و(عِنْدَكَ) و(مَعَكَ) و(شَطْرَهُ) بمعنى نَحْوه ، و (حَوَالَكَ) و(حَوْلَهُ) ، فهذه الظروف المكانية من الأسماء الملازمة للإضافة ، وهي منصرفة لإضافتها[2] .

2- غير المتصرف غير المنصرف : نحو(عتمة) و(عَشِيَّة) وذلك إذا دلت على وقت خاص ، نحو : (سرت يوم الجمعة عتمةَ)، ومنه (سَحَر) إذا أريد به سحر يوم بعينه ومجرداً من (ألْ) والإضافة والتصغير، نحو : (أزورك يومَ الجمعةِ سَحَرَ) على أن يكون المراد سحر يوم بعينه[3] ،ومنع سحر من الانصراف للعدل والتعريف ، فلم ينصرف للعدل لأن الأصل في تعريفه أن يكون بالألف واللام أو بالإضافة فعدل عن هذه للعلمية [4] وإذا نُكِّر(سَحَر) وجب أن يكون متصرفا منصرفا نحو قوله تعالى : ﴿ إِلَّآ آلَ لُوطٍ نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ ﴾[5] وكذا إذا عرف بـ (ألْ) أو بالإضافة ، نحو : (سِيرَ بزيدٍ يومَ الجمعةِ السَّحَرَ – أو – مِنْ سَحَرِه) [6].

---

[1] ينظر: المساعد على تسهيل الفوائد : 496/1، وهمع الهوامع : 107/2،

[2] ينظر : المقرب : 150/1-151 ، و النحو الوافي : 2/ 263 ، و الجملة الفعلية :29 ، و الجملة العربية تأليفها وأقسامها : 115

[3] ينظر : شرح عمدة الحافظ وعدة اللفظ : 2/ 414 ، والجملة الفعلية :191، و الأساليب الخاصة بالمنصوبات دراسة تركيبية دلالية (رسالة ماجستير): 61، والمنصوب على نزع الخافض(رسالة ماجستير) :83

[4] ينظر : المقتضب :356/4 ، و شرح الكافية الشافية :3/، 1479 ،

[5] القمر من الآية 34

[6] ينظر : التراكيب الإسنادية :29، والجملة العربية تأليفها وأقسامها :114، والرأي الوسط في النحو العربي (أطروحة دكتوراه) :225

الفصل الثاني

التركيب الظرفي وتوظيفه في السياق اللغوي

المبحث الأول

المعنى الفرعي للتركيب الظرفي في السياق اللغوي

المبحث الثاني

التوظيف النحوي للتركيب الظرفي في السياق اللغوي

المبحث الأول

المعنى الفرعي للتركيب الظرفي في السياق اللغوي

تؤدي التراكيب الظرفية فضلاً عن معانيها الأساسية معاني وظيفية أخر تختلف عن وظائفها الأساسية وذكر الدكتور فاضل مصطفى الساق" أن الظرف هو مادل على ظرفية زمانية أو مكانية ودلالته على ذلك هي وظيفته الأساسية في الجملة ولكن الملاحظ أنَّ بعض الظروف يتعدد معناه الفرعي فيخرج عن معناه الأصلي إلى معنى آخر "[1].

إنَّ الكلمة تكون ذات دلالات متعددة ، وتحديد المعنى ودقته نتيجتان واضحتان وملموستان لوضع الكلمة في جملة أو تركيب ، وهذا التحديد نتيجة لاستعمال الكلمة في السياق سواء أكان هذا السياق لغوياً (Lingistis context) أم اجتماعيا (Situational context)[2] ويرى الدكتور تمام حسان أَنَّ فكرة المقام هذه هي المركز الذي يدور حوله علم الدلالة ، وهو الأساس الذي يبنى عليه الشق أو الوجه الاجتماعي من وجوه المعنى [3] فـ" اللغويون يصفون المعنى المعجمي للكلمة بأنه متعدد ويحتمل أكثر من معنى واحد في حين يصفون المعنى السياقي لها بأنه واحد لايحتمل غير معنى واحد"[4]. وقد أولى اللغويون والبلاغيون وعلماء الأصول هذه المعاني عناية فائقة وتحدثوا عن المعاني المختلفة التي تكمن وراء كل صيغة وفقا للسياقات المختلفة التي ترد فيها[5].

وعبرعبد القاهر الجرحاني عن السياق في نظريته المعروفة (نظرية النظم) بأنه "نظم يعتبر فيه حال المنظوم بعضه مع بعض وليس هو النظم الذي معناه

---

[1] أقسام الكلام من حيث الشكل والوظيفة :322

[2] ينظر : الكلمة دراسة لغوية معجمية : 157

[3] ينظر: اللغة العربية مبناها ومعناها :373، و الكلمة دراسة لغوية معجمية : 162

[4] منهج البحث اللغوي : 185، والوظيفة الدلالية في ضوء مناهج اللسانيات ، د. سامي عوض (بحث)، ص : 167

[5] ينظر : دلالة السياق (أطروحة دكتوراه) : 50

ضمّ الشيء إلى الشيء كيف جاء واتّفق "[1] ويوضح الأمر في موضع لاحق إذْ يقول" لايتصور أن يتعلق الفكر بمعاني الكلم أفراداً ومجردة من معاني النحو "[2].

إنَّ المفردة اللغوية لاتتحدد دلالتها إلّا في السياق اللغوي من العلاقات النحوية التي تربطها بعناصر الجملة فالكلمة المفردة لا تؤدي معنى مفيداً إلّا بضمها إلى كلمة أخرى وتعد الدلالة هي الغاية التي يحققها اللفظ من الوظيفة التي يؤديها في إطار النظام اللغوي ومن هنا جاء اختلاف النحويين وتباينهم في إعراب بعض المفردات وفقاً للمعنى الوظيفي الذي يرجحه العرب للكلمة في السياق وما تحمله من معانٍ يرشحها السياق[3].

ومهمة الدلالة الوظيفية (النحو الوظيفي)" تفسير علاقات المكونات الأساسية في الجملة على أساس أنها وظائف يؤديها كل مكون وفق ارتباطه بما بعده وما قبله "[4] وتتداخل التراكيب الظرفية دلالياً مع وظائف شتى لكن هذا التداخل يتفاوت ويختلف فإذَا كان هناك مايقويه من ضوابط نحوية وشكلية اعتمدها النحاة في تحليلهم أُلتُفِت حينئذ إلى السياق لترجيح وجه على وجه إذ فيه الأثر الكبير في ترجيح الدلالات التركيبية و تعيين وظيفة المفردة واستقرار معنى التركيب ، وهذا نهج معروف عند النحاة يتضح في كتب إعراب القرآن وتفسيره ، فوظيفة التركيب الظرفي تتغير بتغير السياق وترتبط الدلالة المعجمية بالبنية التركيبية[5] ومن هنا لكل كلمة معناها الأساسي والسياقي الذي يحدده معنى التركيب[6].

---

[1] دلائل الأعجاز :39

[2] نفسه :303

[3] ينظر : تعدد المعنى الوظيفي للأداة النحوية في الحديث النبوي الشريف (أطروحة دكتوراه) : 9

[4] مباحث في علم اللغة واللسانيات :227، وينظر : المفردة بين الدلالة الوظيفية والتركيبية عند عبد القاهر الجرجاني ، د. تراث حاكم مالك الزيادي (بحث) ، ص: 62

[5] ينظر: التحليل النحوي أصوله وأدلته :230، و تعدد المعنى الوظيفي للأداة النحوية في الحديث النبوي الشريف (أطروحة دكتوراه) : 9

[6] ينظر: الوظيفة الدلالية في ضوء مناهج اللسانيات (بحث) ، ص : 167

والتراكيب الظرفية تكون خاضعة للدلالة التركيبية ، ويقصد بها ذلك النوع من المعاني الذي لايظهر إلّا إذا كان في حالة تركيب ، أي في سياق جملة سليمة اللفظ والمعنى محددة الأجزاء معنىً ووظيفة ولايمكن ملاحظة هذه المعاني والوظائف النحوية للظرف خارج السياق (البناء التركيبي) ؛ لأنَّ الكلمة بوجه عام في حال انفرادها مفتوحة الدلالة لاتدل على معنى معين إلّا الدلالة المعجمية [1] ، يقول ابن الأ ثير (ت637هـ) " واعلم أنَّ تفاوت التفاضل يقع في تركيب الألفاظ أكثر مايقع في مفرداتها ؛ لأنَّ التركيب أعسر وأشق ألا ترى ألفاظ القرآن - من حيث انفرادها- قد استعملتها العرب ومن بعدهم ومع ذلك فإنه يفوق جميع كلامهم ويعلو عليه ، وما ذلك إلّا لفضيلة التركيب "[2].

تحمل التراكيب الظرفية في العربية وظائف مختلفة لا تتجلى إلّا في التركيب فتخرج عن كونها دالة على الظرفية الزمانية أو المكانية إلى وظيفة أخرى يفرضها السياق أو التركيب اللغوي الحالةَّ به وهذا يعني أنَّ في ظروف إنجاز الكلام وسياق المقال من المعطيات ما يوجه المحلل إلى تعيين الحدود و المعالم وهذه المعطيات تشمل أدلة معنوية ولفظية نحو الرتبة والاقتران والربط والإعراب [3].

وتمثل الأساليب النحوية ومنها (المفاجأة و الاستفهام والتعليل والشرط ....) وظائف معينة محددة تدل على وظائف التراكيب الظرفية ومقاصدها عند دخولها في التركيب اللغوي لتشكل منظومات تعبيرية هادفة فالمفاجأة مثلاً وهي حصول الشيء بغتة من دون توقع[4] ، نحو: قوله تعالى﴿ فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنَا إِذَا هُم مِّنْهَا يَرْكُضُونَ ﴾[5] ، نتوصل إليها بالدليل المعنوي ؛ لأنَّهم لمَّا علموا شدّة عذابنا وبطشنا علم حسّ ومشاهدة ركضوا من ديارهم

---

[1] ينظر: الدلالة الإفرادية والتركيبية للاسم ، حليمة أحمد بيت المال ، (بحث) ، ص : 16

[2] المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر :149/1، وينظر : الدلالة الإفرادية والتركيبية للاسم (بحث) ، ص : 16

[3] ينظر : التحليل النحوي أصوله وأدلته :259

[4] ينظر : نفسه : 262

[5] الأنبياء 12

هاربيين لما أدركتهم مقدمة العذاب[1] . أما الأدلة اللفظية فهي التي توجه التحليل النحوي وتحدد الوظائف والمعاني للتراكيب الظرفية في ضمن النصوص ومن هذه الأدلة الرتبة والمراد بها " الموقع الذكري للمفردات و الجمل في سياق الكلام "[2] وهذا الموقع يحدد وظائف التراكيب الظرفية وكثيراً من وظائف ما حولها أيضاً فعندما تقع (إذَا) في أول التركيب الجملي يتعين أنها شرطية تقتضي جملتين وهو كثير جداً في الكلام فإن وقعت في وسط التركيب كانت للمفعولية [3] فقول أبي ذؤيب الهذلي :

والنَّفسُ راغِبةٌ إذَا رَغَّبتَها وإذَا تُرَدُّ إلَى قَليلٍ تَقنَعُ [4]

يحتوي على الحالتين المختلفتين لـ (إذَا) فهي في صدرالبيت مفعول فيه ظرف زمان متعلق بـ(راغبة) وفي عجزه شرطية تتعلق بـ (تقنع) على حين أنها في قول الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) :" إني لأعلمُ إذَا كُنتِ عَنّي راضِية ، وإذَا كُنتِ علَيَّ غَضَبى"[5] احتلت موقع المفعول به فهي في محل نصب[6] وهذا يعني أن بعض التراكيب الظرفية يتعدد معناها الفرعي فتخرج عن معناها الأصلي إلى معنى آخر.

إذْ :

تقوم(إذْ) مقام أداة التعليل في السياق فتخرج عن كونها ظرفاً لتؤدي وظيفة لام التعليل نحو: جئتك إذْ أنت كريم، أي: لأنَّك [7] ، ومنة قوله تعالى:﴿ وَلَن يَنفَعَكُمُ ٱلۡيَومَ إِذ ظَّلَمتُم

---

[1] ينظر : الكشاف : 131/4، 132

[2] التحليل النحوي أصوله وأدلته :263

[3] ينظر : نفسه : 264

[4] ديوان الهذليين : 3، و شرح أشعارالهذليين :11

[5] صحيح البخاري :1332، برقم 5228

[6] ينظر : التحليل النحوي أصوله وأدلته :264

[7] ينظر : الجنى الداني :188، وشرح التسهيل :208/2، و أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة :322، وأسماء الزمن في القرآن الكريم (رسالة ماجستير) : 88

أَنَّكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴾[1] ، أي: ولن ينفعكم اليوم اشتراككم في العذاب لأجل ظلمكم في الدنيا[2] ، وجاءت تعليلية في قولة تعالى:﴿وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللهَ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ﴾[3] وممَّا حملوه على التعليل قول الأعشى :

إنّ مَحَلاً وإنَّ مُرْتَحَلا وَإنّ في السَّفْرِ إذْ مَضَوا مَهَلا [4].

أي : إن لنا حلولاً في الدنيا، وإنّ لنا ارتحالاً عنها إلى الآخرة ، وإنَّ في الجماعة الذين ماتوا قبلنا إمهالاً لنا ، لأنهم مضوا قبلنا وبقينا بعدهم ، وإنَّما يصح ذلك كله على القول أنّ (إذْ) تعليلية[5].

ومنه قول الفرزدق:

فأصبحوا قَدْأعادَ اللهُ نعمَتَهم إذْهُمْ قريشٌ وإذْ ما مثلَهم بَشَرُ[6].

وتستعمل (إذْ) لتدل على المفاجأة في السياق فتخرج عن كونها ظرفاً زمانياً لتؤدي وظيفة التعبير عن المفاجأة ، أي : مفاجئة ما بعدها لما قبلها[7] ، وقد يحقق معنى السابق بمعنى هجومه عليه بغتة عند وقوع معنى متقدم [8] ، نحو : قوله تعالى ﴿ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللهِ وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِلْكَافِرِينَ ﴾ [9].

---

(1) سورة الزخرف من الآية 39

(2) ينظر: الكشاف :444/5، وأسلوب (إذْ) في ضوء الدراسات القرآنية والنحوية :31، وكلمتا (إذْ) و(يومئذ) في القرآن الكريم (بحث) ، ص : 248

(3) الكهف من الآية 16

(4) ديوان الأعشى :171

(5) ينظر: مغني اللبيب :22/2، و(إذْ) واستعمالها في القرآن الكريم بين النحاة والمفسرين (رسالة ماجستير) :15

(6) ديوان الفرزدق : 167

(7) ينظر: الكتاب :232/4 ، و الجنى الداني :189 ، والمساعد على تسهيل الفوائد :1 /501 ، وأقسام الكلام العربي من حيث الشكل و الوظيفة :322

(8) ينظر : النحو الوافي :3/ 78 ، وكلمتا (إذْ) و(ومئذ) في القرآن الكريم (بحث) ، ص : 249

(9) الزمر 32

وقد أجمع النحاة على أن (إذْ) الفجائية هي التي بعد (بَيْنَا) أو(بَيْنَمَا) [1]ومنه قول الإمام على (عليه السلام)في الخطبة الشقشقية :" فيا عجباً بينما هو يستثقلها في حياته إذْ عقدها لآخر بعد وفاته " [2] ، وفي قول الإمام خرجت (إذْ) عن وظيفتها الظرفية لتؤدي وظيفة التعبير عن المفاجأة في جواب (بَيْنَا ، بَيْنَمَا) ليدل "على اقتران مضمون الأول بالثاني مفاجأة بلاتراخٍ ، فيكون آكد في معنى اللزوم " [3] ، ومنه قولنا : (بَيْنَا نحن جلوس إذْ أقبل غريب فأكرمناه) و جاءت في كلام العرب نثراً و شعراً ومنه قول حريث بن جبلة العذري :

اسْتقدِرِ اللهَ خَيْراً وارْضَيَنَّ بهِ فَبينَما العسْرُ إذْ دارتْ ميَا سيرُ[4] .

وتخرج (إذْ) عن وظيفتها (الظرفية) بإضافة (ما) إليها لتتحول بهذه الإضافة إلى صيغة جديدة (إذْمَا) فتتغير وظيفتها النحوية بدخول (ما) عليها إلى أداة شرط تجزم الفعل المضارع[5]. قال سيبويه : " لايكون الجزاءُ في (حَيْثُ) ولافي (إذْ) حتى يضم إلى كل واحد منهما (ما) فتصير إذْ مع (ما) بمنزلة : (إنَّما) و(كأنَّمَا) و ليست (ما) فيها بلغو ولكن كل واحد منهما مع (ما) بمنزلة حرف واحد "[6] وسبب ذلك أن (إذْ) مبهمة تفتقر إلى جملة بعدها توضحها وتبينها ، فلما أراد المجازاة بها لزم إبهامها وإسقاط مايوضحها

---

[1] ينظر : مغني اللبيب :26/2، معاني النحو :177/2، أسلوب إذ في ضوء الدراسات القرآنية والنحوية: 40، كلمتا (إذْ) و(يومئذ) في القرآن (بحث) ، ص : 249

[2] نهج البلاغه :34

[3] شرح الرضي لكافية ابن الحاجب :441/2

[4] ينسب لحُرَيْث بن جبلة العذري وقيل لعثير بن لبيد العذري وهو في : لسان العرب : 15/ 1440، ومغني اللبيب :26/2، وشرح أبيات مغني اللبيب : 168/2

[5] ينظر : تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد :64/1، ورصف المبني : 148، ودليل السالك إلى ألفية ابن مالك :49/3، وإتجاهات التحليل الزمني :182 ،

[6] الكتاب : 3/ 57

فألزموها (ما)[1] ، ومن علامة المجازاة بها دخول الفاء في جوابها ، نحو قول عباس بن مرداس :

إِذْ مَا أَتيتَ عَلى الرَّسولِ فَقُلْ لَهُ حَقّا عَلَيْكَ إذا اطْمَأَنَّ المَجْلِسُ[2] .

"وقد تعامل(إِذْ) من دون(ما) معاملة أدوات الشرط فتقترن بجوابها الفاء"[3] ، نحو قوله تعالى : ﴿ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَئِكَ عِندَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ ﴾[4].

وتقوم (إِذْ) مقام بعض الأسماء المبهمة الدالة على الوقت فتقع موقع المفعول به كما تقع الأسماء المبهمة الدالة على الوقت فتخرج عن كونها ظرفاً لتؤدي وظيفة الاسم[5] نحوقوله تعالى: ﴿ وَاذْكُرُوا إِذْ كُنتُمْ قَلِيلاً فَكَثَّرَكُمْ ﴾[6]

يقول عبده الراجحي : " إنَّ (إِذْ) يكثر استعمالها مفعولابه ، إذا كان الفعل واقعا عليها لا واقعاً فيها ، نحو: (أذكر إِذْ كنا في القرية) فـ(إِذْ) هنا ليست ظرفاً لأن الذكر ليس واقعا في هذا الوقت الذي كنا فيه في القرية ، بل الذكر واقع على هذا الوقت ، أي : أنا أذكر هذا الوقت "[7].

وأجاز كثير من العلماء ومنهم الأخفش والزجاج أن تقع(إِذْ) مفعولاً به ، ومنعه آخرون وجعلوا المفعول محذوفا و(إِذْ) ظرفاً عامله المحذوف ، والرأي القائل إنّ(إِذْ) ظرف رأي غيرراجح لأنَّ حصر(إِذْ) في الظرفية فقط حجر على الاتساع في المعاني وتضييق على

---

(1) ينظر: شرح المفصل : 46/7، و الأشباة والنظائر :197/1 ، و أسلوب إذْ في ضوء الدراسات القرآنية والنحوية: 86 ، (إذ) في النحو العربي (بحث) ، ص : 128

(2) ينسب لعبَّاس بن مِرداس وهو في : الكتاب :432/1، ومعاني الحروف : 156، وشرح المفصل :46/7 ، وخزانة الأدب :29/9

(3) معاني النحو:159/4

(4) النور من الآية 13

(5) ينظر: المساعد على تسهيل الفوائد:500/1، والجنى الداني :187 ، وشفاء العليل :1/ 468 ، و(إِذْ) واستعمالاتها في القرآن الكريم بين النحاة والمفسرين (رسالة ماجستير) :10

(6) الأعراف من الآية 86

(7) التطبيق النحوي : 233

التنوع في الأساليب ، وهناك أساليب في العربية يتضح وقوع (إذْ) فيها مفعولاً به أقوى من تقدير الظرفية فيها ، فـ(إذْ) اسم ، ولامانع من الاتساع فيها فتخرج عن دائرة الظرفية إلى دائرة المفعولية [1] ، ورجح ابن هشام (ت 761هـ) أنَّ (إذْ) المذكورة في أوائل القصص في التنزيل مفعولاًبه وليست ظرفاً[2] ، نحو قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ﴾[3] ، وقوله تعالى : ﴿وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ﴾[4] .

إذَا :

وتقوم(إذَا) مقام أداة الشرط في السياق مع احتفاظها بالمعنى الظرفي فتكون ظرفاً للمستقبل مُضمَّنة معنى الشرط يستعمل في تعليق الجمل الشرطية وفي هذه الحالة لايليها إلّا الفعل ظاهراً أو مقدراً[5] ومنه قوله تعالى:﴿ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ﴾[6].

وخرجت (إذَا) للشرط في الحديث الشريف في قوله(صلى الله عليه وآله وسلم): " إذَا أتى أحدُكم الغائِطَ فلا يستقبل القبلةَ ولايوليها ظَهرَهُ "[7] فقد ذهب العيني إلى أنّ (إذَا) هنا شرطية ، قال : " وكلمة (إذَا) للشرط ، ولهذا دخلت الفاء في جوابها وهو قوله (فلا يستقبل القبلة) " [8]، ونحو قولنا : إذَا جاء زيد فقم إليه ، وجاءت (إذَا) شرطية جازمة في قول الشاعر ابن الخطيم الأنصاري :

---

(1) ينظر : أسلوب إذْ في ضوء الدراسات القرآنية والنحوية :22

(2) ينظر : مغني اللبيب : 7/2

(3) البقرة من الآية 30

(4) البقرة من الآية 50

(5) ينظر: حروف المعاني :63، وهمع الهوامع :131/2 ، وحروف المعاني بين الأداء اللغوي والوظيفة النحوية (أطروحة دكتوراه) :143، والشرط في القرآن الكريم (رسالة ماجستير) :148

(6) الروم من الآية 25

(7) صحيح البخاري : 49، برقم 144

(8) عمدة القاري :277/1

إِذَا قَصَرَتْ أَسْيافُنا كانَ وَصْلُها خُطانا إِلى أَعْدائِنا فَنُضارِبِ[1]

ويأتي الفعل بعدها ماضياً كثيراً، ومضارعاً دون ذلك[2] وقد اجتمعا في قوله تعالى ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى ۞ وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى ﴾ [3] وعلى هذا النحو ايضاً قول أبي ذؤيب :

والنَّفسُ راغبةٌ إِذَا رغَّبتها وإِذَا تُرَدُّ إلى قَلِيْلٍ تَقْنَعُ[4]

و تخرج (إِذَا) لتدل على المفاجأة في السياق فتخرج عن كونها ظرفاً زمانياً لتؤدي وظيفة التعبير عن المفاجأة [5] ،ويتضح هذا في مثل قولك : خرجت فإِذَا زيد قائم ، وقولك : خرجت فإِذَا المطرُ نازلٌ ، ونحو: قوله تعالى﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ إِذَآ أَنتُم بَشَرٌ تَنتَشِرُونَ ﴾[6] وقوله تعالى : ﴿ إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَٰمِدُونَ ﴾[7] ، وفي هذه الحالة تكون (إِذَا) مختصة بالدخول على الجملة الإسمية [8] ، وتؤدي (إِذَا) الفجائية بدورها وظيفة أخرى في التركيب اللغوي هي وظيفة الربط ، ذكرها الخليل ، فيما حكاه عنه تلميذه سيبويه قال : " وسألت الخليل عن قوله عز وجل﴿ أَن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾ (الروم: 36) فقال:هذا كلام معلق بالكلام الأول كما كانت الفاء معلقة بالكلام الأول"[9] .

---

[1] شرح المفصل :97/4، و خزانة الأدب : 25/7

[2] ينظر: شرح المفصل :96/4، والجنى الداني :376، ومغني اللبيب :2/ 72 ، و الشرط في القرآن الكريم (رسالة ماجستير) :149

[3] الليل 1،2

[4] ديوان الهُذَليين : 3

[5] ينظر : شرح المفصل :98/4 ، و شرح الرضي لكافية ابن الحاجب :422/2، أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة :322

[6] الروم 20

[7] يس 29

[8] ينظر : ، الجنى الداني :373، ومغني اللبيب :48/2 ، والإعراب الميسر والنحو : 87

[9] الكتاب:73/3-74

وجاءت (إذَا) الفجائية تفيد الربط في قوله تعالى : ﴿ثُمَّ إِذَا كَشَفَ الضُّرَّ عَنكُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنكُم بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ﴾[1] فـ(إذَا) الفجائية جاءت في سياق جواب إذَا الشرطية ووظيفتها هنا الربط[2] .

مَتَى :

تقوم (مَتَى) مقام أداة الشرط في السياق مع احتفاظها بالظرفية الزمانية فتكون ظرفاً مضمناً معنى الشرط يستعمل في تعليق الجملة الشرطية [3] و منه قولهم : مَتَى تتقن عملك تبلغ أملك وقولك : مَتَى تجاهد تنتصر . ومنه قول الحطيئة :

أنا ابنُ جَلَا وطلَّاعِ الثنايا مَتَى أَضَعِ العمامةَ تعرفوني[4]

ومنه قول الحطيئة:

مَتَى تأتِهِ تعْشُو إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ تَجِدْ خَيْرَنَارٍ عِنْدَهاَ خَيْرُ مُوقِدِ [5]

فـ(مَتَى) في قول الشاعر اسم شرط جازم يجزم فعلين وهو مع هذا ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب .

وتقوم (مَتَى) مقام أداة الاستفهام في السياق مع احتفاظها بالمعنى الظرفي الزماني فتكون ظرفاً مضمناً معنى الاستفهام يستعمل في تعليق الجملة الاستفهامية تليها الجملة الاسمية والفعلية ويطلب تعيين الزمن سواء أكان ماضياً أم مستقبلاً[6]. نحوقوله تعالى:

---

(1) النحل 54

(2) ينظر : إتجاهات التحليل الزمني في الدراسات اللغوية : 189

(3) ينظر : شرح المفصل :46/7، ومغني اللبيب :240/4، وجامع الدروس العربية :187 ،و أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة : 325

(4) ينسب لسُحَيْمُ بن وَثِيل الرياحي وهو في : الأصمعيات : 3

(5) ديوان الحطيئة : 53

(6) ينظر: شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ :390، ونحو اللغة العربية :930، وأقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة : 325، وأسماء الزمن في القرآن الكريم دراسة دلالية (رسالة ماجستير) : 87

﴿ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾ [1]، ونحو قولك : مَتَى سافر أخوك؟ ، و مَتَى كان زيد قائم ؟

وتقوم(مَتَى) مقام الحرف (في) أو (مِنْ) وتؤدي معناها في السياق ، والجر بها لغة هذيل وهي بمعنى من الابتدائية سمع من كلامهم (أَخْرَجَهَا مَتَى كُمِّهِ) ، أي : مِنْ كُمِّه [2] ومنه قول الشاعر :

مَتَى ماتنْكِرُها تَعْرِفُوها مَتَى أَقْطَارِها عَلَقٌ نَفِيثُ [3]

" واختلف في قول بعضهم وضعته مَتَى كُمِّه قال ابن سيدة بمعنى (في) وقال غيره بمعنى وَسَط "[4] وسواء أكانت بمعنى (في) أم (وَسَط) قد خرجت عن وظيفتها الزمانية . واختلفوا في قول أبي ذؤيب :

شَرِبْنَ بِمَاءِ البَحْرِ ثُمَّ تَرَفَّعَتْ مَتَى لُجَجٍ خُضْرٍ لهنَّ نَئِيْجُ [5]

فقد فسرت(مَتَى) في البيت بـ(وسط) و فسرها بعضهم بـ(مِنْ) وفي الحالتين تُعدُّ خارجة عن معناها الوظيفي الأساسي وهو الظرفية الزمانية[6] .

حَيْثُ :

تقوم (حَيْثُ) مقام الاسم فتخرج عن كونها ظرف مكان لتؤدي وظيفة الاسم وتقع موقع المفعول به[7] ، نحوقوله تعالى:﴿ اللهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ ﴾[8] فـ(حَيْثُ)هنا في موضع

---

(1) يس 48

(2) ينظر : الاقتضاب:1 /292، والجنى الداني:505، و شرح الأشموني على ألفية بن مالك :1/ 284 ، وأسماء الزمن في القرآن الكريم دراسة دلالية (رسالة ماجستير) :87

(3) ينسب لأبي المثلم الهذلي وهو في : ديوان الهذليين : 2/ 224، وشرح أشعار الهذليين :1/ 129

(4) معني اللبيب : 4/ 242

(5) شرح التسهيل :186/3، والمساعد على تسهيل الفوائد : 2/ 264 ، وخزانة الأدب : 97/7

(6) ينظر : مغني اللبيب : 4/ 243

(7) ينظر : معاني النحو : 182/2، و أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة :327 ، وحَيْثُ في القرآن (بحث) ، ص : 151

(8) الأنعام من الآية 124

نصب مفعول به [1] فالمعنى" أنه تعالى يعلم نفس المكان المستحق لوضع الرسالة فيه لا شيئاً في المكان ، وناصبها (يَعْلَمُ) محذوفاً مدلولاً عليه بـ(أَعْلَمُ) لابـ(أعْلَمُ) نفسه ؛ لأنَّ أفْعَلَ التفضيل لا ينصب المفعول به فإن أولته بعالم جاز أن ينصبه في رأي بعضهم"[2].

وتخرج (حَيْثُ)عن وظيفتها الظرفية فتقع موقع اسم المكان مبنياً في محل جر[3] ، نحو: قوله تعالى: ﴿ وَأَخرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخرَجُوكُمْ ﴾[4] وهي عندئذ اسم مكان مبنيٍّ في محل جرٍّ بحرف الجر وجملة (أخرجوكم) في محل جرّ مضافٍ إليه و هناك مَنْ جَرَّهَا بغير(مِنْ)[5] وحمل على ذلك قول زهير بن أبي سلمى :

فَشَدَّ ولَمْ يَنْظُرْ بيوتاً كَثِيرَةً لَدَى حَيْثُ أَلْقَتْ رَحْلَها أُمُّ قَشْعَمِ[6]

في البيت الشعري كانت (حَيْثُ) في محل جر بإضافة (لَدَى) اليها .

و تقوم (حَيْثُ) مقام أداة الشرط وتؤدي وظيفتها في السياق عندما تلصق بها (ما) فتكون (حَيْثُمَا)[7] ، قال سيبويه في باب الجزاء"ولايكون الجزاءُ في (حَيْثُ) ولا في (إذْ) حتُّى يُضَمّ إلى كلّ واحد منهما(ما)"[8] وتحتفظ (حَيْثُ) بالمعنى الظرفي المكاني فتكون ظرفاً مضمناً معنى الشرط يستعمل في تعليق الجملة الشرطية وهي في هذه الحالة تقتضي شرطاً وجواباً، جاء في الأشباه والنظائر " باب الشرط مبناه على الإبهام وباب الإضافة مبناه

---

(1) ينظر: التبيان في إعراب القرآن:537/1 ، ومعاني النحو :182، والتشكيل النحوي لاستعمالات حيث في القرآن الكريم ودلالتها (بحث) ، د. هديل عبد الحليم داود البكر ، ص :229

(2) مغني اللبيب :302-301/2

(3) ينظر : التشكيل النحوي لاستعمالات (حَيْثُ) في القرآن الكريم ودلالتها (بحث) ، ص :220-221

(4) البقرة من الآية 191

(5) ينظر: مغني اللبيب: 2/ 300

(6) ديوان زهير بن ابي سلمى : 108

(7) ينظر: معاني الحروف :156، و شرح المفصل :46/7، وأقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة : 328

(8) الكتاب : 3/ 57

على التوضيح ولهذا لمّا أريد دخول (إذْ) و(حَيْثُ) في باب الشرط لزمتها (ما) لأنَّهما لازمان للإ ضافة ، و الإضافة توضحهما فلا يصلحان للشرط حينئذ فاشترطنا (ما) لتكفهماعن الإضافة فيبهمان فيصلح دخولهما في الشرط حينئذ "[1].

ففي قول الشاعر :

حَيْثُمَا تسْتَقِم يُقَدّرْ لكَ اللهُ نجاحاً في غابرِ الأزمانِ[2]

وضعت(حَيْثُ) للدلالة على المكان ثم تضمنت معنى الشرط واتصال (ما) الزائدة بها كفهاعن الإضافة [3] وفي قوله تعالى :﴿ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾[4] ، (حَيْثُمَا) شرطية وهي في موضع نصب بـ(كنتم)[5].

وقد تأتي متضمنة معنى الشرط غير متصله بـ(ما) [6] نحوقوله تعالى: ﴿ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾[7] .

وتستعمل (حَيْثُ) في سياق لغوي يشعر القارىء أنها تفيد السبب أو تقدم العلة لحدوث أمر ما ولاسيما أنَّ السياق هو الذي يشكل دلالة التركيب اللغوي فهي قد تفيد المكان أو الزمان ولكنها تشير في الوقت نفسه الى سبب حدوث الفعل[8] ، من ذلك قول أمريء القيس :

---

(1) الأشباه والنظائر : 1/ 197

(2) لم أعثر على قائله وينظر في : الكامل :1/ 379، و شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ :365 ، ومغني اللبيب :307/2 ، وشرح ابن عقيل : 368/3

(3) ينظر : شرح الرضي لكافية ابن الحاجب :909/2، و المعجم الوافي في أدوات النحو العربي : 150، وحَيْثُ في اللغة العربية (بحث) ، د. ليث قهيّر عبد الله ، ص : 704

(4) البقرة من الآية 144

(5) ينظر :التبيان في إعراب القرآن : 125،و دراسات لأسلوب القرآن :2/ 126، و (حَيْثُ) بين ثبات قواعد اللغة العربية وتطور صور الاستعمال (بحث) د . عودة خليل أبو عودة ، ص : 54

(6) ينظر: الكشاف :346/1

(7) البقرة من الآية 149

(8) ينظر : (حَيْثُ) بين ثبات قواعد اللغة العربية وتطور صور الاستعمال (بحث) ، ص : 70

مَنَعتَ اللَيثَ من أكلِ ابنَ حُجْر وَكادَ الليثُ يُودِي بِابنِ حُجْرٍ
مَنَعْتَ فأنْتَ ذُو مَنٍّ ونُعْمَى عَلَيَّ ابنَ الضَّبَابِ بحَيْثُ نَدْرِي[1]

فكأنه يريد منعت قتلي فأنا لذلك السبب أدين لك بالنعمى والفضل[2] .

ومثله قول بشر بن أبي خازم :

فَهَـــلْ يَقْضـــي لُبانَتَهـــا إلَيْنَـــا بِحَيْـــثُ انْتَابنـــا إلّا سَـــرِيعُ [3]

يريد أنه لايقضي حا جته ويوصله الى حبيبه البعيد الذي انتابه إليه الشوق إلّا فرس سريع[4]

ومن ذلك قول الحطيئة :

وبـــلدةٍ جُبْتُها وحدي بَيَعْمَلَـــةٍ إذا السرابُ على صحرائها اضطربا
بحَيْثُ يَنْسَى زِمامَ العَنْسِ رَاكِبُها وَيُصْبِحُ المَرْءُ فِيهَا ناعِساً وَصِبـــا[5]

و(حَيْثُ) هنا دلالتها على الزمن واضحة ، ولكنها قد تفيد أيضاً معنى السبب إذ إنَّ المسافر في هذه الصحراء يحس بالتعب والفتور حتى يكاد ينسى راحته و(حَيْثُ) في كل ذلك تؤدي فضلاً عن وظيفتها الظرفية معنى السبب ، ومن ذلك ما نتداوله في حياتنا العامة كأن نقول (عتب عليَّ فلان حَيْثُ ذكّرته بما استعاره من كتب)[6] .

عِنْدَ :

قد تخرج (عِنْدَ) عن معناها الحقيقي كونها دالة على الظرفية المكانية أو الزمانية إلى معنى مجازي يحددهُ السياق أو المعنى الذي تجيء فيه[7] ، نحو قوله تعالى :

---

(1) ديوان أمرىء القيس : 80

(2) ينظر : (حَيْثُ) بين ثبات قواعد اللغة العربية وتطور صور الاستعمال (بحث) ، ص : 70

(3) ديوان بشر بن ابي خازم :132

(4) ينظر: (حَيْثُ) بين ثبات قواعد اللغة العربية وتطور صور الاستعمال (بحث) ص : 70

(5) ديوان الحطيئة :18

(6) ينظر : (حَيْثُ) بين ثبات قواعد اللغة العربية وتطور صور الاستعمال (بحث) ، ص : 71

(7) ينظر : التقييد بالمفعولات في القرآن الكريم (أطروحة دكتوراه) :135

﴿ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ﴾[1] وذهب أبو حيان(ت745هـ) إلى أن " العندية عندية المكانة والتشريف لا عندية المكان "[2] ، ومنه قوله تعالى: ﴿قَالُوا يَا مُوسَى ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ ﴾[3] فالعندية هنا جاءت بمعنى الاختصاص، أي: بما استودعك من العلم ، بما خصك به فنبأك[4] .

لَمّا :

تقوم (لَمّا) مقام أداة الشرط في السياق مع احتفاظها بالمعنى الظرفي فتكون ظرفاً مضمناً معنى الشرط يستعمل في تعليق الجملة الشرطية وفي هذه الحالة تقتضي جملتين توجد ثانيتهما بوجود أولهما وهي مختصة بالزمن الماضي[5]، نحو: قوله تعالى﴿ فَلَمَّا نَجَّاكُمْ إِلَى الْبَرِ أَعْرَضْتُمْ ﴾[6] وقوله تعالى :﴿ فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ ﴾[7]

وتقوم (لَمّا) مقام أداة الاستثناء في السياق فتخرج عن كونها ظرفاً لتؤدي وظيفة (إلّا)[8] ، قال تعالى : ﴿ إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴾[9]، فهي في الآيةِ بمعنى (إلّا)

---

(1) الشورى من الآية22

(2) البحر المحيط : 7/ 515

(3) الأعراف من الآية 134

(4) ينظر : تفسير الطبري : 72/13، و التقييد بالمفعولات في القرآن الكريم (أطروحة دكتوراه) : 135

(5) ينظر : الجنى الداني : 592، وأقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة :324، و الشرط في القرآن (رسالة ماجستير) :164 ، أنماط التركيب القراني (رسالة ماجستير) :303

(6) الإسراء من الآية 67

(7) العنكبوت 65

(8) ينظر : شرح الكافية الشافية :2/ 1645، والجنى الداني :593، وأقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة :324، وتعدد المعنى الوظيفي للأداة النحوية في الحديث النبوي الشريف (أطروحة دكتوراه) :222

(9) الطارق 4

وقد دخلت على الجملة الاسمية [1]، وقد تدخل على الفعل الماضي لفظاً لا معنى ، نحو: " أنْشُدُكَ الله لمّا فعلت أي : ما أسألُكَ إلّا فِعْلَكَ " [2] ومنه قول الشاعر :

قالتْ لَه بالله ياذا البُرْدينْ

لَمّا غَنِثْتَ نَفَساً أو اثنينْ[3]

و(لَمّا) التي بمعنى (إلّا) "حكاها الخليل ، وسيبويه ، والكسائي ، وهي قليلة الدّور في كلام العرب فينبغي أن يُقتصر فيها ، على التركيب الذي وقعت فيه "[4].

و تقوم (لَمّا) مقام أداة النفي فتخرج عن كونها ظرفاً لتؤدي وظيفة التعليق في الجملة المنفية[5] وتكون مختصة بالمضارع وتقلب معناه للماضي ، نحو: (لَمّا يقم زيد ، لَمّا يخرج عمرو)[6] ، ولا يكون النفي بـ (لَمّا) إلّامتصلاً بالحال أي لايكون إلّا قريباً من الحال[7] ، نحو : قوله تعالى ﴿ لَمَّا يَدخُلِ الإيمانُ فِي قُلُوبِكُم ﴾[8] فتوقيت لما أمروا به أن يقولوه ، كأنه قيل لهم : قولوا أسلمنا حين لم تثبت موطأة قلوبكم لألسنتكم ، لأنه كلام واقع موقع الحال من الضمير في قولوا[9] ، وتأتي في سياق يكون منفيها متوقعاً ثبوته[10] ، نحو:

---

(1) ينظر : معاني القرآن للفراء :3/ 254، والدرر المصون في علم الكتاب المكنون : 752/10

(2) مغني اللبيب :3/ 491

(3) لم أعثر على قائله وينظر في : لسان العرب : 27/ 3305 (غما) ، و مغني اللبيب : 3/ 491

(4) الجنى الداني :594

(5) ينظر: معاني الحروف : 123،و أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة :324 ،و النحو الوافي : 4/ 413

(6) ينظر : شرح المفصل :109/8، وشرح ابن عقيل :264/3، والنحو الأساسي :416

(7) ينظر: مغني البيب : 478/3 ، ومعاني النحو :389/4، و حروف المعاني بين الأداء اللغوي والوظيفة النحوية (أطروحة دكتوراه) : 185

(8) الحجرات من الآية 14

(9) ينظر : الكشاف : 587/5

(10) ينظر : مغني اللبيب : 284/3، و معاني النحو :389/4

قوله تعالى﴿ أَءُنزِلَ عَلَيهِ الذِكرُ مِن بَينِنا بَل هُم فِي شَكٍ مِن ذِكرِي بَل لَّمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ﴾[1] بمعنى أنهم لم يذوقوا العذاب إلى الآن وإنّ ذوقهم له متوقع؟[2] .

كُلَّما :

تقوم كلَّما مقام أداة الشرط في السياق مع احتفاظها بالظرفية الزمانية فتكون ظرفاً مضمناً معنى الشرط يستعمل في تعليق الجملة الشرطية ويقتضي شرطاً وجواباً[3] ، نحو: قوله تعالى : ﴿ وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ﴾[4]

أَيْنَ :

تقوم (أَيْنَ) مقام أداة الشرط في السياق مع احتفاظها بالظرفية المكانية فتكون ظرفاً مضمناً معنى الشرط يستعمل في تعليق الجملة الشرطية ويقتضي شرطاً وجواباً فيقال : أَيْنَ تكن أكن والمراد إن تكن في مكان كذا أكن فيه [5] ، نحو: قوله تعالى: ﴿ أَينَمَا تَكُونُوا يَأتِ بِكُمُ اللهُ جَمِيعاً ﴾[6]وقوله تعالى:﴿ فَأَينَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجهُ اللهِ ﴾[7] فـ(أَيْنَ) تقوم مقام أداة الشرط في السياق مع احتفاظها بالمعنى الظرفي ، و (مَا) فيها زائدة لتأكيد معنى الشرط ، وليست بلازمة ، وزيادة (مَا) عند دخولها على (أَيْنَ) هو الأغلب فيها[8] ومنه قول الشاعر:

---

(1) ص 8

(2) ينظر : مغني اللبيب : 482/3

(3) ينظر : أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة :326، و الشرط في القرآن(رسالة ماجستير) :170

(4) نوح من الآية 7

(5) ينظر: شرح المفصل :7 /45، والنحو الوافي :4/ 430، وأقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة :326، وإتجاهات تحليل الزمن في الدراسات اللغوية :189

(6) البقرة من الآية 148

(7) البقرة من الآية 115

(8) ينظر : شرح المفصل :45/7 ، ودليل السالك الى ألفية ابن مالك :48/3 ، و الشرط في القرآن (رسالة ماجستير):174

صَعْدَةٌ نابِتةٌ في حائرِ أَيْنَما الرِّيحُ تُمِيِّلْها تَمِلْ[1]

فـ(أَيْنَمَا) أداة شرط جازمة جزم بها فعل الشرط (تُمِيِّلْهَا) ، وفعل الجواب (تَمِلْ) والجزم بها مجردة من (مَا) ، نحو قول عبد الله بن همام السلولي :

أَيْنَ تَضربْ بنا العُداةُ تجدْنا نَصرِفُ العِيسَ نَحْوَها للتِّلاقي[2]

وتقوم (أَيْنَ) مقام أداة الاستفهام في السياق مع احتفاظها بالظرفية المكانية فتكون ظرفاً مُضَمَّناً معنى الاستفهام يستفهم به عن المكان الذي حلَّ به الشيءُ [3] تستعمل في تعليق الجملة الاستفهامية نقول : مِنْ أَيْنَ جئت ؟ ، وأَيْنَ أخوك؟ ، و أَيْنَ كنت ؟ ، و أَيْنَ تتعلم؟[4].

أَيَّانَ:

تقوم أَيَّانَ مقام أداة الشرط في السياق مع احتفاظها بالمعنى الظرفي الزماني فتكون ظرفاً مضمناً معنى الشرط يستعمل في تعليق الجملة الشرطية ، وهي في هذه الحالة تقتضي شرطاً وجواباً [5] وتستعمل في الأزمنة التي تقع فيها الأمور العظام ، ومواضع التفخيم ، وقل ما يجازى بها[6]. تقول: (أَيَّان تأت أكرمتك ، أَيَّان تقمْ أقمْ ، أَيَّان تغدُ محسناً تذكر) فتجزم الفعلين مجردة من (ما) أو مقرونة بها فالجزم بها مجردة من (ما) ، نحوقول الشاعر:

أَيَّانَ نُؤْمِنْكَ تَأْمَنْ غَيْرَنَا ، وَإِذَا لَمْ تُدْرِكِ الْأَمْنَ مِنَّا لَمْ تَزَلْ حَذِرَاً [7]

---

[1] ينسب لكعب بن جعيل وهو في : شرح المفصل :9/ 10 ، و المقاصد النحوية :424/4 ، وخزانة الأدب : 3/ 47

[2] شعرعبد الله ابن همام السلولي : 83

[3] ينظر : شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ :390 ، وجامع الدروس العربية :142/1 ، وأقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة :327

[4] ينظر: أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة :327

[5] ينظر: تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد :64/1، و أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة : 325 ، وأسماء الزمن في القرآن الكريم دراسة دلالية (رسالة ماجستير) :84

[6] ينظر: الارتشاف :1865/4، والنحو الوافي :430/4

[7] لم أعثر على قائله وينظر في : شرح ابن عقيل : 366/3 ، وحاشية الصبان : 4/ 15

فـ(أَيَّان) اسم شرط جازم وهو مبني على الفتح في محل نصب على الظرفية وفعل الشرط (نؤمن) وفعل الجواب (تأمن) وعلامة جزم كل منهما السكون[1]، والجزم بها مقرونةً بـ(ما)[2] ، نحو قول الشاعر :

إذا النَّعْجةُ الأَدْناءُ كانَتْ بقَفْرَةٍ فأَيّانَ ما تَعْدِلْ لها الدهرَ تَنْزِلِ[3]

و تقوم (أَيَّانَ) مقام أداة الاستفهام في السياق مع احتفاظها بالمعنى الظرفي فتكون ظرفاً مضمناً معنى الاستفهام يستعمل في تعليق الجملة الاستفهامية[4] ، نحو: قوله تعالى ﴿أَيَّانَ مُرْسَاهَا ﴾ [5] ، ويستفهم به عن الزمان فيليه الفعل المضارع دون الماضي[6]، نحو: قوله تعالى ﴿وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾ [7] ، وقيل تستعمل في الأزمنة التي تقع فيها الأمور العظام ومواضع التفخيم[8] ، نحو: قوله تعالى ﴿ يَسْئَلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ الدِينِ﴾[9] .

أَنَّى :

تقوم (أَنَّى) مقام أداة الشرط في السياق مع احتفاظها بالظرفية المكانية فتكون ظرف مكان مضمناً معنى الشرط يستعمل في تعليق الجملة الشرطية وتقتضي أيضاً شرطاً وجواباً [10].
وقد نصَّ سيبويهِ على المجازاة بـ(أَنَّى) مستشهداً بقول لبيد :

---

(1) ينظر : شرح ابن عقيل :366/3

(2) ينظر : شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ :363

(3) ينسب لأمية ابن ابي عائذ وهو في : ديوان الهذليين : 194

(4) ينظر : أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة :325، و معاني النحو :180/2، والإعراب الميسر والنحو : 88

(5) النازعات من الآية 42

(6) ينظر : الارتشاف :4/ 1865

(7) النحل من الآية 21

(8) ينظر : شرح المفصل :106/4 ، ومعاني النحو : 2/ 180

(9) الذاريات 12

(10) ينظر: ترشيح العلل في شرح الجمل :248، وتسهيل الفوائد وتكميل المقاصد : 64/1، وشرح الرضي لكافية ابن الحاجب :450/2

فأصْبَحت أَنَّى تَأتِها تَبْتَئِسْ بِهَا كِلاَ مَرْكِبَيْهَا تَحْتَ رِجْلَيْكَ شاجِرُ[1]

فاستعمل(أَنَّى) استعمال (إنْ) الشرطية فجزم بها فعل الشرط (تأتها) وجوابه (تَبْتَئِسْ) وإلى هذا ذهب من أتى بعد سيبويه من النحاة[2].

وينص ابن يعيش (ت643هـ) على أنَّ (أنَّى) من الظروف التي تجزم الأفعال المستقبلة لتضمنها معنى (إنْ) ذكر ذلك عند تعداده لجوازم الفعل المضارع " فجميعها تجزم ما بعدها من الأفعال المستقبلة كما تجزم (إنْ) وإنَّما عملت من أجل تضمنها معنى (إن) ألّا ترى أنها خرجت عن معنى (إن) إلى معنى الاستفهام أو معنى الذي لم تجزم "[3]

إذن(أَنَّى) ظرف جازم يجزم فعلين ، فعل الشرط وجوابه ومما ورد الجزم به قول الشاعر:

خَلِيليَّ أَنَّى تأْتيَاني تَأْتِيَا أخاً غَيْرَ مَا يُرْضِيكُمَا لايُحَاوِلُ [4]

فجزم بـ(أَنَّى) فعل الشرط (تأتياني) وجوابه (تأتيا)[5] .

وتقوم (أَنَّى) مقام أداة الاستفهام في السياق مع احتفاظها بالظرفية المكانية فتكون ظرف مكان مضمناً معنى الاستفهام يستعمل في تعليق الجملة الاستفهامية[6] وحين تستعمل استفهاما لها ثلاثة معان[7] :

---

[1] ديوان لبيد : 65

[2] ينظر : المقتضب :2/ 46 ، واللمع في العربية : 227، وأوضح المسالك الى ألفية ابن مالك :205/4، و(أنّى) في القرآن الكريم دراسة نحوية دلالية (بحث) ص :465

[3] شرح المفصل :7/ 42

[4] لم أعثر على قائله وينظر في : شرح ابن عقيل : 4/ 369 ، وحاشية الصبان : 16/4

[5] ينظر: نحو العربية :178/1،(أنَّى) في القرآن الكريم دراسة نحوية دلالية (بحث) ص : 467

[6] ينظر : شرح الرضي لكافية ابن الحاجب : 449/2، و أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة :327

[7] ينظر : شرح الرضي لكافية ابن الحاجب :449/2 ، والمنصوب محلا في القرآن الكريم (أطروحة دكتوراه) :157 ، و(أنَّى) في القرآن دراسة دلالية نحوية (بحث) ص :452

أحدها : أن تكون بمعنى (مِنْ أَيْنَ)[1] ، وذلك إذا سبقت بـ(مِنْ) ظاهرة أو مقدرة ومنه قول الراجز : مِنْ أَيْنَ عِشْرُونَ لَنَا مِنْ أَنَّى [2]

أراد : مِنْ أَيْنَ ، ويقال : أَنَّى كنتَ؟ بمعنى : أَينَ كنتَ ، ومن ذلك (أَنَّى) في قوله تعالى : ﴿ قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَت هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾[3]، أي : (مِنْ أَيْنَ لَكِ هذا) [4]

المعنى الثاني: أن تكون بمعنى(كَيْفَ)، نحو: قوله تعالى﴿ أَنِّي يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴾[5] أي كَيْفَ يحيي ، ومنه قوله تعالى﴿ أَنَّى يُؤْفَكُونَ ﴾[6]،أي كَيْفَ يُؤفَكُونَ ، ومنه قول الكميت:

أَنَّى وَمِنْ أَيْنَ آبَكَ الطَّرَبُ مِنْ حَيْثُ لَاصَبْوَةٌ وَلَا رِيَبُ[7]

حيث استعملت (أَنَّى) استفهاماً بمعنى كَيْفَ .

المعنى الثالث : أن تكون بمعنى مَتَى[8] ، نقول : أَنَّى سفرك أغداً أم بعدَ غدٍ ؟ ، ومنه قوله تعالى: ﴿ أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنفُسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾[9] .

---

[1] ينظر : أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم :11

[2] لم أعثر على قائله وهو في : شرح الرضي لكافية ابن الحاجب :449/2 ، وخزانة الأدب : 7/ 83

[3] آل عمران من الآية 37

[4] ينظر : تفسير الطبري :358/6، وجامع الدروس العربية :59/3، و (أنى) في القرآن الكريم دراسة دلالية نحوية (بجث) ص : 453

[5] البقرة من الأية 259

[6] التوبه من الأية 30

[7] شعر الكميت بن زيد الأسدي : 2/ 79

[8] ينظر : شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ : 390 ، و شرح الرضي لكافية ابن الحاجب : 250/2، ، و(انّى) في القرآن دراسة نحوية دلالية (بجث) ص :451

[9] آل عمران 165

قَطُّ:

تخرج (قَطُّ) عن وظيفتها الظرفية عن كونها ظرف زمان لاستغراق ما مضى فتأتي مفتوحة القاف ساكنة الطاء بمعنى (حَسْبُ) أي كافٍ ، وتكون غالباً مقرونة بالفاء [1]. وتستعمل للتأكيد يقال : (أخدت درهماً فَقَطْ ، زرتكم مرة فَقَطْ) وحينئذ تكون مضافة أو غير مضافة ، فإن أضيفت فإضافتها تكون إما إلى ضمير فيقال: (قَطِي) أو (قَطْنِي) كما يقال : (حَسْبي) أو (حَسْبُكَ) ، وإما إلى اسم ظاهر فيقال:(قَطْ زيد درهم) كما يقال: (حَسْبُ زيد درهم) وإن كانت غير مضافة لزمتها (الفاء) الزائدة كما تلزم (حَسْبُ) فيقال:(أخدت ديناراً فَقَطْ)، ونحو ذلك (أخدت ديناراً فَحَسْبُ) والمعنى(أخدت ديناراً واكْتَفَيْتُ به)[2].

وتخرج (قَطْ) عن وظيفتها الظرفية فتكون اسم فعل بمعنى (كَفَى) أو (يَكْفي) يقال: (قَطْني) بنون الوقاية كما يقال:(يَكْفيني)[3] ، ومنه (قَطْنِي كَرَمُكَ)، أي: (كَفَانِي كَرَمُكَ) أو(يَكْفِنِي كَرَمُكَ) فـ(كَرَمُكَ) مرفوع على أنَّه فاعل لـ(قَطْ) لكونه اسم فعل ، وإلى ذلك ذهب الكوفيون ، ولم يقل به أَحَدٌ من البصريين[4] .

دُونَ :

تخرج (دُونَ) عن وظيفتها الظرفية فتأتي بمعنى سوى[5] ، نحو قوله تعالى : ﴿وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَن يَغُوصُونَ لَهُ وَيَعْمَلُونَ عَمَلًا دُونَ ذَٰلِكَ ﴾ [6] ، والمعنى" أنهم يعملون عملاً سوى

---

[1] ينظر : حاشية الشمني على مغني اللبيب :11/2 ، وحاشية الأمير على مغني اللبيب 151/1، والجملة العربية تأليفها وأقسامها :142

[2] ينظر : مغني اللبيب :550/2 ، وحاشية الدسوقي على الشرح الكبير : 255/1

[3] ينظر : مغني اللبيب :551/2 ، و حاشية الشمني على مغني اللبيب :11/2، و حاشية الأمير على مغني اللبيب :151/1 ، وشبه الجملة في القرآن (رسالة ماجستير) :76

[4] ينظر : حاشية الدسوقي على الشرح الكبير :256/1 ، و الظرف خصائصه وتوظيفه النحوي :195

[5] ينظر : شبه الجملة في القرآن (رسالة ماجستير) : 91

[6] الأنبياء من الآية 82

الغوص" [1] ، وتأتي بمعنى(غير) نحو قوله تعالى: ﴿أَأَتَّخِذُ مِن دُونِهِ آلِهَةً﴾[2] وتأتي بمعنى (عن) ، نحو قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ﴾[3] لأن المعنى هنا (عنه)[4].

(مُنْذُ) و (مُذْ) :

تأتي (مُنْذُ و مُذْ) حرفي جر إذَا وقع الاسم بعدهما مجروراً [5]، ويشترط في مجرورهما مع كونه وقتاً أن يكون معيناً لا مبهما ماضياً أو حاضراً، لامستقبلاً، تقول : ما رأيتهُ مُذْ يومِ الجمعةِ أو مُذْ يومِنا ، ولا تقول : مذ يوم ، ولا أراه مذ غد وكذا في مُنْذُ[6].

معانٍ فرعية أخرى

التأكيد :

تقوم التراكيب الظرفية ، بوظيفة المؤكِّد في سياقات معينة ، فيؤكد زمناً أومكاناً مفهوماً من عامله[7] ، نحو قوله تعالى : ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً﴾ [8] فالظرف(ليلاً) لاجديد معه إلّا التوكيد لزمن الإسراء ؛ لأن الإسراء لايكون إلا ليلاً . ونحو : (صعد الخطيب فوقَ المنبرِ) ، أي : لتوكيد معنى العامل الدال على الصعود [9] .

---

[1] معاني القرآن للفراء : 209/2

[2] يس من الآية 23

[3] الرعد من الآية 14

[4] ينظر : تفسير الطبري :399/16، و شبه الجملة في القرآن الكريم (رسالة ماجستير) : 91

[5] ينظر : النحو الوافي : 2/ 300

[6] ينظر حاشية الصبان على شرح الأشموني : 2/ 308، و شبه الجملة في القرآن الكريم (رسالة ماجستير) : 78

[7] ينظر : النحو الوافي : 2/ 258، و أنماط التركيب القرآني(رسالة ماجستير) : 109

[8] الإسراء من الآية 1

[9] ينظر :النحو الوافي : 258، و أنماط التركيب القرآني(رسالة ماجستير) :110

الجر :

تقوم التراكيب الظرفية مقام حرف الجر مع احتفاظها بوظيفتها الظرفية فتجر المضاف إليه وهو ما صرح به سيبويه(180هـ) إذ نص على أنَّ" الجرُّ إنَّما يكون في كلّ اسمٍ مضافٍ إليه واعلم أنّ المضاف إليه يَنْجَرُّ بثلاثة أشياء : بشيء ليس باسم ولا ظرفٍ ، وبشيء يكون ظرفاً، وباسمٍ لايكون ظرفاً "[1] ،وتبع الجمهور سيبويه في كون المضاف إليه مجروراً بالمضاف وهو الأصح والأولى[2] والظروف التي تعمل الجر هي الظروف الملازمة للإضافة زمانية أكانت أم مكانية ، ومن هذه الظروف ما يلازم الإضافة إلى المفرد ومنها مايلزم الإضافة إلى الجملة الفعلية أو الاسمية ومنها مايلزم الإضافة الى الجملة الفعلية فقط وعليه فالتراكيب الظرفية الملازمة للإضافة مع كونها عاملة تكون معمولة ؛ لأنَّها تعمل الجر في المضاف إليه بالإضافة إلى وظيفتها الظرفية وهو المعنى الفرعي الذي تتضمنه التراكيب في السياق اللغوي[3] ، فمن التراكيب الظرفية الملازمة للإضافة للمفرد(بَيْنَ ، وَسْطَ ، قَبْلَ، بَعْدَ، أمّامَ ، خَلْفَ ، قُدَّامَ ، وراءَ ، يمينَ، شمالَ ، دُونَ ، مَعَ) ونحوها[4]، نحو: قوله تعالى ﴿ قُلْ هُوَالقَادِرُعَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَاباً مِن فَوْقِكُمْ أَومِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾[5].

فكل من (فَوْق) و (تَحْت) ظرف مكان ملازم للإضافة الى المفرد، وكل منها مفعول فيه مجرور بـ(مِنْ) في محل نصب ، وقد عمل الظرف (فَوْق) الجر في محل المضاف إليه وهو الضمير (الكاف) إذ إنَّه مبني في محل جر وعمل الظرف (تَحْت) في لفظ المضاف إليه وهو (أرجلكم)[6] ، ونحو قولة تعالى: ﴿ فَوَلِ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ

---

(1) الكتاب419/1

(2) ينظر : شرح جمل الزجاج :75/2 ،و شرح الرضي لكافية ابن الحاجب :66/1،و شرح التصريح على التوضيح : 24/2

(3) ينظر : الظروف التي تضاف وجوباً إلى الجملة في القرآن الكريم (رسالة ماجستير) : 4،5

(4) ينظر: شرح التصريح على التوضيح :24/2، والنحو الوافي : 283/2، و الجملة الفعلية : 217

(5) الأنعام من الآية 65

(6) ينظر : الظرف خصائصه وتوظيفه النحوي : 364

وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ ﴾[1] ، فظرف المكان(شَطْرَ) مفعول فيه منصوب وقد أضيف إلى الاسم الظاهر(المَسْجِدِ) على سبيل اللزوم ، فعمل الجر في لفظه وأضيف إلى الضمير (الهاء) في قوله تعالى (وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ) فعمل الجر في محله[2].

ومن الظروف الملازمه للإضافة إلى جملة اسمية وجملة فعلية ظرف المكان(إِذْ) وظرف المكان (حَيْثُ)[3] ، نحوقوله تعالى :﴿ وَإِذْ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ﴾[4] أضيف الظرف(إِذْ) الى الجملة الفعلية فعمل الجر في محلها مع كونه مفعولاً فيه ، مبنياً في محل نصب بعامله المحذوف ، وتقديره (اذْكُرْ) وكذا في نحو(أَقَمْتُ حَيْثُ أَخُوكَ مُقِيمٌ) أضيف الظرف(حَيْثُ) الى الجملة الاسمية فعمل الجر في محلها ، مع كونه معمولاً للفعل (أَقَمْتُ) فهو مفعول فيه مبني في محل نصب[5].

---

(1) البقرة من الآية 144

(2) ينظر : الظرف خصائصه وتوظيفه النحوي : 364

(3) ينظر : النحو الوافي : 2/ 290، والظروف التي تضاف وجوباً إلى الجملة في القرآن الكريم (رسالة ماجستير) :4 و(إذْ) في النحو العربي (بحث) ، ص : 152

(4) البقرة من الآية 124

(5) ينظر : الظرف خصائصه وتوظيفه النحوي : 365

المبحث الثاني
التوظيف النحوي للتركيب الظرفي في السياق اللغوي

يرد التركيب الظرفي بوصفه ظاهرة نحوية في أكثر من تركيب لغوي ممَّا يترتب عليه تنوع المعاني المكتسبة منه ، وتنوع وظائفه النحوية ، وذلك خاضع لطبيعة التركيب ومن ثم يتجاوز الباب الذي خصص له (باب المفعول فيه) إلى أبواب أخرى فجاء متفرقاً في أبواب مختلفة وتنوعت وظائفه النحوية ؛ لأنَّ الظروف يتسع فيها مالايتسع في غيرها[1].

فمن الناحية الوظيفية تكون التراكيب الظرفية في الجملة العربية معمولة ذات مواقع محددة في التركيب اللغوي ، هذا في أصل القاعدة ، أمّا الاستعمال : ففيه تبادل وظيفي فتأخذ مثلاً بعض التراكيب الظرفية الوظيفة الخاصة بالأفعال وهي العمل فتصبح مؤثرة في غيرها ولاتكون عاملة إلّا إذا اقتربت من الأفعال بأن تشبهها في بعض ما يخصها فتجري مجرى الفعل في عمله وفقاً لشروط وضوابط يجب توفرها في السياق اللغوي لتتيح للتركيب الظرفي أن يؤدي هذه الوظيفة النحوية[2].

ويتوسع في الظرف المتصرف ويقوم مقام فاعل الحدث مجازاً وفقاً لضوابط وأحكام تتيح للتركيب الظرفي أن يقوم مقام الفاعل ويؤدي هذه الوظيفة النحوية [3] .ويتوسع به أيضاً فيجعل مفعولاً به مجازاً وهو ما أطلق عليه مصطلح(المشبه بالمفعول به) فيكون على معنى (في) من دون تقديرها فيه لغرض التخصيص أوالمبالغة والاستغراق [4]، ويأتي التركيب الظرفي في سياقات لغوية تجعله خبراً عن المبتدأ بشرط الإفادة[5].

---

(1) ينظر : نظرات في الجملة العربية : 113،114

(2) ينظر : شرح جمل الزجاج :158/1، و نظرات في الجملة العربية : 133

(3) ينظر : الجملة الفعلية : 130 ، ومالم يسم فاعله في القرآن (أطروحة دكتوراه) : 128

(4) ينظر : الظرف المشبه بالمفعول به أحكامه ، وفوائده ، د . مؤمن بن صبري غنام (بحث) ، ص : 361

(5) ينظر : الجملة الظرفية وعوارض تركيبها ،عماد حسن أبو دية (بحث) ، ص :96

أولا: إعمال الظرف عمل الفعل:

الأصل في العمل عند النحويين للفعل ، فهو أقوى العوامل وقد أجروا عدداً من الأسماء مجرى الفعل في العمل ، منها المشتقات لعلاقتها الاشتقاقية به ، ومنها اسم الفاعل ، واسم المفعول ، والصفة المشبهة، ومنها المصدر لكونه حدثاً لم يقترن بزمن [1] ولما كانت الظروف أسماء فإنَّ منها ما يعمل عمل الفعل ويؤدي وظيفته بأن يرفع فاعلا مظهراً أو مضمراً وقد يُنصَب به مفعول أو غيره . ولما كان الأصل في الأسماء أن تكون معربة معمولة فإنَّ الظروف التي تعمل عمل الفعل تكون معمولة بجانب كونها عاملة لان الظرف لا يبعد كثيراً عن الفعل ، ولاسيما ظرف الزمان ، فقد ذكر النحاة أنَّه يرتبط بالفعل بآصرة قوية هي الدلالة على الزمن[2] ، قال المبرد (ت108هـ) " وأمّا ظروف الزمان فإنَّما كانت بالفعل أولى ، لأنَّها إنَّما بُنيت لما مضى منه ، ولما لم يأت" [3] ، ولبيان قدرة الظرف على العمل يقرنه سيبويه بعمل الفعل قائلاً " واعلم أنَّه لايقال قائماً فيها رجل . فإن قال قائلٌ: أجعلُه بمنزلة راكباً مَرَّ زيدُ ، وراكباً مرَّ الرجلُ ، قيل له : فإنّه مثلُه في القياس ، لأنّ فِيها بمنزلة مَرَّ ولكنَّهم كرهوا ذلك فيما لم يكن من الفعل ، لأنَّ فِيها وأخواتها لايَتصرّفْن تصرُّف الفعل ، وليس بفعل ، ولكنَّهن أنزلن منزلةَ ما يستغني به الاسمُ مِنْ الفعل ، فأجرِه كما أجرته العربُ واستَحسنتْ"[4] .

وخص النحويون عمل الظرف بما كان تاماً منه ، أمّا الناقص نحو : زيدٌ عِنْدَك معرض ، فلا يجوز في الاسم إلّا الرفع لأنه خبر الابتداء ، ذلك أنَّ الظرف الناقص لايتم

---

[1] ينظر : نظرات في الجملة العربية :121

[2] ينظر : نفسه :122، ونزهة الطرف في أحكام الجار والمجرور والظرف :189

[3] المقتضب :176/3

[4] الكتاب :124

بـه الكـلام ، إذا جُعـل خبـراً عـن الاسـم كالفعـل ، أو أحـد المشـتقات [5] ويجـري الظـرف مجرى الفعل في السياق اللغوي ويؤدي وظيفته فيرفع الفاعل أو نائبه إذا قويت فيه خواص الفعلية وذلك إذا اعتمد على استفهام أو نفي أو موصوف أو موصول أو صاحب خبر أو صاحب حال [1] .

فاعتماده على استفهام (أعِنْدَكَ سلاح) ،(أفوقَ الجبلِ زرعٌ) واعتماده على نفي (مافوقَ الجبلِ أحد) و(ماعِنْدَ أخيكَ أحدٌ) واعتماده على موصوف (مررت برجل مَعَه صقر) واعتماد الظرف على موصول نحو قوله تعالى: ﴿ قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ ﴾ [2] ، فظرف المكان(عِنْدَهُ) صلة لاسم الموصول (الذي) واعتماده على صاحب خبر ومنه قولنا (المسجِدِ أمامَهُ نخلٌ) فـ(أمامَهُ) ظرف مكان وقع في موضع الخبر عن (المسجد) أو اعتماد الظرف على صاحب حال نحو: (جاء أخوك خلفَهُ خادمهُ) أو موضع ماهو خبر في الأصل وذلك في المفعول الثاني في باب ظننت أو المفعول الثالث في باب أعلمت نحو (ظننتُ زيد أمامَكَ أبوه) ، أي : كائناً أمامَكَ أبوه ، وكذلك (أعلمتُ زيداًعمراًعِنْدَهُ مالٌ)[3].

فالاسم المرفوع بعد الظرف في كل مثال من الأمثلة المذكورة فاعل مرفوع وعامل الرفع هو الظرف لنيابته عن الفعل الذي تعلق به وهو استقر ونحوه ، إذ قويت فيه خواص الفعلية باعتماده على قرينة من القرائن المذكورة ، فقرب من الفعل فعمل عمله وهذا مذهب أكثر النحويين[4]،لأنَّ الأصل عدم التقديم والتأخير وقال قوم : هو راجح ، ويجوز أن يكون

---

[5] ينظر : نظرات في الجملة العربية :123

[1] ينظر : نتائج الفكر :326، والإنصاف في مسائل الخلاف : 1/ 52، ونزهة الطرف في أحكام الجار والمجرور والظرف : 189، و نظرات في الجملة العربية : 133

[2] النمل من الأيه 40

[3] ينظر : شرح جمل الزجاج :1/ 158، ومعاني النحو :382/2، والظرف خصائصه وتوظيفه النحوي :355، ونظرات في الجملة العربية :134- 135

[4] ينظر : شرح جمل الزجاج : 1/ 158، والإنصاف في مسائل الخلاف :52/1، ونظرات في الجملة العربية :133، والظرف خصائصه وتوظيفه النحوي :356

مبتدأً مؤخراً والظرفُ خبرٌ مقدمٌ وقال قوم الراجح فيه الابتدائية ويجوز أن يكون فاعلا وأوجبها أي (الابتدائية) السهيلي (ت518هـ) وذهب الى أنَّه لا يجوز كونه فاعلاً وإنما مبتدأٌ مؤخر ويكون الظرف خبراً مقدماً [1] ، ويتعين كون الاسم المرفوع بعد الظرف مبتدأً مخبراً عنه بالظرف إذا لم يكن الظرف معتمداً على قرينة من القرائن المذكورة نحو (أمامَكَ زيدٌ) و(عِنْدَكَ محمد)[2]. فالاسم المرفوع الواقع بعد الظرف غير المعتمد تعرى من العوامل اللفظية وهذا هو معنى الابتداء فوجب أن يكون مرفوعاً بالابتداء لابالظرف ؛لأنَّ الأصل في الظرف أن لا يعمل وإنَّما يعمل عمل الفعل ويرفع الفاعل إذَا قويت فيه خواص الفعلية ويدل على ذلك دخول العوامل عليه ، نحو : (إنَّ إمامَكَ زيداً) و (ظننتُ خَلفكَ عمراً) وما أشبه ذلك ، فلوكان الظرف عاملاعمل الفعل رافعاً لزيد لما جاز ذلك لأن عاملاً لايدخل على عامل ، فالعامل الذي دخل على الظرف في المثالين المذكورين تعداه إلى الاسم بعده إذعمل الحرف (إنَّ) النصب في (زيد) والفعل (ظن) النصب في(عمرو) فلو كان الظرف عاملاً عمل الفعل مؤدياً لوظيفته لما تعداه العامل (إنَّ) والعامل (ظن) إلى هذا الاسم فينصبه ويبطل عمله ، ومن جانب آخر أن (إن وأخواتها) لا تعمل إلّا في المبتدأ خاصة ،و(ظَنَّ وأخواتها) لا تعمل إلّا في مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر[3] .

والظرف العامل عمل الفعل قد ينصب به مع كونه مفعولا فيه ومن ذلك الظرف (لَدُنْ) إذا قطع عن الإضافة لفظا ومعنىً ووقع بعده لفظ (غُدوة) ، نحو: (جئتكَ لَدُنْ غُدوةً) فنصبت (غُدوةً) بظرف الزمان(لَدُنْ) وإن كان ذلك على خلاف الأصل ، وقال سيبويه(ت180هـ) لاينصب (لَدُنْ) غير (غدوة)[4] ؛ وذلك نحو قول الشاعر:

---

[1] ينظر : نتائج الفكر :422، وهمع الهوامع :89/3 ، والتطفل على الأفعال في العمل ، فاطمة حسن عبد الرحيم ، بحث ص : 66

[2] ينظر : نزهة الطرف في أحكام الجار والمجرور والظرف :190

[3] ينظر : نتائج الفكر:326، والإنصاف في مسائل الخلاف : 49 ،وهمع الهوامع : 90/3، ونظرات في الجملة العربية : 140-141، و الظرف خصائصه وتو ظيفه النحوي : 358

[4] ينظر : الكتاب :58/1-59، والجملة الفعلية :220، والظرف خصائصه وتوظيفه النحوي :360

وَمَازَالَ مُهْرِى مَزْجَرَ الكَلْبِ مِنْهُمْ لَدُنْ غُدْوَةً حَتَّى دَنَتْ لِغُرُوبِ [5]

وهنا نصب لفظ (غُدوَة) على أنّه تمييز للظرف (لَدُنْ) ، منصوب به ، أو منصوب على التشبيه بالمفعول به ، وقيل منصوب على إضمار (كَانَ) واسمها ؛ إذ التقدير (لَدُنْ كَانَ الوَقْتُ غُدْوَةً)[1].

ومن النصب بالظرف أن ظرف الزمان والمكان قد يعمل النصب أحدهما في الآخر، و أشار النحويون إلى قدرة الظرف على نصب الظرف ، قال المبرد(ت285هـ) عن العوامل الناصبة للظرف" فأما ما يكون في معنى الفعل ، فينصب به ، نحو قولك : (المال لك يوم الجمعة) لأن معناه تملك ، و(زيد في الدار يومنا هذا) لأن معناها الاستقرار و(زيد صديق عبد الله اليوم) لأن معناه أنه يؤاخيه في هذا اليوم "[2] .

ومنه ، نحو: (زيدٌ عِنْدَكَ اليومَ) ظرف الزمان (اليومَ) مفعول فيه منصوب بظرف المكان (عِنْدَكَ) وهو منصوب بمتعلقه المحذوف وجاز أن يعمل ظرف المكان في ظرف الزمان لأن الكلام يتم بظرف المكان (عِنْدَكَ) خبرا عن (زيد) ، وفي نحو(الاعتصامُ يومَ الجمعةِ أمامَ الجسرِ) يجوز إعمال ظرف الزمان(يومَ الجمعةِ) في ظرف المكان (أمامَ الجسرِ) على أن التقدير(الاعتصامُ واقعٌ يومَ الجمعةِ أمامَ الجسرِ) ويجوز أيضا إعمال ظرف المكان في ظرف الزمان على أن التقدير(الاعتصامُ واقعٌ أمامَ الجسرِ يومَ الجمعةِ) وجاز أن يعمل كل واحد من ظرف الزمان والمكان في الآخر لأن الكلام يتم بظرف الزمان (يومَ الجمعةِ) خبرا عن المبتدأ (الاعتصام) كما يتم بظرف المكان(أمامَ الجسرِ) خبراعن المبتدأ المذكور[3].

---

[5] ينسب لأبي سفيان بن حرب وهو :كتاب الحيوان:1/ 318

[1] ينظر : الكتاب :1/58-59 ، وتوضيح المقاصد والمسالك :2/815 ، وشرح التسهيل : 2/238، والظرف خصائصه وتوظيفه النحوي :360

[2] المقتضب : 4/ 328 - 329

[3] ينظر : المقتضب : 4/328- 329، و نظرات في الجملة العربية :124 ، والظرف خصائصه وتوظيفه النحوي :361

ويرى الدكتور كريم حسين أن الاسم المرفوع بالظرف المعتمد لايصح إعرابه فاعلاً – كما دأب العلماء القدماء – لكي لاتختلط المفاهيم وتتداخل المصطلحات ، ذلك أن الفاعل من مستلزمات الجملة الفعلية ، وقد أطلق علماؤنا المصطلح نفسه على الاسم المرفوع بالظرف المعتمد لاعتقاد عدد منهم أنَّ ثمة فعلاً مقدراً قبل الظرف استغنى عنه ، وناب الظرف عنه ، لذا يكون المرفوع بهذا الظرف فاعلا وهذا أمر فيه نظر ، فالفاعل هنا لفعل محذوف مقدر ، وهذا يعني : أن هذا التركيب – وفقا لرأيهم – جملة فعلية ، وليس الأمر كذلك ، بل هو تركيب مختلف عن كل من الجملة الاسمية أو الجملة الفعلية ، قائم برأسه فمن المناسب في مثل هذا التركيب الذي يكون الأساس فيه اعتماد الظرف على غيره ، أن يطلق على الاسم المرفوع بالظرف مصطلح عمدة وأن يعرب بذلك ، وهو مصطلح معروف غير أنه لم يشع شيوع الفاعلية ، أو المسند إليه ، لذا يكون استعمال هذا المصطلح في هذا الموقع مناسباً ، لكي يختص بهذا التركيب ، ويقابل المبتدأ في الجملة الاسمية ، والفاعل في الجملة الفعلية[1].

[1] ينظر : نظرات في الجملة العربية :141

ثانيا : الظرف النائب عن الفاعل

يقوم نائب الفاعل مقام الفاعل بعد حذفه ويأخذ جميع أحكامه وهوالمسند إليه بعد الفعل المجهول أوشبهه[1] ، و من ظروف الزمان وظروف المكان يصلح أن يكون نائباً عن الفاعل ومنها ما لايصلح ، وفقاً لضوابط وأحكام تتيح للتركيب الظرفي أن يقوم مقام الفاعل ويؤدي هذه الوظيفة النحوية فيشترط في الظرف الذي ينوب عن الفاعل أن يكون متصرفاً كامل التصرف ، وأن يكون مختصاً ملفوظاً به[2].

والمراد بالتصرف الكامل : صحة التنقل بين حالات الإعراب المختلفة ، من (رفع إلى نصب ، إلى جر، وفقاً لحالة الجملة)، وعدم التزامه النصب على الظرفية وحدها دائما أوالنصب على الظرفية مع الخروج عنها أحياناً إلى شبه الظرفية ، وهو الجر بالحرف (مِنْ) – في الغالب – لأن عدم تصرفه الكامل يمنع وقوعه مرفوعاً ، ومثال الظرف كامل التصرف (يوم) و(مكان) و(شهر) و(أمام) و(شمال) و(يمين) و(دهر)[3] ، وقُيِّد بالتصرف تنبيها على أن ما لايتصرف لايصلح للنيابة ، نحو: (قَطُّ) و (عَوْضُ) و (إذَا) و(سَحَر) و(ضُحَيّا) و (عَتْمَة) و (ضَحْوَة) من يوم بعينه فلا يجوز أن يقام مقام الفاعل ، فلا يقال في أتيتُ سحَر: أُتي سحر، ولا يقال (قِيمَ سَحرُ) لأن سحر لايتصرف[4] والظرف المتصرف لاينوب عن الفاعل ولا يؤدي هذه الوظيفة النحوية إلّا إذا كان مع

---

(1) ينظر : توضيح المقاصد والمسالك :598/2 ، وجامع الدروس العربية :246/2 ، وتحقيقات نحويه : 7 ، ونحو العربية : 139/3

(2) ينظر : شفاء العليل في إيضاح التسهيل :1/ 418 ، وحاشية الصبان على شرح الأشموني:92 ، والمدخل النحوي :105، ومالم يسم فاعله في القرآن(أطروحة دكتوراه) :128

(3) ينظر : دليل السالك إلى ألفية ابن مالك : 1/ 419، والنحو الوافي : 116/2

(4) ينظر : شرح جمل الزجاج : 536/1، والارتشاف :1333/3، ودليل السالك إلى ألفية ابن مالك : 1/ 430، والنحو الوافي :116/2، والجملة الفعلية :130

تصرفه مختصاً ، أي : مفيداً غير مبهم [5] ، والمختص من الظروف ما خصص بشيء من أنواع الاختصاص ليزول الغموض والإبهام عن معناه كأن يكون الظرف مضافاً، نحو: (يومَ الخميسِ) و(أمامَ النهرِ) أو(ليلةَ القدرِ) أو موصوفا نحو (يوم حر) و(مكان قريب) أو معرفا بالعلمية مثل (رمضان) ومن ثم يجوز أن يقال (صِيمِ يومُ الخميسِ) و (جُلِسَ مكانٌ قريبٌ) [1] وقيّد بكونه مختصا تنبيها على أن غيرالمختص لايصلح للنيابة عن الفاعل نحو: (وقت) و (زمن) و(مدة) ونحوها من الظروف المبهمة غير المختصة فلا يقال (وُقِفَ زمان) ولا (سِيرَ وقتٌ) ولا(جُلِسَ مكانٌ) لعدم الفائدة فإن اختصت بقيد يقيدها جازت نيابتها ، نحو: (وُقِفَ زمانٌ طويل) و(سِيرَ وقتٌ طيبٌ) ، و (جُلِسَ مكانٌ حَسَنٌ) فإنّ الظرف فيه مختص والإسناد إليه مفيد[2] .

وعامل الرفع للتركيب الظرفي إذا أنيب عن الفاعل إما أن يكون فعلا متعديا أو اسم مفعول بمعناه ، و إما أن يكون فعلا لازما ، فإن كان فعلا متعديا أو اسم مفعول بمعناه فمذهب جمهور البصريين لايجوز أن ينوب الظرف عن الفاعل ويقوم مقامه مع وجود المفعول به ، نحو: (قُوتِلَ العدو يومين) لأن الظرف لا ينوب عن الفاعل إلّا بعد أن يقدر مفعول به مجازاً فإذا وجد المفعول به حقيقة لم يقدم عليه غيره ، لأن تقديم غيره عليه من تقديم الفرع على الأصل لغير موجب ، وذهب الكوفيون إلى أن المختار إنابة المفعول به ، ويجوز أن ينوب الظرف مع بقاء المفعول به منصوبا سواء أتقدم المفعول به أم تأخر والأخفش(ت215هـ) أجازذلك[3] بشرط تأخرالمفعول به وتقدم الظرف، نحو:(فُهِمَ اليومُ درس الفقه) و(قُوتِلَ اليومان العدو) فإن تقدم المفعول به وجب إقامته، ولاتجوزإقامة غيره[4].

---

[5] ينظر : النحو الوافي : 117/2، والنحو الشافي :156، والجملة الفعلية :130، ونحو العربية :134

[1]ينظر : أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك :148/2 ، والنحو الوافي : 117/2، وفي علم النحو :281/1، ومالم يسم فاعله في القرآن (أطروحة دكتوراه) :130

[2] ينظر : شفاء العليل في إيضاح التسهيل :418/1 ،نحو اللغة العربية :505، ومالم يسم فاعله في القرآن (أطروحة دكتوراه) :129

[3] ينظر : شرح الكافية الشافيه :609/2 ، وحاشية الصبان على شرح الأشموني:97/2، والرأي الوسط في النحو العربي(أطروحة دكتوراه) : 540، والمهاباذي وآراؤه اللغوية ، د.حيدرحبيب حمزة(بحث) ، ص : 65

وإذا كان العامل فعلاً لازماً وقد حذف فاعله ولم يكن له معمول إلّا الظرف وجب أن يكون نائبا عن الفاعل سواء أكان ظرف زمان ، نحو: (سِيرَ يومُ السبتِ) و(اعتُكِفَ وقتٌ طيبٌ) أم كان ظرف مكان ، نحو: (وُقِفَ يمينُ زيد) و(جُلِسَ مكانٌ بعيدٌ) وما إلى ذلك ، هذا في حال وجود الظرف دون غيره من المفعولات التي يجوز أن تنوب عن الفاعل ؛ لأنه لو لم يقم أحدهما مقام الفاعل الذي حذف لكان الفعل حديثا عن غيرمتحدث عنه والفعل لايخلو من متحدث عنه وهو الفاعل بالأصالة فوجب أن يقام الظرف من الزمان أو المكان مقام الفاعل وينوب عنه[1].

وقد يجتمع للفعل اللازم كل من المجرور بالحرف ، والمصدر، وظرف الزمان وظرف المكان ، نحو :(سِرتُ بزيدٍ يومين فرسخين سيراً شديداً) فإن حذف الفاعل جاز أن ينوب الظرف مناب الفاعل ويقوم مقامه مع وجودها لأنها متساوية في النيابة عن الفاعل أي : مراتبها متساوية في جواز النيابة عن الفاعل ، ولم يفضل بعضها بعضا [2] ولذا جاز أن يقال : (سِيرَ بزيدٍ يومان فرسخين سيراً شديداً) برفع ظرف الزمان ، أي : (يومان)على أنه هو النائب عن الفاعل ، أو يقال :(سِيرَ بزيدٍ يومين فرسخان سيراً شديداً) بأن يرفع ظرف المكان (فرسخان) على أنه النائب عن الفاعل[3].

---

[4] ينظر: شرح الكافية الشافية :609/2، و توضيح المقاصد والمسالك:2/ 607، وهمع الهوامع :521/1، والرأي الوسط في النحو العربي(أطروحة دكتوراه) :542

[1] ينظر : اللمع في العربية :35 ، وأسرار العربية : 68، وشرح المفصل : 71/7، والظرف خصائصه وتوظيفه النحوي :351

[2] ينظر : اللمع في العربية : 35 ، وأسرار العربية :69، و المقدمة الجزولية في النحو :142، وكشف المشكل في النحو :67، والمبني للمجهول في القرآن الكريم (بحث) ، زاهر محمد حنني ، ص : 47

[3] ينظر: شرح المفصل :73/7 ، والعربية والوظائف النحوية :161، والظرف خصائصه وتوظيفه النحوي :353

وقيل أنَّ الظرف هو الأولى بالنيابة عن الفاعل وتأديته لهذه الوظيفة النحوية سواء أكان ظرف مكان أم ظرف زمان وذلك لظهور الإعراب فيه مع زيادة الفائدة . قال ابن يعيش(ت643هـ) : " وقال قوم الظرف أولى لظهور الإعراب فيه فإن قيل فالإعراب أيضا يظهر في المصدر كما يظهر في الظرف قيل ذاك صحيح إلّا أن الظرف فيه زيادة فائدة لأن الفعل دال على المصدر وليس بدال على الظرف "[1] .

وقيل إذا اجتمعت فظرف المكان أولى بالنيابة وهذا القول اختيار أبي حيان(ت 745هـ) ووَجَّه ذلك بأن المجرور بالحرف في نيابته عن الفاعل خلاف ، وأن الفعل فيه دلالة على المصدر وعلى الزمان معاً بجوهره ، ومن ثم لم يكن في إقامة كل منهما مقام الفاعل فائدة كبيرة بخلاف ظرف المكان فإن دلالة الفعل عليه بالالتزام لابالوضع كدلالته على المفعول به فهو أشبه بالمفعول به الذي هو الأصل في النيابة عن الفاعل ولهذا كان ظرف المكان هو الأولى بالنيابة عن الفاعل[2].

"والحق أن الرأي السديد الأنسب هو أن نختار من تلك الأنواع ماله الأهمية في إيضاح الغرض ، وإبراز المعنى المراد ، من غير تقيد بأنه مفعول به أو غير مفعول به ، وأنه أول أو غير أول ، متقدم أو غير متقدم ففي نحو : (خطف اللصُّ الحقيبةَ من يد صاحبتها أمامَ الراكبين في السيارة) تكون نيابة الظرف : (أمامَ) أولى من نيابة غيره ، فيقال: (خُطِف أمامُ الراكبين في السيارة الحقيبةَ من يد صاحبتها) ، لأن أهم شيء في الخبر وأعجبه أن تقع الحادثة أمام الراكبين ، وبحضورهم ، وهم جمع كبير يشاهد الحادث " [3] ، قال الرضي (ت686هـ) " والأولى أن يقال : كلُّ ماكان أدخلَ في عنايةِ المتكلم ، واهتمامِه بذِكْرِه وتخصيصِ الفعلِ به ، فهو أولى بالعناية ، وذلك إذن اختيارُه "[4].

---

[1] شرح المفصل :76/7

[2] ينظر : الارتشاف :1339/4، وهمع الهوامع :523/1، والظرف خصائصه وتو ظيفه النحوي :354

[3] النحو الوافي :120/2

[4] شرح الرضي لكافية ابن الحاجب : 1/ 247

ثالثا: جعل الظرف المتصرف مفعولاً به :

وسمي التوسع في الظرف ويقصد به ، جعل الظرف مفعولاًبه مجازاً [1] ، فيسوغ حينئذ إضماره بغير(في) نحو(اليومُ سرتُه) ولا يجوز ذلك في المنصوب على الظرف ، بل إذَا أضمر وجب التصريح بـ(في) فيقال: (اليومُ سرتُ فيه)[2] ، وظرف المكان وظرف الزمان سيان في التصرف فظرف الزمان ، نحو قول الشاعر :

ويومٍ شَهِدْناهُ سُلَيْماً و عامِراً قليلٍ سوى الطعنَ النّهالَ نوافلُه [3]

حيث نصب ضمير اليوم بالفعل تشبيها بالمفعول به اتساعاً ومجازاً و المعنى شهدنا فيه وظرف المكان نحو:(ومشرب أشربُهُ وَشِلِ) والأصل: أشرب فيه ، ومشرب اسم مكان الشرب ، عاد عليه الضمير، وكان أصلُه : أشرب فيه ، فاتّسع فيه فتعدى الفعل إلى ضميره[4] ، ويجوز حينئذ الإضافة إليه على طريق الفاعلية ، نحو قولهم :(ياسارقَ الليلةِ أهلَ الدار) أضافوا اسم الفاعل إلى (الليلة) ، نحوقولك : (ياضاربَ زيدٍ) فإذا أضفت لايكون إلّا مفعولاً على السعة[5] ، ونحو: قوله تعالى ﴿ بَلْ مَكْرُ اللَّيلِ والنَّهَارِ ﴾[6].

---

[1] ينظر : المقتضب :344/4، والبديع في علم العربية :155/1، و شرح المفصل : 46/2، والمساعد على تسهيل الفوائد : 537/1

[2] ينظر : المقتصد :1/ 647 ، والبد يع في علم العربية : 155/1، وشرح المفصل : 45/2 ، والظرف المشبه بالمفعول به حقيقته وأحكامه و فوائده (بحث) ، ص : 358

[3] لرجل من بني عامر وهو في : شرح المفصل : 2/ 46، و الكتاب :1 /178، والكامل : 1/ 49، وشرح ديوان الحماسة : 88 ، والمقرب :147/1

[4] ينظر : الارتشاف : 3/ 1463، وهمع الهوامع:2/ 123، والمنصوب على نزع الخافض (أطروحة دكتوراه) :88

[5] ينظر : المنصوب على نزع الخافض(أطروحة دكتوراه) :88

[6] سبأ من الآية 33

والظروف إذا اتسع فيها كان حقيقة الاتساع أنْ لا يُقَدرَّ فيها حرف الجر الذي هو(في) فيقال : سرتُ يومَ الجمعة ، ويُنزّل في التقدير منزلة (زيد) في قولك : ضربت زيداً ولاتكون (في) مقدرة مع يوم الجمعة و لا تكون مقدرةً مع (زيد)[7] ،ولايتسع في الظرف إلا إذا كان العامل فيه فعلاً غير متعد ، أو متعدياً إلى واحد ، أو ما عمل عمله ، إن كان من جنس ما ينصب المفعول به[1] .

ومن شروط التوسع أن يكون الظرف متصرفاً فما لزم الظرفية لايتوسع فيه ؛ لأن التوسع منافٍ لعدم التصرف إذ يلزم منه أن يسند إليه ، ويضاف إليه ، وأن لا يكون العامل حرفاً ولا اسماً جامداً لأنهما يعملان في الظرف لافي المفعول به والمتوسع فيه مشبه بالمفعول به فلا يعملان فيه[2].

وهناك فرق كبير بين الظرف والظرف المشبه بالمفعول به من حيث الوظيفة فالظرف المتوسع فيه يفيد التخصيص فالاتساع هوحصر للفعل في الظرف فإذا قلت: (يَوْمُ الجمعة صُمْتُهُ) فالمعنى أنك اعتمدته بالصوم ولم تصم غيره ، وإذا قلت (صمتُ فيه) احتمل أن يكون صمت فيه وفي غيره ، وكذلك إذا قلت : (سِيرعَلَيْه فَرسَخان) ، فالتقدير أنه لم يسر إلّا الفرسخين لاغيرهما[3] ، والظرف المتوسع فيه يفيد المبالغة في استغراق الحدث للظرف جميعه ، فإذا قلت : اليوم سرتُه ، كان السير كأنه واقع في اليوم كله على وجه المبالغة فالاتساع يستلزم فخامة في المعنى[4].

ونصب الظرف على الاتساع ليس فيه تغيير عما كان عليه ، فالظرف المشبه بالمفعول به لم يتخلص من معنى (في) تماماً لأنه لو تخلص منها تماماً لنصب على أنه مفعول به مباشرة ولما احتيج إلى القول إنه مشبه بالمفعول به أونحوه وفي توضيح ذلك قال ابن يعيش(ت643هـ) " فإذا قلت : صمتُ اليومَ ، وجلستُ خلفَكَ ، جاز أن يكون انتصابه

---

(7) ينظر : المقتصد : 1/ 647

(1) ينظر : المقرب :148/1، ونزهة الطرف في أحكام الجار والمجرور والظرف :206

(2) ينظر : همع الهوامع:124/2

(3) ينظر: الارتشاف :3/ 1464، والظرف المشبه بالمفعول به حقيقته و أحكامه و وفوائده (بحث) ، ص: 361

(4) ينظر: الارتشاف :1462/3، وخزانة الأدب: 109/3، و الظرف المشبه بالمفعول به حقيقته و أحكامه وفوائده (بحث) ، ص : 361

على الظرف على تقدير (في)، وجاز أن يكون مفعولاً على السعة .... وإذا جعلته مفعولاً به على السعة فأنت غير ناوٍ لـ (في)، وإنما تقدر الفعل وقع باليوم كما يقع (ضربت) بزيد إذَا قلت: ضربتُ زيداً ، وهو مجاز ، لأن الصوم لا يؤثر في اليوم كما يؤثر الضرب في (زيد) ، فاللفظ على (ضربت زيداً) ، والمعنى إنما هو في اليوم ، وفي خلفك ، ولا يخرج عن معنى الظرفية "[1].

وقال الرضي(ت686هـ)" وقد اتفقوا على أنّ معناه - متوسعاً فيه وغير متوسع فيه- سواءٌ"[2] والدليل على بقاء معنى (في) في الظرف المشبه بالمفعول به ، جواز تعدي الفعل اللازم والمتعدي إلى الظرف (المشبه بالمفعول به) [3] وبهذا استدل ابن يعيش(ت643هـ) قائلاً " ولذلك يتعدى إليه الفعل اللازم، نحو: قام زيد اليومَ ، و المنتهي في التعدي ، نحو : ضربت زيداً اليومَ ، وأعطيت زيداً درهماً الساعةَ ، ألّا ترى أن (ضربت) إنما يتعدى إلى مفعول واحد وأعطيت يتعدى إلى مفعولين لاغير فلولا بقاء معنى الظرفية ما جاز تعدي اللازم والمنتهي في التعدي"[4] .

والدليل الآخر لزوم إظهار لفظ (في) مع ضمير الظرف إذا أبقي على ظرفيته في حين أنه لايجوز إظهارها مع اللفظ نفسه إذا أريد به المشبه بالمفعول به[5]، قال ابن مالك(ت627هـ) " فإن الظرف أصله أن يكون مظروفا بلفظها فاستغنى عن لفظها بمعناها مع الظاهرولزم الرجوع إلى الأصل مع الضمير لأن الإضمار يرد الشيء إلى أصله "[6] .

---

[1] شرح المفصل :45/2

[2] شرح الرضي لكافية ابن الحاجب :602/1

[3] ينظر : الظرف المشبه بالمفعول به حقيقته وأحكامه ، وفوائده (بحث) ، ص : 360

[4] شرح المفصل : 2/ 45-46

[5] ينظر : الظرف المشبه بالمفعول به حقيقته وأحكامه ، وفوائده (بحث) ، ص : 360

[6] شرح التسهيل :244/2،

فعلى هذا يلزم من أضمر الظرف مقصودا به معنى الظرفية أنْ يقرن بـ (في) نحوقولك : صمتُ اليومَ : اليوم صمتُ فيه ، فمن قال صمته علم أنه لم يقصد الظرفية وإنما قصد جعله مفعولا به توسّعا [7] فمن ذلك قول الشاعر :

فإن أنتَ لم تقدرْ على أنْ تُهِينه فدَعْهُ إلى اليوم الذي أنتَ قادِرُهْ [1]

والمعنى : قادر فيه ، والذي يمكن التوصل إليه في الفرق بين الظرف والظرف المشبه بالمفعول به أنَّ الظرف هو على معنى(في) وتقديرها مطلقاً والظرف المشبه بالمفعول به هوعلى معنى (في) دون تقديرها ، لغرض التخصيص أو المبالغة والاستغراق مع إمكان تقدير (في) متى أراد المتكلم ذلك ، فهو مازال متعلقاً بالظرفية ، لأنَّه على معنى (في) دون تقديرها فإن قُدِّرت فهو ظرف وإن لم تقدر فهو مشبه بالمفعول به لبقاء معنى في بخلاف المفعول به فإنه قد فارق الظرفية تماماً ، لأنَّه لاتقدر معه (في) ولا هو على معناها وليس للمتكلم اختيار ذلك وإن كان لفظه لفظ الظرف[2].

---

[7] ينظر : شرح التسهيل :245/2

[1] ينسب لابن الأعرابي وهو في : البيان والتبيين : 283/2، شرح التسهيل :245/2

[2] ينظر :الظرف المشبة بالمفعول به ، حقيقته وأحكامه وفوائده(بحث) ، ص : 363

رابعا : الوظيفة الإخبارية للظرف في السياق اللغوي :

يعد الخبر نواةً لدراسة اللغة وظيفياً وتداولياً ويأتي الخبر في لغة العرب بمعنى العلم و الإعلام[1] قال ابن فارس : " أما أهل اللغة فلا يقولون في الخبر أكثرَ مِن أنّه إعلامٌ . تقول: أخبرتُه أخْبِره ، والخبر هو العلم"[2] ،ويأتي الخبر بمعنى النبأ وبمعنى الجواب إذ ورد في اللسان : " خبرت بالأمر أي علمته ، وخبرت الأمر أخبُرُه إذاعرفته على حقيقته" [3] .

وأطلق اللغويون الخبر على المسند الذي لا يستغني عنه المسند إليه في الجملة العربية وهو المشهور عند النحاة بـ(خبر المبتدأ) وإذا أطلقوا الخبر فإنه يقع بهذا المفهوم في الغالب وقد عرّفوه أنه الجزء الذي تتّم به الفائدة مع المبتدأ [4] ، وفقا لما جاء في الألفية :

والخَبَرُ الجُزْءُ المُتمُّ الفَائِدهْ كَاللهُ بَرٌّوَالأياديْ شَاهِدَهْ [5]

واستعمل الدارسون العرب القدماء(نحاة وبلاغيون) (الخبر) للدلالة على معنيين اصطلاحيين وقد اصطلح بعض الدارسين المحدثين للتمييز بين المفهومين بـ(الخبر النحوي والخبر البلاغي) يقول الباحث خالد ميلاد "أما المعنى الأول للخبر فهو معنى خاص يتمثل

---

[1] وينظر :التركيب الخبري أنماطه ووظائفه (رسالة ماجستير) : 31

[2] الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها : 183

[3] لسان العرب :2/ 1090 (خبر)

[4] ينظر: الارتشاف :1621/3، وحاشية الصبان على شرح الأشموني :309/1، و معجم المصطلحات النحوية والصرفية :72، والتركيب الخبري أنماطه ووظائفه(رسالة ماجستير) :32

[5] ألفية ابن مالك :15

في وظيفة المحل الإعرابي للمبنى على المبتدأ فهو المسند الذي لايُغني عنه المسند إليه، وأما المعنى الثاني للخبر فهو معنى عام يتمثل في الوظيفة الدلالية للقول باعتباره يكون خبراً واستخباراً "[6] .

والتراكيب الظرفية تؤدي وظيفة الخبر فتكون خبراً واستخباراً عن المبتدأ في السياق اللغوي ، نحو: (زيد أمامَكَ) ، و(الحق فوقَ القوّةِ)، و(القتالُ يومَ الخميسِ) [1] وأشار إلى ذلك ابن مالك بقوله :

وأَخْبَرُوا بِظَرْفٍ أوْ بِحَرْفِ جَرْ نَاوِينَ مَعْنى كَائِنٍ أوِ أسْتَقَرْ[2]

فتصْبح الظروف في علاقة جديدة هي الإسناد، لأنها صارت أخباراً تُسند إلى المبتدأت[3] ، نحو: قوله تعالى ﴿ الحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ ﴾[4] ، ويشترط في الظرف المؤدي لوظيفة الخبر أن يكون تاماً [5] ، أي: يكون في الإخبار فيه فائدة وذلك نحو:(الحصادُ اليومَ)،(الصومُ غداً)،(زيد أمامَكَ)[6] ونحو: قوله تعالى﴿الرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ﴾[7]، أمَّا الظرف الناقص وهو ما لا يفهم بمجرد ذكر ما يتعلق به فإنه لايؤدي هذه الوظيفة

---

[6] الإنشاء في العربية بين التركيب والدلالة دراسة نحوية تداولية : 61 ، وينظر: التركيب الخبري أنماطه ووظائفه (رسالة ماجستير) : 32

[1] ينظر : المساعد على تسهيل الفوائد :235/1 ، وشرح الأشموني على ألفية ابن مالك :93/1، ونحو العربية :2/ 36

[2] ألفية ابن مالك : 16، وشرح ابن عقيل : 1/ 209

[3] ينظر : إعراب الجمل واشباه الجمل :323

[4] البقرة من الآية 197

[5] ينظر: المقتضب :102/3، زومنار السالك إلى أوضح المسالك:1/ 97

[6] ينظر : شرح جمل الزجاج :347/1، والارتشاف :1121، و همع الهوامع 1/ 320- 321، ونحو العربية : 36/2

[7] الأنفال42

النحوية فلا يجوز أن يقال(زيد مكاناً) فلايقع خبراً لعدم الفائدة وإنما ينبغي – حينئذ – أن يذكر المتعلق به فيقال : زيدٌ احتلَّ مكاناً[8].

وخبر المبتدأ إذا كان ظرفا يُعلق بالفعل ويقدر تقدير (مستقر) وكان في ذلك الاستقرار ضمير يعود على المبتدأ كما يكون في مستقر إذا لفظ به[9].

والاسم الذي يخبر عنه التركيب الظرفي في السياق اللغوي إما أن يكون اسم ذات : وهو ما دل على شيء محسوس مرئي قائم بنفسه نحو : (رَجُل)،(شَجَرَة) ، (دَار) ، (زيد) ونحو ذلك وإما أن يكون اسم معنى ، أي : يكون حدثاً فقط ويتمثل في المصادر العامة نحو: (القُدرَة) ، (الكَرَم) ، (السَّفَر) ، (القِتَال) ، (النَّصر) وما إلى ذلك[1].

تؤدي الظروف المكانية متصرفة كانت أم غير متصرفة وظيفة الإخبار عن أسماء الذوات في السياق اللغوي ، نحو قولنا : (زيد خلفَكَ) و (النهرُ أمامَ البيتِ) و(الركبُ خلفَ الجبلِ) و(زيد أمامَكَ) وجاز لظرف المكان تأدية هذة الوظيفة لأن في وقوع التركيب الظرفي خبراً عنه فائدة ففي قولنا (زيد أمامَكَ) يكون التركيب الظرفي (أمامَكَ) مفيداً مؤدياً لوظيفة الإخبار لأنه لايجوز إلّا أن يكون أمامَكَ . ومثله (أمامَ البيتِ) و(خلفَ الجبلِ) [2].

وإنما اتفق النحويون على جواز الإخبار عن اسم الذات –أي الجثة بظرف من ظروف المكان لأن الأماكن ينقل عنها إذ الجثة قد تكون في مكان دون مكان فإذا أخبر باستقرارها في

---

[8] ينظر: شرح التصريح على التوضيح :206/1، والجملة الظرفية وعوارض تركيبها (بحث) ، ص: 96

[9] ينظر : نتائج الفكر في النحو :324، والنحو الوافي : 457/1

[1] ينظر : شرح المفصل :98/1

[2] ينظر: النحو الوافي :479/1، و كشف المشكل في النحو :73، ونحو اللغة العربية :526، والعلاقات النحوية بين الخبر والصفة والحال(رسالة ماجستير) :11

بعض الأمكنة يثبت اختصاصها بذلك المكان مع جواز أن تكون في غيره ومن ثم جاز أن يخبر بظرف المكان عن الجثث وغيرها [3] .

أما ظروف الزمان فإنها لا يخبر بها إلّا عن أسماء المعاني أو الأحداث دون غيرها من أسماء الذوات فلايقال : (زيد يومَ الجمعةِ) و(هند الساعةَ) لأنَّه لايجوز أن يخلو من يوم الجمعة والساعة إذ لافائدة في ذلك ونحوه وحكم الخبر أن يكون مفيداً إذ الجثث أشخاص ثابتة موجودة في الأحيان كلها لا اختصاص لحلولها بزمان دون زمان فهو لايتضمن واحداً دون واحد فالتراكيب الظرفية (الساعةَ) و(يومَ الجمعةِ) لم تُفِد المخاطب شيئا ليس عنده إذ التقدير (زيدٌ استَقَرَّ- أو- مُستَقِرٌّاليومَ) و(هندٌ استَقَرَّتْ - أو مُستَقِرةٌ الساعةَ) ومن ثمَّ يمتنع الإخبار بظرف الزمان عن الجثة ومذهب الجمهور إنَّ ما ورد من ذلك يجب تأويله وهو الصحيح[1].

وذهب جماعة من المتأخرين إلى أن ظرف الزمان يجوز أن يخبربه عن اسم الذات ويؤدي وظيفة الخبربشرط حصول الفائدة [2] .

وتتحقق الفائدة عندهم في أربعة مواضع :

الأول : كون اسم الذات المخبر عنه عاماً وظرف الزمان المؤدي لوظيفة الخبر (المخبربه) يكون إمامسئولاً به عن خاص ، نحو: (في أي شَهْرٍ نحنُ؟) وإما خاصاً بالوصف أوبالإضافة ، نحو: (نحنُ في زمانٍ طيبٍ) و(نحنُ في شَهْرِ شوال) فالضمير (نَحْنُ)- في المثالين - مبتدأ وهو اسم ذات عام لا يختص بمتكلم دون متكلم و(زمان طيب) خبره في المثال الأول والظرف (زمان) موصوف وهو خاص بالوصف (طيب)

---

[3] ينظر: الأصول في النحو 1/ 63، واللمع في العربية :31 ، وأسرار العربية :59 ،و شرح المفصل : 1/ 89،

[1] ينظر : الكتاب : 136/1، و شرح المفصل :1/ 89 ، وشرح الكافية الشافية :1/ 351، والارتشاف : 3/ 1123، ونحو اللغة العربية :526 ، وكشف المشكل في النحو :129،

[2] ينظر: شرح التسهيل : 319/1-320، والمساعد على تسهيل الفوائد :237/1، و شرح الرضي لكافية ابن الحاجب : 1/ 282 - 283، والنحو الوافي :1/ 481

و(شهر شوال) خبر (نَحْنُ) في المثال الثاني وظرف الزمان (شهر) خاص بالمضاف إليه (شوال)[3].

الثاني : أن يكون فيه معنى الشرط ، نحو: (الرَّطبُ إِذَا جاءَ الحَرُّ)

الثالث : أن يكون المبتدأ الذات مما يتجدد ، بان يظهر في بعض الأوقات دون بعضٍ فله مواسم معينة يظهر فيها ثم ينقطع ، ثم يظهر ، وهكذا... ، فيكون شبيهاً بالمعنى ، نحو: (الكمأة في فصل الربيع) و(البَلَحُ شهرين) و(اللَّيْلَةَ الهِلاَلُ) - بنصب الليلة - إذ الهلال يكون ظاهرا ثم يستتر ثم يظهر باختلاف الأحوال فهو يجري مجرى الأحداث التي تقع مرة وتزول أخرى ومثل ذلك (الرطبُ شَهْرَيْ رَبِيع)[1].

الرابع – أن يكون المبتدأ الذات صالحاً لتقدير مضاف قبله تدل عليه القرائن ، ويكون ذلك المضاف أمراً معنوياً مناسباً ، نحو:(اليَوْمَ خَمْرٌ وغداً أمرٌ) و(أَكُلَّ يَوْمٍ ثَوْبٌ تَلْبسُهُ) و(أكُلَّ لَيْلَةٍ ضَيْفٌ يؤمُّكَ) والتقديرفي الامثلة المذكورة (اليَوْمَ شُرْبُ خَمْرٍ) و(أَكُلَّ يَوْمٍ تجدّدُ ثَوْبٍ تَلْبسُهُ) و(أكلَّ لَيْلَةٍ إِتْيانُ ضَيْفٍ يَؤمُّكَ)[2].

أما إذا كان المبتدأ اسم معنى – أي: حدثاً – وأريد الإخبار عنه بالظرف جاز أن يخبر عنه بظرف المكان ، نحو:(الخيرُ أمامَكَ) و(رجل خلفَكَ) ، وظرف الزمان ، نحو: (السفرُ يومَ الجمعةِ) و (القتالُ اليومَ)[3] ويشترط في اسم المعنى المخبر عنه بظرف الزمان أن يكون غير مستمر، أي : حادثا ، نحو: (الصومُ اليومَ) و(السفرُ غداً) فإن كان الحدث

---

[3] ينظر : شرح التسهيل : 320/1، وتسهيل الفوائد وتكميل المقاصد :18، والارتشاف :1123/4، و شرح التصريح على التوضيح : 1/ 208

[1] ينظر : تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد :18، وشرح التسهيل : 1/ 319 ، و شرح الرضي لكافية ابن الحاجب : 282/1-283، والارتشاف :1124/4

[2] ينظر: شرح التسهيل : 1/ 319، وشرح الرضي لكافية ابن الحاجب :1/ 282، و النحو الوافي : 1/ 482،

[3] ينظر : شرح المفصل :89/1، وشرح جمل الزجاج :349/1، و شرح التصريح على التوضيح :167/1، النحو الوافي : 479/1

مستمرا امتنع الإخبارعنه بظرف الزمان فلا يقال (طلوع الشمس يومَ الخميسِ) ونحو ذلك لعدم الفائدة [4] ، وإنَّما جاز أن يخبر عن اسم المعنى بظرفي الزمان والمكان ؛ لأنَّ الحدث يقع في مكان دون مكان وزمان دون زمان إذ الأحداث ليست أمورا ثابتة موجودة في جميع الأماكن ، وفي كل الأحيان هي تقتضي وجود مكان معين تحدث فيه ، وزمان تختص به فإذَا قيل (الإقامةُ عِنْدَكَ) فإنَّ(الإقامة) اسم معنى مبتدأ وقد أخبر عنه بظرف المكان(عِنْدَكَ) وهو مكان معلوم يجوزأن تخلو منه (الإقامة) بأن تكون في مكان آخر، وإذا قيل (القتالُ اليومَ) أو(السفر يومَ الخميسِ) استفاد المخاطب من الإخبار بظرف الزمان(اليومَ) و (يومَ الخميسِ)عن المبتدأ الحدث (القتال) و(السفر) فأدى الوظيفة الإخبارية وأفاد المخاطب بمالم يكن عنده لجواز أن يخلو ذلك الوقت من ذلك الحدث[1].

علامة الظرف المؤدي للوظيفة الإخبارية

أولاً - ظرف المكان :

1- المتصرف : إذا كان ظرف المكان المتصرف نكرة ، ووقع خبراً عن الذات أو المعنى ، جاز فيه الرفع والنصب على الظرفية في محل رفع ، نحو: (المخلصون جانبٌ- أو جانباً) ومن النحويين من رجح الرفع [2].

أما إذا كان ظرف المكان المتصرف معرفة ، جاز فيه الرفع والنصب عند البصريين والمختار عندهم النصب ، نحو: (زيدٌ خلفُكَ) بالرفع وخلفَكَ بالنصب مع رجحان النصب فيه حتى أوجبه الكوفيون ولم يجيزوا له الرفع إلّا في الشعر ،فكأنهم جعلوه ضرورة [3].

---

[4] ينظر: شرح التصريح على التوضيح : 1/ 208، والعلاقات النحوية بين الخبر والصفة والحال(رسالة ماجستير): 11

[1] ينظر: شرح المفصل :89/1، وشرح جمل الزجاج :349/1، ، والظرف خصائصه وتوظيفه النحوي :322

[2] ينظر : شرح التسهيل :322/1، والارتشاف: 4/ 1129، وهمع الهوامع :323/1، والتراكيب الإسنادية :27، والنحو الوافي :484/1

[3] ينظر :شرح الرضي لكافية ابن الحاجب :284/1، والتراكيب الإسنادية :27، وعامل النصب في الظرف الواقع خبرا :51

2- غير المتصرف : إذا كان ظرف المكان المخبر به عن اسم الذات غيرمتصرف نحو(عَنْدَ ، فَوْقَ) فلا خلاف في وجوب النصب وامتناع الرفع ، نحو:(زيدٌ عِنْدَكَ) (السماءُ فوقَنَا) بالنصب لاغير[4] .

ثانياً- ظرف الزمان : يكون ظرف الزمان خبراً عن (اسم معنى) وقد يكون اسم المعنى المخبر عنه بظرف الزمان واقعا في جميع الزمان أو في أكثرة وقد يكون واقعا في بعضه فإن استغرق ذلك المعنى جميع الزمان أو أكثره وكان الزمان نكرة رُفعَ غالباً نحو(الصومُ يومٌ) و(السير شهرٌ) إذا كان السير في أكثره[1] ، ومن ذلك (شهرٌ) في قوله تعالى : ﴿غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ﴾[2] ، ويجوز نصب هذا الزمان المنكروجره بـ(في) نحو: (الصومُ يوماً) بالنصب ويقال: (الصوم في يومٍ) بالجر وإلى ذلك ذهب البصريون ، أما الكوفيون فقد أوجبوا الرفع في كل ماذكر سواء أكان الزمان النكرة موقوعا في جميعه أم في أكثره[3].

وإن كان الزمان الموقع في جميعه معرفة جازفي ظرف الزمان المخبر به الرفع والنصب ، نحو: (الصوم يومَ الجمعةِ) بالنصب ، ويقال: (الصوم يومُ الجمعةِ) بالرفع [4].

وإن كان اسم المعنى المخبرعنه واقعا في بعض الزمان سواء أكان الزمان معرفا أم منكراً جاز في ظرف الزمان المخبربه الرفع والنصب ، إلّا أن النصب هو الغالب ، نحو:

---

(4) ينظر: شرح الرضي لكافية ابن الحاجب :284/1، والارتشاف : 1129/4 ، والنحو الوافي :484/1

(1) ينظر : شرح الرضي لكافية ابن الحاجب :283/1، و التراكيب الإسنادية :25

(2) سباء من الأيه12

(3) ينظر: شرح التسهيل :320/1، والارتشاف :1126/4، وهمع الهوامع :323/1، والنحو الوافي : 482/1، والتراكيب الإسنادية :26

(4) ينظر : شرح الرضي لكافية ابن الحاجب:1/ 283، والتراكيب الإسنادية :26

(الخروج يوماً) أو (السير يومَ الجمعةِ) بالنصب ويجوز أن يقال : (الخروج يومٌ) أم (السير يومُ الجمعةِ) بالرفع ، ويجوز أن يجره بـ(في) ، نحو : (الخروج في يومٍ)[5].

وإن كان ظرف الزمان خبراً للمبتدأ الذات ، في الحالات التي يصح وقوعه خبراً فيها لإفادته ، نحو: (نحن في رمضان) فيجب جر الظرف في هذه الصورة بـ(في) ، ويكون الجار مع المجرور في محل رفع خبراً ، ولايعرب في حالة جره أو رفعه ظرفاً ، ولا يسمى ظرفاً اصطلاحاً ؛ لأنَّ هذه التسمية الاصطلاحية مقصورة عليه حين يكون منصوباً على الظرفية دون غيرها[6].

واختلفت آراء النحويين في حكم تأدية الظرف لهذه الوظيفة النحوية أهو من حيز الإخبار بالجملة أم من حيز الإخبار بالمفرد.

فقيل هو من حيز الخبر بالجملة ؛ لأنَّ الظرف ليس هو الخبر في الحقيقة وإنَّما هو معمول للخبر ونائب عنه ، والعامل في الظرف أي متعلقه هو الخبر حقيقة وهو مقدر بالفعل (كانَ) أو (اسْتَقَرَّ) ونحوهما وقد حذف إيجازا لما في الظرف من الدلالة عليه فقام مقامه فإن قيل : (زيد عِنْدَكَ) فإن التأويل في ذلك (زيد اسْتَقَرَّ عِنْدَكَ) حيث تعلق الظرف بالفعل وكان معمولا له وكان الإخبار من حيز الخبر الجملة[1] ، وجاز للتركيب الظرفي(عِنْدَكَ) أن يكون خبراً لاسم الذات (زيد) لأن الاستقرار استقرار مطلق لا استقرار خاصاً فلو أردت بقولك : (زيد عِنْدَكَ)أنه جالس أو قائم ، لم يجز الحذف ؛ لأنَّ الظرف لايدل عليه ، وأمَّا الظروف من الزمان فنحو قولك : القتال يومَ الجمعةِ ، كأنَّك قلت: (القتال مستقر يومَ

---

[5] ينظر : تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد :18، وشرح التسهيل :321/1، وهمع الهوامع :323/1 ، و التراكيب الإسنادية 26:

[6] ينظر : النحو الوافي : 1/ 481

[1] ينظر : المساعد على تسهيل الفوائد :246/1، ، و نحو العربية :37/1، وعامل النصب في الظرف الواقع خبرا ،صالح هندي صالح (بحث) ، ص :45 ، و المنصوب محلا في القرآن(أطروحة دكتوراه) :80

الجمعةِ أو واقع)، فتحذف الخبر وتقيم الظرف مقام المحذوف، فإن لم ترد هذا المعنى فالكلام محال[2].

وهناك من ذهب إلى أن الإخبار بالظرف من قبيل الخبر المفرد إذ إن متعلقه المحذوف مقدر باسم الفاعل (كائِنٌ) أو (مُستقِرٌ) ونحوهما ، لأن الاسم هو الأصل والفعل فرع عليه فان كان لابد من تقدير أحدهما فتقدير الأصل أولى من تقدير الفرع[3] .

ويرى بعض النحويين أن الخبر هو الظرف نفسه والعامل فيه صار نسيا منسيا ، قال ابن يعيش(ت643هـ) : " أعلم أنك لما حذفت الخبر الذي هو استقر أو مستقر وأقمت الظرف مقامه ...صار الظرف هو الخبر والمعاملة معه وهو مغاير المبتدأ في المعنى ونقلت الضمير الذي كان في الاستقرار إلى الظرف ، وصار مرتفعاً بالظرف كما كان مرتفعاً بالاستقرار، ثم حذفت الاستقرار وصار أصلاً مرفوضاً لا يجوز إظهاره للاستغناء بالظرف"[1] ، و ذهب ابن السراج(ت316هـ) إلى أنّ الظرف نفسه خبر وليس من المفرد ولا من الجملة وأنّه لا حاجة إلى التقدير ، وأنّ الخبرَ قسمٌ برأسه يقال:(إنَّ عِنْدَكَ بكر) فلو كان الخبر بمنزلة (استقرَّ) أو (مُستقرَّ) لم يجز تقديمه على اسم (إنَّ) كما لا يجوز تقديم (إنَّ)عليه فالإخبار حاصل بالتركيب الظرفي[2].

---

(2) ينظر: شرح المفصل :90/1، وشرح جمل الزجاج :347/1، والمنصوب محلا في القرآن(أطروحة دكتوراه) : 80، عامل النصب في الظرف الواقع خبرا (بحث) ، ص :54

(3) ينظر: اللمع في العربية :31، وشرح المفصل : 90/1، ،و شرح الكافية الشافية :349/1،350 ، ونحو العربية :37/1، وعامل النصب في الظرف الواقع خبرا(بحث) ، ص : 54

(1) شرح المفصل :1/ 90

(2) ينظر: شرح جمل الزجاج :344/1، و نحو العربية :37، و العلاقة الوظيفية بين الخبر والحال والصفة (رسالة ماجستير) : 64، وعامل النصب في الظرف الواقع خبراً(بحث) ، ص : 53

وكانت حجة مانعي الإخبار بالظرف أنّ الوصف لايقع بالظرف إنما يقع بما هو مشتق ، ولا يكون إلّا باسم الفاعل أو الجملة ، ويمكن الرد على هذا الكلام من أن الوصف إنما حاصل بالوظيفة لا باللفظ[3].

إنّ للظرف دلالة خاصة في المعنى ، وما يفعله الدارسون المحدثون من تطبيق قاعدة التحول والانتقال الاستعمالي يجري فيه أيضاً[4] فالدلالة الوظيفية للظرف هنا هي مؤدى الوصف وهي أولى عند النحويين من تقديرمحذوف والاختلاف في تقدير ذلك المحذوف والقاعدة العقلية تقول (الأصل عدم التقدير وهو أولى من التقدير) فلماذا يلجأ إلى التقدير وفي الكلام مايزيل الإبهام ولو حصل ذلك التقديرفإن الكون العام لا فائدة فيه لعمومه وما فائدة التقدير بشيء عام ؟ ومناط ذلك التقدير القياس ليس إلّا . فمن قال بالفعل قاس على شيء ومن قال بالاسم قاس على شيءآخر[5] وقد رفضه جملة من النحويين منهم ابن يعيش (ت643هـ) يقول" واعلم أنك إذا قلت زيد عِنْدَكَ فعِنْدَكَ ظرف منصوب بالاستقرار المحذوف ، سواء أكان اسما أم فعلا وفيه ضمير مرفوع ، والظرف وذلك الضمير في موضع رفع خبر المبتدأ "[1] .

ويمكن الرد على قول النحويين القائلين بالتقدير لايصح الإخبار بظرف الزمان عن الجثة فلا تقول (الهلال الليلةَ) إلّا إذا أولت الجثة بحدث فتقول : طلوع الهلال الليلةَ . وهذا كلام غاية في الدقة . فلازمه هو كون الظرف نفسه بمادته اللغوية ومعناه الوظيفي قادر على الإخبار وامتنع بظرف الزمان لاغير . فلو كان كما يقولون : إنّ الإخبار هو بـ (كون عام) لصح وقوع ظرف الزمان هنا دونما حاجه إلى تأويل الجثة بالحدث لأن

---

(3) ينظر : العلاقة الوظيفية بين الخبر والحال والصفة (رسالة ماجستير) :64

(4) ينظر: أقسام الكلام العربي من حيث الشكل و الوظيفة :269، والعلاقة الوظيفية بين الخبر والحال والصفة (رسالة ماجستير):67

(5) ينظر : شرح ابن عقيل :1/ 211 ، وشرح الأشموني على ألفية ابن مالك :94/1، والعلاقة الوظيفية بين الخبر والحال والصفة (رسالة ماجستير) : 67

(1) شرح المفصل :90/1-91

الإخبار ليس به والتقدير(الهلال مُسْتَقِر الليلةَ أو كائن الليلةَ) . لأن الا ستقرار والكينونة تحصل للجثة كما تحصل للمعنى . فلماذا منعوه في ظرف الزمان عن الجثة ؟ وما مثلوا به ليس دقيقا ، فالهلال ليس بجثة بل هوحدث ووصف للقمر ، فالقمر - وهو الجثة - يكون هلالا وبدرا وغير ذلك من الصفات المعروفة[2] .

إذ إنّ اللفظ الذي ينطق به المتكلم هو مراده بالذات وهو ما قصد الوصف به فقوله مثلا (محمد عِنْدَكَ) قصد الإخبار به عن أنه عِنْدَكَ ، يقول: سعد الدين التفتازاني صاحب مختصر المعاني"ومجيءالمسند ظرفاً لا ختصار الفعلية "[3] فإن الوصف حاصل بالظرف فلاحاجه للفعل ، وعليه تكون المعاني التي يسوقها المتكلم في كل صنف من أصناف الكلام ذات معنى يختلف عن الآخر وهو ما يحكم به الوجدان إذ لافعل مذكور كي يخصصه الظرف فيكونان من تكملة الجملة فالمراد هو الظرف لا الكون العام المحذوف المقدر بفعل أو اسم واعتمدت الدراسات الحديثة [4] ، هذا الأمر وإنّ له اصلا في تراث النحو العربي [1] ، وحجة بيانية وجيهة فضلاً عما فيه من التيسير للنحو العربي وعدم الدخول في التعقيدات[2] .

---

[2] ينظر : العلاقة الوظيفية بين الخبر والحال والصفة (رسالة ماجستير): 67- 68

[3] مختصر المعاني : 192

[4] ينظر: النحو الوافي :1/ 479،و كشف المشكل في النحو :129، و العلاقة الوظيفية بين الخبر والحال والصفة (رسالة ماجستير): 65

[1] ينظر : المفصل : 904/1 ، والعلاقة الوظيفية بين الخبر والحال والصفة (رسالة ماجستير) : 65

[2] ينظر : النحو الوافي : 1/ 477 ، و العلاقة الوظيفية بين الخبر والحال والصفة (رسالة ماجستير) : 65

المبحث الأول

البنية النحويةوالوظيفة المواكبة للتراكيب الظرفية

التداول في لغة العرب مصدر تداول ، يقال : دال يدُول دولاً : انتقل من حال إلى حال، وأدال الشيء:جعلهُ متداولاً ، وتداولت الأيدي الشيء : أخذته هذه مرة وتلك مرة [1] والتداولية دراسة اللغة في الاستعمال أو التواصل [2] وتسعى إلى الكشف عن المقدرة الإنجازية التي تحققها العبارة اللغوية[3].

كان فضل السبق في دراسة اللغات في جانبها التداولي لفلاسفة اللغة ، فقد أبرزوا بعض الظواهر المتعلقة بالواقع الاستعمالي للغة في المقامات المختلفة للوصول إلى أهداف وللإفصاح عن رغبات ، من ذلك ما وضعوه من تحليلات لظواهر مرتبطة بالإحالة والاقتضاء وأفعال الكلام ، وتمّ اقتراض هذه المفاهيم لتستعمل في الدراسات اللغوية [4] والتعاون بين الفلاسفة واللغويين مثمر وفعال يعكس مابين المعارف الإنسانية التي ترتبط باللغة بسبب أو بآخر من تكامل وانسجام وما تقدمه هذه المعارف من معطيات يستفاد منها في تحليل تراكيب اللغة وتفسير ظواهرها ، خصوصاً أمّهات القضايا وهي تحليل اللغة وأعني بها : كيفية تفاعل البنية والوظيفة ، ولكن سرعان ما تجاوز الدرس الوظيفي التداولي التفكير الفلسفي في اللغة وعمل على صقل أدوات تحليله[5] وهو يتناول الكيفية والشروط الخارجية لاستخدام دوال اللغة أثناء التعبيرعن الأغراض التواصلية ، وينطلق من رؤية

---

(1) ينظر : لسان العرب :15/ 1455 مادة (دول) ، وينظر : التراكيب النحوية من الوجهة التداولية، عبد الحميد السيد (بحث) ، ص : 58

(2) ينظر: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر : 41، والتركيب الخبري أنماطه ووظائفه بين البلاغة واللسانيات (رسالة ماجستير) : 20

(3) ينظر : المرجعية اللغوية في النظرية التداولية ، عبد الحليم بن عيسى(بحث) ، ص : 11

(4) ينظر : اللسانيات الوظيفية :15، وينظر: أثر الوظيفة التواصلية في البنية الصرفية العربية (رسالة ماجستير) :20

(5) ينظر : مدخل إلى اللسانيات التداولية : 51-52، وأثر الوظيفة التواصلية في البنية الصرفية العربية (رسالة ماجستير): 20، والمنحى الوظيفي في تفسير التحرير والتنوير (رسالة ماجستير): 13

متميزة للظاهرة اللغوية جعلتها تشكل قطبا قائما بذاته ، إذْ تدرس ظواهر اللغة بوصفها (كلاماً) مستعملاً من (شخص معين) في (مقام معين) موجه إلى (مخاطب معين) لأداء(غرض معين) لاقبله ولابعده ، فنظرية النّحوالوظيفي ترى أنّ الأهداف التواصلية هي التي تحدد خصائص بنيات اللغات التي تستعمل لتحقيقها[1] وتختلف جذرياً عن النظرية البنيوية التي تدرس اللغة بوصفها نظاما معزولا عن الواقع الذي أنتج فيه ، وتكتفي بالمدوّنة اللغوية المعدَّة سلفا وتجعل العناصر الفاعلة في الكلام نحو ظروف الخطاب وملابساته وحال المتخاطبين عناصر خارجة عن اللغة [2].

على الرغم من تباعد زمن وجود المدارس الوظيفية الثلاث (براغ ، النحو النسقي ، النحو الوظيفي) واختلاف بيئاتها الثقافية وجدناها تشترك في مجموعها في نظرتها لطبيعة اللغة ؛ فهي تتفق على أنّ اللغة التواصل بين أفراد المجتمع للإخبار أو الإقناع أوالترغيب أو التعبير عن شعور[3].

تعد نظرية النحو الوظيفي التي اقترحها اللساني سيمون ديك (Simon Dik) إحدى أهم النظريات اللسانية الوظيفية و أنها جزءٌ من نظرية تداولية شاملة يشكل التواصل اللغوي موضوعاً لها [4] و تعدُّ - وفقاً لرأي المتوكل - النظرية الوظيفية التداولية الأكثر استجابة لشروط التنظير من جهة ، ولمقتضيات النمذجة للظواهر اللغوية من جهة أخرى ، و يمتاز النحو الوظيفي على غيره من النظريات التداولية بنوعية مصادره ؛ فهو محاولة لصَهْر بعض مقترحات نظريات لغوية هي (النحو العلاقي)(Relation grammalre) ، و(نحوالأحوال الوظيفية) (Cause Grammalre) بنظريات فلسفية (نظرية الأفعال اللغوية)(Spesh acts theory) خاصة التي أثبتت قيمتها في نموذج صوري مصوغ وفقاً لمقتضيات النمذجة في التنظير اللساني الحديث[5]

---

(1) ينظر : الوظائف التداولية في اللغة العربية :11، وأثر الوظيفة التواصلية في البنية الصرفية العربية (رسالة ماجستير) :20، وعلاقة البنية بالوظيفة في مفتاح العلوم (رسالة ماجستير) :10

(2) ينظر : المنحى الوظيفي في تفسير التحرير والتنوير(رسالة ماجستير) : 13

(3) ينظر : أثر الوظيفة التواصلية في البنية الصرفية العربية (رسالة ماجستير) :21

(4) ينظر : فقه اللغة وعلم اللغة : 225، والمنحى الوظيفي في تفسير التحرير والتنوير(رسالة ماجستير) :34

(5) ينظر : الوظائف التداولية في اللغة العربية :9، وعلاقة البنية بالوظيفة في مفتاح العلوم (رسالة ماجستير):10-11، وآراء السكاكي النحوية في كتابه – مفتاح العلوم – (رسالة ماجستير) :11

أقبل كثير من الباحثين على أفكار هذه النظرية وتجاوبوا مع الجديد فيها ، ومنهم من دعا إلى إعادة النظر في أسس نظرياتهم ومبادئها أو تركها والتحول عنها- على الرغم من سبقها وقيمتها اللغوية - إلى التيارات الوظيفية ، منهم أصحاب النظرية التوليدية التحويلية[1] ويعود السبب في ذلك - وفقاً للمبادىء المسطّرة في نظرية النحو الوظيفي - إلى أنها " اهتمت بتغطية جوانب أساسية في الظاهرة اللغوية ، وسدّ ثغرات خلفتها النظريات غير التداولية في محاور حيوية ، كـ(الكلام ، وسياق الحال ، وملابسات الخطاب ....) وإدراج ذلك كله ضمن وصف الظواهر اللغوية وتفسيرها " [2] وهي بهذا تحاول أن تحقّق مقياس الفصاحة ومقوّمات صحة التراكيب وفقاً لما يراها بعض علماء اللغة التي من أهمّها مطابقتها لمتطلبات المناسبات ، ومقتضيات الأحوال، ولايتم التفاهم في أية لغة إلّا إذَا روعيت تلك المناسبات ، وأخذت العلاقة بين أصحابها بنظر الاعتبار، ولن يكون الكلام مفيدا ، ولا الخبر مؤدياً غرضه ما لم يكن حال المخاطب ملحوظاً ليقع الكلام في نفس المخاطب موقع الاكتفاء والقبول[3].

---

(1) ينظر : موجز تاريخ علم اللغة : 361،362، وأثر الوظيفة التواصلية في البنية الصرفية العربية (رسالة ماجستير) : 21، وعلاقة البنية بالوظيفة في مفتاح العلوم(رسالة ماجستير) : 12

(2) المنحى الوظيفي في التراث اللغوي العربي (بحث) ، د. مسعود الصحراوي ، ص: 13، وأثر الوظيفة التواصلية في البنية الصرفية العربية (رسالة ماجستير) :21

(3) ينظر : في النحو العربي نقد وتو جيه : 225- 226

المبادىء الأساسية لنظرية النحو الوظيفي :

1- الوظيفة الأساسية للغات الطبيعية هي التبليغ (التواصل):

يعني هذا المبدأ أن بنية اللسان الطبيعي الصوري ، ترتبط ارتباط تلازم وتبعية ، بهذه الوظيفة الأساسية ؛ أي إنَّ النظرية النحوية الوظيفية ، تندرج في ضمن الأنحاء الوظيفية التي لا تفصل بين البنية اللغوية بوصفها كلاً مترابطاً (البنية الصوتية الصرفية ، التركيبية) والوظائف التبليغية المختلفة التي تؤديها تلك البنى السابقة من جهة ، وتعدها من جهة انعكاسا لها ؛ أي : إنَّ الوظيفة التبليغية (بتجلياتها المختلفة) تسهم في تحديد الخصائص البنيوية لأية لغة من اللغات الطبيعية ، فهي بكلمة مختصرة أداة وبنية [1].

2- تعد الوظائف الدلالية والتركيبية والتداولية مفاهيم أولى ،لا وظائف مشتقة :

مفاد هذا المبدأ أن الوظائف آنفة الذكر غير مشتقة من بنيات مركبية معينة ، كما هو الحال في بعض نماذج النحو التوليدي التحويلي بصفة عامة ، ونماذج الكلاسيكية بصفة خاصة فالبنية المكونية للجملة يتم بناؤها خلافا للنماذج التوليدية التحويلية ذات الطابع المركبي انطلاقا من المعلومات المتواجدة في البنية الوظيفية لا العكس[2] ، فالوظائف في النحو الوظيفي" تحدد بدءا مجردة عن أي بنية صرفية - تركيبية أو تطريزية " [3].

3- تبعية البنية للوظيفة :

تتحدد الخصائص البنيوية(صرف ، تركيب، تنغيم) انطلاقا من الأغراض التواصلية التي تستعمل هذه العبارات وسائل لتحقيقها ، فبين البنية والوظيفة علاقة تبعية[4] فبنية العبارات

---

[1] ينظر: الوظائف التداولية في اللغة العربية :10، والمنحى الوظيفي في تفسير التحرير والتنوير لابن عاشور(رسالة ماجستير) :68 ، اتجاهات البحث في قضية الإعراب عند اللغويين العرب المحدثين (رسالة ماجستير): 265،، ومن لسانيات الجملة إلى لسانيات الخطاب (بحث) ، راضية بن عربية ، ص : 87 ، و الاتجاه الوظيفي ودوره في تحليل اللغة (بحث)، ص : 17

[2] ينظر: اللسانيات الوظيفية :46، والوظائف التداولية في اللغة العربية : 11

[3] التركيبات الوظيفية :22، وينظر : الجملة العربية في ضوء الدراسات اللسانية (أطروحة دكتوراه) :184

[4] ينظر : آفاق جديدة في نظرية النحو الوظيفي :21، و علاقة البنية بالوظيفة في مفتاح العلوم(رسالة ماجستير) : 15

اللغوية تعكس إلى حد بعيد وظيفتها التواصلية في واقع لغوي محدد ، وفي ظل معطيات إنجازية خاصّة ، وهذا مبدأ منهجي عام في اللسانيات الوظيفية[1] واستجابة لهذا المبدأ المنهجي تدرس ظواهر اللغة بوصفها كلاماً محدداً مستعملاً من مخاطب محدد في ظروف محددة موجها إلى مخاطَب محدد لأداء وظيفة تواصلية محددة . وهذا أهمّ مبدأ يقوم عليه الدرس الوظيفي المعاصر ، فالبنية التركيبية والصرفية تعكس إلى حد بعيد الخصائص المرتبطة بوظيفة التواصل ، وتعد بعض مقومات هذه البنية وسائل للتعبير عن الأغراض التواصلية التي يسعى المتكلم إلى تحقيقها في طبقات مقامية معينة [2].

4- وصف القدرة التواصلية (للمتكلم/ المخاطب) :

موضوع الدرس اللغوي عند الوظيفيين التداوليين هو وصف القدرة التواصلية للمتكلم/ المستمع التي تجمع بين النحو والتداول ، مخالفين بنظرتهم هذه ماذهب إليه تشومسكي (1977، 1988) الذي يرى أنّ القدرة قدرتان : قدرة نحوية صرف ، وقدرة تداولية ، وعلى الرغم من هذا الاختلاف تكاد تجمع كل النظريات اللسانية على أنّ موضوع الدّرس اللّساني والوصف اللغوي هو وصف القدرة التواصلية للمتكلّم / المخاطب وتختلف في تحديد هذه القدرة [3] ، ويحد سيمون ديك SimonDik القدرة التواصلية في نظرية النحو الوظيفي بأنها " ما يمكّن مستعملي اللغة الطبيعية من التواصل فيما بينهم بواسطة العبارات اللغوية ، أي ما يمكنهم من التفاهم والتأثير في مدخرهم المعلوماتي (بما في ذلك من المعارف ، وعقائد وأفكار مسبقة وإحساسات) والتأثير حتى في سلوكهم الفعلي عن طريق اللغة "[4].

---

[1] ينظر : الوظيفة والبنية :35، وقضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية :22-23 ، وأثر الوظيفة التواصلية في البنية الصرفية العربية (رسالة ماجستير) :23

[2] ينظر : اللسانيات الوظيفية : 65، و ينظر : أثر الوظيفة التواصلية في البنية الصرفية العربية (رسالة ماجستير) :23

[3] ينظر : قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية : 24 ، والوظيفة بين الكلية والنمطية : 19، وأسئلة اللغة أسئلة اللسانيات :37، المنحى الوظيفي في تفسير التحرير والتنوير (رسالة ماجستير) :38

[4] قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية :24

5- إنَّ النحو الأكفى (أي : المؤسس تداوليا) هو النحو الذي يسعى إلى تحقيق ثلاثة أنواع من الكفايات : الكفاية النفسية ، والكفاية النمطية ، والكفاية التداولية[1] .

1- الكفاية النفسية (psychological adequacy): وعلى وفقها توجب مطابقة القواعد الوظيفية للانعكاسات النفسية القائمة في ذهن المتكلم.

2- الكفايةالنمطية(typological adequacy): وبموجب هذه الكفاية يتم وصف خصائص أكثرعدد من اللغات و إرجاعها إلى أنماط واحدة على أسس معينة ، وهنا يتخذ النحو الوظيفي موقفاً وسطاً بين اتجاه النحو الكلي والاتجاه النمطي.

3- الكفاية التداولية (pragmatic adequacy): وتعني أن بنيات اللغة تحدد خصائصها ظروف استعمالها في إطار وظيفة التواصل.

[1] ينظر : قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية : 29 ، و التركيبات الوظيفية قضايا ومقاربات :50-51 ، ومن البنية الحملية إلى البنية المكونية :5، والجملة العربية في ضوء الدراسات اللسانية (أطروحة دكتوراه) :201، والدرس النحوي عند الدارسين العرب المحدثين (أطروحة دكتوراه) : 281

البنية النحوية العامة للجملة :

وفقا لأدبيات نظرية النحو الوظيفي التي رسمتها الأبحاث الممتدة من سنة 1979إلى سنة 1989وعلى رأسها أبحاث ديك Simon Dik ، وأبحاث الدكتور أحمد المتوكل على النحو العربي ، يمكن أن نميز على مستوى كل جملة ، ثلاث بنى أساسية ، هي البنية الحملية والبنية الوظيفية والبنية المكونية ،يتم بناء هذه البنيات الثلاث بتطبيق ثلاث مجموعات من القواعد هي قواعد الأساس(Fund)، وقواعد إسناد الوظائف (Functions assignement rules) وقواعد التعبير(Expression rules) على التوالي[1]، ويمكن إيجازها على النحو الآتي :

1- البنية الحملية (predicative Structure) :

تسهم قواعد الأساس في إنتاج البنية الحملية بمجموعتين من القواعد هي :

أ- المعجم (lexicon) .

ب- قواعد تكوين المحمولات والحدود (predicates and Terms Formation) .

ويتكفل المعجم بإعطاء الأطر الحملية (predlcate frames) ، والحدود الأصول، في حين تضطلع قواعد التكوين باشتقاق الأطرالحملية والحدود غيرالأصول [2]، وهذا انطلاقا من الفرضية الوظيفية التي تعد مفردات اللغات الطبيعية صنفين:

مفردات أصول: وهي المفردات التي يتعلمها المتكلم قبل استعمالها، ومفردات مشتقة : وهي المفردات التي يتم تكوينها بقواعد اشتقاقية ، انطلاقا من المفردات الأصول[3] وتشكل الأطر الحملية الموجودة على شكل قوائم في المعجم ، أو الناتجة بتطبيق قواعد تكوين المحمولات بنية صورية تشتمل على مجموعة الخصائص الآتية [4] :

---

[1] ينظر : الوظائف التداولية في اللغة العربية :11، ومن البنية الحملية إلى البنية المكونية : 6، ونحو نظرية وظيفية للنحو العربي (أطروحة دكتوراه) :230، والجملة العربية في ضوء الدراسات اللسانية (أطروحة دكتوراه) : 203

[2] ينظر : الوظائف التداولية في اللغة العربية :12، ودراسات في نحو اللغة العربية الوظيفي : 11، واللسانيات والبيداغوجيا :54، و الجملة العربية في ضوء الدراسات اللسانية (أطروحة دكتوراه) :204

[3] ينظر : الوظائف التداولية في اللغة العربية :12، ونحو نظرية وظيفية للنحو العربي (أطروحة دكتوراه) : 231

[4] ينظر : الوظائف التداولية في اللغة العربية :12، ومن البنية الحملية إلى البنية المكونية : 16، و دراسات في نحو اللغة العربية الوظيفي : 11، و اللسانيات والبيداغوجيا :130، و نحو نظرية وظيفية للنحو العربي (أطروحة دكتوراه) : 231، والجملة العربية في ضوء الدراسات اللسانية (أطروحة دكتوراه) :204

أ- صورة المحمول(predicate Form) الدال على خاصية أو علاقة.

ب - المقولة الصرفية التي ينتمي إليها المحمول (فعل ، اسم ، صفة ، ظرف).

ج - محلات الحدود الموضوعات التي يتطلبها المحمول المرموز إليها بالمتغيرات (س1،س2،... سن).

د- قيود التوارد أو الانتقاء التي يفرضها المحمول على محلات حدود الموضوعات.

هـ- الوظائف الدلالية : المنفذ (agent) ، متقبل (Goal) ، مستقبل(Recipient) ، مستفيد (Benificiary) التي تحملها محلات الموضوعات.

ولتوضيح كل ماسبق نأخذ الإطار المحمولي للفعل (قرأ) في المثال الآتي :

قرأ عليٌّ قصةً في الجامعة صباحاً .

فالفعل (قرأ) يأخذ الإطار الحملي المجرد الآتي :

مض قرأ ف (س1: حي) منف (س2: مقروء) متق

حيث يشير الرمز(ف) إلى المقولة الصرفية للمحمول ؛ أي أن (قرأ) محمول فعلي ويأخذ موضوعين اثنين يتمثلان في المتغيرين (س1و س2) يفرض عليهما قيوداً خاصة (س1: المتغير الأول يرتبط بسمة/ إنسان) وهوالذات المشاركة في عملية القراءة المرموز لها بـ(منف) أي (المنفذ) ، والمتغير الثاني (س2 : يرتبط بسمة لا إنسان/ شيء مقروء) الذي يحمل الوظيفة الدلالية المرموز لها بـ(متق) أي المتقبل لعملية القراءة [1] وتنقسم حدود المحمول (قرأ) تبعاً لأهميتها بالنسبة للواقعة المدلول عليها إلى قسمين : حدود موضوعات (Arguments) وحدود لواحق (satellites) تعد الأولى أساسية ؛ لأنها تدخل في تعريف الواقعة ويقتضيها المحمول على وجه الإجبار ، هي الحد المنفذ والمتقبل في ضمن ما يعرف

[1] ينظر : الوظائف التداولية في اللغة العربية :12، ونحو نظرية وظيفية للنحو العربي (أطروحة دكتوراه) :232

(بالحمل النووي) ، أما الأخرى ، أي الحدود اللواحق فإنها لاتسهم في تعريف الواقعة وإنما يقتصر دورها على تخصيص الظروف أو المناسبات المحيطة بالواقعة ، كأن تدل على زمانها أو مكانها أو علتها وبها تنتقل البنية الحملية من إطار حمل نووي إلى حمل موسع بإضافة الحدود اللواحق فنحصل على بنية الحمل التامة[1].

وبناءً على ذلك ، يتوسع الإطار الحملي النووي للجملة السابقة للفعل (قرأ) إلى الإطار الحملي الموسع ، بإضافة لاحق المكان (مك)، ولاحق الزمان (زم) ليصبح كالآتي:[قرأ(فعل) ف (س1: إنسان) منف (س2 : مقروء) متق (س3) مك (س4) زم] وهو الإطار الحملي الموسع المجرد الذي تتحقق بموجبه جزئياً جملة :

قرأ عليٌّ قصةً في الجامعة صباحاً .

وبتطبيق قواعد تحديد مخصصات المحمول التي تشمل كلا من الصيغة (خبر، أمر شرط ..) والجهة (تام ، غيرتام ، مستمر ، غير مستمر..) ، والزمن (ماض، حاضر مستقبل) من جهة ، وقواعد مخصصات الحدود التي تشمل (التعريف ، والتنكير، والعدد والجنس..) ، نحصل على بنية حملية تامة التحديد [2] وبذلك يمكن التمثيل للجملة السابقة بالبنية المحققة جزئيا على النحو الآتي :

[خب [تا [مض قرأ ف (ع 1 ذ س1: علي) منف(نُ 1ث س2: قصة) متق (عُ 1ث س3 : جامعة) مك (ن1ذ س4: صباحا) زم]
حيث أن خب : خبر، تا : تام ، ع : معرفة ،1 : مفرد ، ذ : مذكر، ن : نكرة ، ث : مؤنث .

[1] ينظر : والوظائف التداولية في اللغة العربية : 14، ونحو نظرية وظيفية للنحو العربي (أطروحة دكتوراه) : 233

[2] ينظر : نحو نظرية وظيفية للنحو العربي (أطروحة دكتوراه) : 234

2- البنية الوظيفية (Functional Structure) :

يتم بناء البنية الوظيفية للجملة بوساطة تطبيق قواعد إسناد الوظائف التي تتخذ البنية الحملية دخلاً لها [1] وتتفرع البنية الوظيفية إلى بنيتين متلازمتين ، هما :

أ - البنية التركيبية : ويتم فيها إسناد وظيفتين تركيبيتين لمكونات الجملة ، هما وظيفتا الفاعل(Subject) والمفعول (Object) ، وتُعَرَّف هاتان الوظيفتان في إطار مايسميه سيمون ديك Simon Dik (بوجهة النظر) (erspective)، ويشكل المكون المسندة إليه وظيفة (الفاعل) (المنظور الأول) في حين أن المكون الذي تسند إليه وظيفة (المفعول) يشكل (المنظور الثاني)[2].

وبناءً عليه فإنه لايسند للجملة التي نعيدها هنا للتذكيرو للتوضيح إلّا وظيفتا الفاعل والمفعول للحد المنفذ والمتقبل على التوالي :

قرأ عليٌّ قصةً في الجامعة صباحاً .

وبإسناد الوظائف الوِجهية أو التركيبية تصبح البنية الوظيفية الجزئية المحققة لهذه الجملة على النحو الآتي :

مض قرأ ف (س1: علي(س1)) منف فا (س2: قصة(س2)) متق مف (س3: جامعة(س3)) مك (س4: صباحا(س4)) زم .

ويتم إسناد الوظيفتين التركيبيتين (الفاعل) و(المفعول) وفقا لسلمية الوظائف الدلالية الآتية[3]:

	منفذ	مستقبل	متقبل	مكان	زمان	حد
فاعل	+	+	+	+	+	+
مفعول	×	+	+	+	+	+

(1) ينظر : الوظائف التداولية في اللغة العربية : 15، و اللسانيات والبيداغوجيا :145

(2) ينظر : من البنية الحملية إلى البنية المكونية : 19، والوظائف التداولية في اللغة العربية :16 ، و دراسات في نحو اللغة العربية الوظيفي :65 ، وقضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية :551، والجملة العربية في ضوء الدراسات اللسانية (أطروحة دكتوراه) :207 ، و نحو نظرية وظيفية للنحو العربي (أطروحة دكتوراه) : 236

(3) ينظر : الوظائف التداولية في اللغة العربية : 16، وقضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية :563

مفاد هذه السلمية أن الوظيفة التركيبية (الفاعل) تسند إلى المكون الحامل للوظيفة الدلالية المنفذ ثم إلى المكون الحامل للوظيفة الدلالية المستقبل ثم الحامل للوظيفة الدلالية المتقبل وهكذا دواليك مع المكان والزمان ويفاد من السلمية نفسها : أن الوظيفة التركيبية المفعول تسند أولاً إلى المكون الحامل للوظيفة الدلالية المستقبل ثم إلى المكون الحامل للوظيفة الدلالية المتقبل وهكذا دواليك مع المكان والزمان [1] وغني عن البيان أن الوظيفة (المفعول) لاتسند إلى الوظيفة الدلالية المنفذ و يلاحظ أن الوظائف غير الأساسية منها المكان والزمان ، لاتقوم بينها سلمية ، إذَ يمكن إسناد وظيفتي الفاعل والمفعول إلى أيها حين لا يوجد في الحمل حد آخر من الحدود ذات الأسبقية [2] .

ب- البنية التداولية :

تنقل البنية الوظيفية الجزئية السابقة إلى بنية وظيفية تامة ، بإسناد الوظائف التداولية ، وهي جملة من الوظائف تسند إلى مكونات الجملة بالنظر إلى المعلومات الإخبارية التي تحملها هذه المكونات أثناء ارتباطها بطبقات مقامية معينة ، تستمد من معطيات السياق بكل أبعاده الاجتماعية والثقافية والحضارية والنفسية واللغوية ، التي تشكل ما أسماه ديك بالمعلومات التداولية [3] ، والمعلومات التداولية المتبادلة بين المتكلم والمخاطب ، منها ما يشكل قاسماً مشتركاً بينهما ، ومنها ماليس كذلك ، والصنفان يتضافران من أجل تحقيق الغاية التبليغية [4] .

وتشمل الوظائف التداولية في نظرية النحو الوظيفي خمس وظائف ، تصنف وفقاً لموقعها بالنسبة إلى الحمل إلى صنفين : ثلاث وظائف خارجية ، حيث تسند الوظائف الخارجية إلى

---

[1] ينظر : الوظائف التداولية في اللغة العربية : 16

[2] ينظر : الأمر والنهي في اللغة العربية :226، ونحو نظرية وظيفية للنحو العربي (أطروحة دكتوراه) :237

[3] ينظر : نحو نظرية وظيفية للنحو العربي (أطروحة دكتوراه) : 237

[4] ينظر : نفسه : 237

المكونات التي لاتنتمي إلى الحمل ، وهي المنادى والمبتدأ والذيل ، أما الوظيفتان الداخليتان فهما اللتان تسندان إلى مكونات الحمل (الموضوعات أو اللواحق) وهما المحور والبؤرة [1] وسيأتي تفصيل ذلك فيما بعد* .

3- البنية المكونية (Constitent strcture) :

يقصد بالبنية المكونية البنية الصرفية – التركيبية ، ويتم بناؤها انطلاقا من البنية الحملية المخصصة وظيفياً التي تتوفر فيها كل المعلومات (دلالية ، تركيبية ، تداولية)، وهي ما تستلزم قواعد النسق الثالث المصطلح عليها بقواعد التعبير(Expression) ، التي تضم القواعد الآتية [2] :

1- قواعد إسناد الحالات الإعرابية (case assignement rules) .

2- قواعد إدماج مخصصات الحدود (إدماج (ال) التعريف مثلاً).

3- القواعد المتعلقة بصيغة المحمول (بناء الفاعل / بناء المفعول ، إدماج الرابط (كان) ، المطابقة ... ونحو ذلك .

4- قواعد الموقعة (plasement rules) التي تترتب المكونات بمقتضاها داخل الجملة .

5- قواعد إسناد النبر والتنغيم (accent and lntonation assignment rules).

---

[1] ينظر : الوظائف التداولية في اللغة العربية :17، ونحو نظرية وظيفية للنحو العربي (أطروحة دكتوراه) :237

* الفصل الثالث : 120- 157

[2] ينظر : الوظائف التداولية في اللغة العربية : 19، واللسانيات والبيداغوجيا : 68، ونحو نظرية وظيفية للنحو العربي (أطروحة دكتوراه) : 247 ، والجملة العربية في ضوء الدراسات اللسانية (أطروحة دكتوراه) : 206

الوظيفة الدلالية (المواكبة):

تعد الوظائف الدلالية في النحو الوظيفي الوظائف المواكبة للحدود[1] التي يتم تحديدها في المدخل المعجمي نفسه علما أنَّ المدخل المعجمي في النحو الوظيفي إطار حملي تحدّد فيه صورة المحمول المجردّة وموضوعاته و القيود الانتقالية التي يفرضها على موضوعاته والوظائف الدلالية التي تحملها هذه الموضوعات[2] فالوظيفة الدلالية للتراكيب الظرفية هي وظيفة مواكبة للتركيب تحدد في الإطار الحملي للجملة ، نحو :

شرب خالد الشاي اليومَ في المقهى .

فالإطار الحملي للفعل شرب :

مض شرب ف (س1: حي(س1)) منف (س2: سائل (س2)) متق [3] .

وتعد - في النحو الوظيفي (functional grammar) - الأطر الحملية الموجودة في المعجم والأطر الحملية المشتقة بتطبيق قواعد تكوين المحمولات أطراً حملية نووية لا تشتمل إلّاعلى الحدود الموضوعات، ويقترح النحو الوظيفي صنفا من القواعد (قواعد توسيع الأطر الحملية) (predicate-frame) التي تضطلع بإضافة محلات الحدود اللواحق(satellites) ، وينتج عن تطبيق هذه القواعد (الأطر الحملية الموسعة)[4].

وعلى هذا الأساس يعد الإطار الحملي التالي توسيعا للإطار الحملي السابق بإضافة الحدين اللاحقين (الزمان) و(المكان):

مض شرب ف (س1:حي(س1)) منف (س2:سائل (س2)) متق (س3) زم (س4) مك .

---

(1) ينظر : قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية :561

(2) ينظر : نفسه :561، والوظائف التداولية في اللغة العربية : 11-12

(3) ينظر : قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية :561، واللسانيات والبيداغوجيا : 61

(4) ينظر : الوظائف التداولية في اللغة العربية :14، ودراسات في نحو اللغة العربية الوظيفي :29، ومن البنية الحملية إلى البنية المكونية : 16،و الجملة العربية في ضوء الدراسات اللسانية (أطروحة دكتوراه) :205

وحين يتم تطبيق قواعد توسيع الأطر الحملية ، تطبق(قواعد إدماج الحدود) (Terms Insertion Rules) التي يتم بواسطتها إدماج الحدود في المحلات وذلك طبقا لقيود الانتقاء بالنسبة للحدود الموضوعات[1] فينتج البنية الحملية النهائية للجملة :

مض شرب ف (س1: خالد(س1)) منف (س2: شاي (س2)) متق (س3: يوم (س3)) زم (س4: مقهى (س4)) مك .

ويتبين من هذا الإطار الحملي أن الحدود تحمل أصلاً وظائفها الدلالية (المنفذ) و(المتقبل) و(الزمان) و(المكان) .

فوظيفة الزمان والمكان لاتسندان إلى هذين الحدين وإنما تواكبهما ، ويتضح من الإطار الحملي نفسه أن باقي الوظائف (الوظائف الوِجهية والتداولية) التي تسند للتركيب الظرفي لاتحدد في هذا المستوى بل تترك إلى مرحلة اشتقاقية لاحقة وهي وظائف مسندة لا وظائف مواكبة [2] ، والتركيب الظرفي حين يؤدي وظيفته الدلالية فقط زمان أو مكان وقوع الحدث فإنه يحتل موقعاً معيناً في البنية اللغوية ووفقاً لشروط معينة وهي على النحو الآتي :

إذا كان التركيب الظرفي حاملاً لوظيفة دلالية فقط وهي الدلالة على زمان أو مكان وقوع الحدث فإنه يحتل الموقع الذي يلي موقعي الفاعل والمفعول أي الموقع (ص) في البنيات الموقعية التي تترتب المكونات طبقا لها في الجملة الفعلية والجملة الاسمية والجملة الرابطية* في اللغة العربية الفصحى[3] وهي :

---

[1] ينظر : الوظائف التداولية في اللغة العربية :14، ومن البنية الحملية إلى البنية المكونية :17، و دراسات في نحو اللغة العربية الوظيفي : 13

[2] ينظر : قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية :561

* يقصد بالجملة الرابطية : الجملة ذات المحمول غير الفعلي (صفة ، اسم ، ظرف) المتضمنة لفعل رابط (كالفعل (كان) مثلاً) ، ينظر : المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي :101

[3] ينظر : الوظائف التداولية في اللغة العربية :121 ، و من البنية الحملية إلى البنية المكونية :25، ودراسات في نحو اللغة العربية الوظيفي :20 ، والتركيبات الوظيفية :87، واللسانيات والبيداغوجيا :177

1- بنية الجملة الفعلية : (م4)، (م2)، م1 ، مØ ، ف فا (مف) (ص1) (م3) .

2- بنية الجملة الاسمية : (م4) ، (م2) ، م1 ، مØ ، فا {م س} (مف) (ص1) (م3) .
{م ص}
{م ح }
{م ظ }

3- بنية الجملة الرابطية : (م4) ، (م2)، م1 ، مØ ،ط فا{م س} (مف) (ص1) (م3) .
{م ص}
{م ح}
{م ظ}

تحتل المواقع الخارجية الثلاث (م4) ، (م2) ، (م3) المكون المنادى والمكون المبتدأ والمكون الذيل على التوالي ، يحتل الموقع (م1) الأدوات الصدور نحو: أداتي الاستفهام (الهمزة وهل) وما النافية وغيرها ، يحتل الموقع (مØ) المكون المسندة إليه الوظيفة التداولية المحور أو الوظيفة التداولية البؤرة المقابلة أو أحد أسماء الاستفهام ، يحتل الموقعان (فا) و(مف) المكونان المسند إليهما الوظيفة التركيبية الفاعل والوظيفة التركيبية المفعول على التوالي ، ويحتل الموقع(ط) في الجمل الرابطية الرابط المدمج ويحتل المواقع {م س} ، {م ص}،{م ح}،{م ظ} المحمول الاسمي والمحمول الوصفي والمحمول الحرفي والمحمول الظرفي على التوالي ، يحتل الموقع(ص) كل مكون غير حامل لوظيفة تركيبية أو وظيفة تداولية تخوله احتلال الموقع (مØ) .

فالموقع (ص) يشمل بصفة خاصة ، مجموعة الوظائف الدلالية التي تسند إلى الحدود اللواحق ، فهذه الأخيرة غالباً ما تتموقع بعد موقعي الفاعل والمفعول ، لأنها مكونات غير أساسية [1] بمعنى أَنّ التركيب الظرفي إذَا كان حاملاً لوظيفة دلالية فقط فإنه يحتل الموقع (ص) في البنيات الموقعية الثلاث أي الموقع الذي يلي موقعي الفاعل والمفعول نحو الجمل الآتية :

[1] ينظر : من البنية الحملية إلى البنية المكونية :39 ، ونحو نظرية وظيفية للنحوالعربي (أطروحة كتوراه) :266

1- قرأ زيد قصيدة اليومَ .

2- اشترى خالد السيارة البارحةَ .

3- رأيت طائراً فَوْقَ غصن .

4- رايت هلالاً بَيْنَ السحاب .

فالبنية الحملية النووية للجملة الأولى هي :

مض قرأ ف(س1: زيد (س1)) منف (س2: قصيدة (س2)) متق.

ويُشكل إطار(الحمل النووي) اللبنة الأولى والأساسية في بناء الجملة كلها فهو الأساس الذي يتخذ منطلقا لبناء الطبقات الأربعة التي تتألف منها الجملة ويتكون من المخزون المفرداتي (المعجم وقواعد تكوين المحمولات)[1] بمعنى " أنها لاتشمل إلّا على الحدود الموضوعات" [2] ثم تنقل البنية الحملية من إطارها النووي السابق إلى إطارها الموسع بإضافة محلات الحدود اللواحق- ظروف الزمان وظروف المكان والعبارات الدالة على العلة والهدف والنتيجة - بتطبيق قواعد(توسيع الأطر الحملية) (predicate-frame) [3] وعلى هذا الأساس يعد الإطار الحملي التالي توسيعا للإطار الحملي النووي بإضافة اللاحق الزمني (يوم) ، فتتكون البنية الحملية النهائية للجملة : قرأ زيد قصيدة اليومَ .

مض قرأ ف(س1: زيد (س1)) منف (س2: قصيدة (س2))متق (س3:اليوم (س3)) زم .

والبنية الحملية" تشكل دخلا لقواعد إسناد الوظائف التركيبية التي تعطي البنية الوظيفية الجزئية "[4] حيث يتم إسناد الوظيفتين التركيبيتين(الفاعل والمفعول) إلى موضوعي الحمل:

مض قرأ ف (س1: زيد(س1)) منف فا (س2: قصيدة (س2)) متق مف (س3:اليوم (س3)) زم

ثم تطبق قواعد إسناد الوظائف التداولية بمقتضى شروط مقامية ، فيتم إسناد الوظائف

---

[1] ينظر : قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية : 114

[2] دراسات في نحو اللغة العربية الوظيفي : 13، وينظر : الوظائف التداولية في اللغة العربية : 14

[3] ينظر : من البنية الحملية إلى البنية المكونية :16، ودراسات في نحو اللغة العربية الوظيفي :13،و اللسانيات والبيداغوجيا :75

[4] الوظائف التداولية في اللغة العربية :35 ، وينظر : قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية :563 ، ودراسات في نحو اللغة العربية الوظيفي : 29

التداولية (المحور) و(البؤرة الجديدة) إلى الموضوعين (س1) ، (س2)على التوالي وبذلك نحصل على البنية الوظيفية الآتية :

مض قرأ ف (س1: زيد (س1)) منف فا مح (س2: قصيدة(س2)) متق مف بؤجد(س3: اليوم(س3)) زم .

" ويبرر إسناد الوظائف التركيبية قبل إسناد الوظائف التداولية بأن ثمة وظائف تداولية تسند بالدرجة الأولى إلى مكونات حاملة لوظائف تركيبية معينة " [1] ويتخذ التركيب الظرفي في البنية الوظيفية المحددة آنفا الموقع (ص) وهو الموقع الذي تخوله إياه وظيفته الدلالية (المفعول فيه) ويبقى التركيب الظرفي محتفظاً بهذا الموقع عند الانتقال من البنية الوظيفية إلى البنية المكونية بتطبيق (قواعد التعبير) لكونه غير حامل لوظيفة تداولية تخوله احتلال موقع آخر غير الموقع (ص) ، ويعد من الحدود اللواحق .

أما البنية الحملية للجملة الثانية : اشترى خالد السيارة البارحةَ ، هي البنية :

مض اشترى ف(س1 :خالد (س1)) منف (س2: سيارة (س2)) متق (س3: بارحة(س3)) زم.

ومن البنية الحملية نشتق البنية الوظيفية بإسناد الوظائف التركيبية ثم الوظائف التداولية فيتم إسناد الوظائف الوجهية (الفاعل والمفعول) لموضوعي الحمل (س1) ،(س2) على التوالي وتسند الوظيفة التداولية (البؤرة الجديدة) إلى الفاعل بوصفه حاملاً للمعلومة التي يجهلها المخاطب " المعلومة التي لاتدخل في القاسم الإخباري المشترك بين المتكلم والسامع"[2] .

مض اشترى ف (س1: خالد (س1)) منف فا بؤجد (س2: سيارة(س2)) متق مف (س3: بارحة (س3)) زم .

---

[1] الوظائف التداولية في اللغة العربية : 15

[2] نفسه : 29 ، ودراسات في نحو اللغة العربية الوظيفي :130

فالتركيب الظرفي (البارحةَ) لم يسند إلى أي من الوظائف التداولية ولم تسند له وظيفة تركيبية ؛ لأنه من الحدود غير الوِجهية كونه (مفعولاً فيه) وبالتالي شغل الموقع (ص) في البنية اللغوية ، ويعد توسعة للمركب الفعلي (اشترى) لأنه ينظم إليه بكيفية اختيارية أو غير إلزامية ويشغل وظيفة المكمل وبتعبير أدق عندما ينظمُّ ظرف إلى المركب الفعلي بطريقة اختيارية فإنَّ ذلك الظرف يشغل وظيفة المكمل فالظروف من الأصناف التركيبية التي تشغل هذه الوظيفة [1] .

أما في الجملة الثالثة والرابعة فإن التراكيب (فَوْقَ ، بَيْنَ) وكلاهما من ظروف المكان يحتلان الموقع (ص) في البنية الموقعية لكونهما لايحملان أي وظيفة تداولية تخولهما من احتلال موقع آخر .

والوظيفة الدلالية للتراكيب الظرفية في الجمل السابقة هي وظيفة مواكبة لهذه التراكيب في الأصل، فهي لاتسند وإنما تواكبها " ويتم تحديدها في المدخل المعجمي ذاته "[2].

وتؤدي التراكيب الظرفية حين تضاف بوصفها لاحقاً للدلالة على سمة كامنة في المخصص الزمني، فإن إضافته تحقق تدقيق تلك السمة ، حين لايكون بالإمكان أن يتم هذا التدقيق بوساطة المخصص ذاته [3] ، مثال ذلك إيراد اللاحق الزمني (البارحة) في الجملة الآتية لتدقيق الزمن الذي انتهى فيه البحث : أنهيت البحث البارحةَ .

وقد يُلجأ ، من أجل الغرض نفسه ، إلى إضافة أكثر من لاحق زمني حين يتطلب السياق زيادة في التدقيق [4] ، نحو :

أنهيت البحث البارحةَ ليلاً في الساعة العاشرة .

---

[1] ينظر: وظيفة المتمِّم الفعلي في الجملة العربية (رسالة ما جستير) :87

[2] قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية :561

[3] ينظر : نفسه :545 ، ونحو نظرية وظيفية للنحو العربي (أطروحة دكتوراه) :410

[4] ينظر : قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية :545 ، ونحو نظرية وظيفية للنحو العربي (أطروحة دكتوراه)410

وتُفـرَضُ قيـود تـوارد* بـين المخصـص واللاحـق الزمنـي إذَا كانـا للطبقـة نفسـها ويؤشران للسمات نفسها أولسمات من الفئة نفسها [1] ، نحو : ستفتح المعاهد أبوابها غداً.

فالمخصص الزمني واللاحق الزمني في الجملة يستجيبان لقيد التوارد القاضي بأن يوافق اللاحق الزمني المخصص بالسمة المؤشر لها في حين أن هذا القيد مخروق في الجملة الآتية وذلك ما يفسر لحنها[2].

فتحت المعاهد أبوابها غداً.

سأكتب الدرس أَمْسِ.

وثمة تراكيب لاحنة يكمن لحنها لافي خرق سمات لغوية بل في مناقضة معارفنا عن العالم الخارجي[3]. مثال ذلك التركيب الظرفي في الجملة التالية :

فتحت الجنة أبوابها اليومَ .

من البين أن توارد مكونات هذه الجملة يُرضي جميع القيود اللغوية الصرف، فالتراكيب التي من هذا القبيل فإن التعامل معها ، في إطار النحو الوظيفي ، يمنع اشتقاقها أصلاً على أساس أن نصوغ قواعد الاشتقاق ليكون دخلها متضمنا لمعلومات القالب المعرفي كذلك ، أي : لتكون هذه القواعد (مفتوحة) على القالب المعرفي ، فدور قيود التوارد الأساسي هو ضمان التناسب (اللغوي/ المعرفي) بين العناصر المتواردة في وحدة خطابية معينة[4] .

* يخضع التوارد داخل كل مجال لقيود تتمثل في سمات يفرضها رأس المجال على توابعه الموضوعات . وتتخذ هذه السمات طابع القيود لكون خرقها يؤدّي إلى لَحْن، ينظر :قضايا اللغة العربية في اللسانيات التداولية :569

[1] ينظر : قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية :546

[2] ينظر : نفسه :546

[3] ينظر : نفسه : 570

[4] ينظر : نفسه : 561

الفصل الثالث

الوظائف التداولية للتراكيب الظرفية

المبحث الأول

البنية النحويةوالوظيفة المواكبة للتراكيب الظرفية

المبحث الثاني

الوظائف التداولية و الوجهيةللتراكيب

الظرفية

المبحث الثاني
الوظائف التداولية و الوجهية للتراكيب الظرفية

اولاً: الوظائف التداولية :

يشغل التركيب الظرفي فضلاً عن وظيفته الدلالية (المفعول فيه)، أحدى الوظائف التداولية الداخلية (البؤرة) و(المحور) بوصفه مكوناً ينتمي إلى موضوعات الحمل في ضمن شروط مقامية معينة ، تسند للوضع التخابري القائم بين المتكلم والمخاطب فيتخذ موقعاً مغايراً في داخل البنية اللغوية وفقاً لوظيفته التداولية ، أي : العلاقة بين مخزون المتكلم والمخاطب أثناء التخاطب [1]، "فالتراكيب لاتستعمل في نمط مقامي واحد ، بل في أنماط مقامية متباينة استجابة لمقتضيات الحال ، فالتباين في الأنماط المقامية يستلزم التباين في التراكيب ولهذا يقوم الدرس الوظيفي التداولي برصد الفروق القائمة بين أنماط التركيب تبعاً للأنماط المقامية التي تنجز فيها"[2] وقد يشغل إحدى الوظائف التداولية الخارجية (المبتدأ) أو(الذيل) وذلك بخروجه عن وظيفته الدلالية ليؤدي وظيفة تداولية لاغير ، ويتخذ موقعه بحكم هذه الوظيفة " فالوظائف التداولية تحدد وضع المكونات داخل البنية الإخبارية " [3] .

1- الوظائف الداخلية :

أ- البؤرة (Focus): التعريف السائد في النحو الوظيفي للبؤرة ما اقترحه سيمون ديك Simon Dik الذي يقوم أساسا على فكرة أن وظيفة البؤرة تُسنَد إلى المكون الحامل للمعلومة الأكثر أهمية أو الأكثر بروزاً في الجملة في موقف تواصلي معين يعتقد المتكلم أنها أحرى بأن تُدرج في مخزون معلومات المخاطب [4] ، ويمكن أن نميز بين بؤرتين رئيسيتين

---

[1] ينظر : قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية :562، واللسانيات والبيداغوجيا :63

[2] الوظيفة والبنية :10 ، وينظر : علاقة البنية بالوظيفة في مفتاح العلوم (رسالة ماجستير) :42

[3] المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي الأصول والامتداد : 93

[4] ينظر : الوظائف التداولية في اللغة العربية : 28 ، و قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية : 557 ، و دراسات في نحو اللغة العربية الوظيفي :128، و اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة :352 ، ونحو نظرية وظيفية للنحو العربي (أطروحة دكتوراه) : 241

اثنتين: (بؤرة جديدة)(Focus of new) و(بؤرة مقابلة) (FocuFocusofcontrast) وفقاً لطبيعة وظيفة البؤرة ويمكن أن نميز بين(بؤرة المكون) و(بؤرة الحمل) (predication) وفقاً لمجال التبئير[1].

1-البؤرة الجديدة (Focus of new) :

تعرف البؤرة الجديدة أنها " الوظيفة التي تُسنَد إلى العبارة (مكون أو حمل) الحاملة للمعلومة التي يجهلها المخاطب أو المتكلم (في حالة الاستفهام)" [2]"المعلومة التي لاتدخل في القاسم الإخباري المشترك بين المتكلم والمخاطَب"[3].

ويمكن التمييز داخل(البؤرة الجديدة) نفسها بين وظيفتين فرعيتين : (بؤرة الطلب) و(بؤرة التتميم) ، تُسند (بؤرة الطلب) إلى المكون الحامل للمعلومة التي لاتتوفر في مخزون المتكلم ، لأن المتكلم يطلب من المخاطب أن يمده بمعلومة لاتتوفر في مخزونه [4] وتُسند (بؤرة التتميم) إلى المكون الحامل للمعلومة التي تتمم مخزون المتكلم[5].

إذا كان المفعول فيه حاملاً لهذه الوظيفة التداولية (البؤرة الجديدة) وبالتحديد المعلومة التي يملكها المتكلم ويجهلها المخاطَب[6] يكون بؤرة تتميم ، و يحتل الموقع الذي تخوله إياه وظيفته الدلالية وهو الموقع (ص) وفقاً للبنية الموقعية المقترحة من الدكتورأحمد المتوكل [7] وبعبارة أخرى إذا كان المفعول فيه المبأر مسندة إليه وظيفة البؤرة الجديدة وبالتحديد (بؤرة تتميم) فإنه لايتصدر الجملة ، ويطابق الطبقة المقامية الآتية :

---

(1) ينظر: الوظائف التداولية في اللغة العربية :28، و دراسات في نحو اللغة العربية الوظيفي :128، واللسانيات والبيداغوجيا : 146، واللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة : 374

(2) دراسات في نحو اللغة العربية الوظيفي : 130، وينظر : المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي الأصول والامتداد :94 ، و اللسانيات والبيداغوجيا :65

(3) الوظائف التداولية في اللغة العربية :29، واللسانيات والبيداغوجيا : 146

(4) ينظر : قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية :559، والخطاب وخصائص اللغة العربية :127، واللسانيات والبيداغوجيا : 146

(5) ينظر : قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية :559 ، واللسانيات والبيداغوجيا : 146

(6) ينظر : الوظائف التداولية في اللغة العربية : 28

(7) ينظر : نفسه : 21، و من البنية الحملية إلى البنية المكونية :39

" يجهل المخاطب المعلومة التي يقصد المتكلم إعطاءَه إياها ، أو يعتبر المتكلمُ أن المخاطب يجهلها "[1].

ومنه التراكيب الظرفية في الجمل الآتية :

1- يكلم زيدٌ هنداً صباحاً .

2- رجع زيد البارحةَ .

3- قرأ محمد القرآن فَوْقَ المنبر .

4- كتب محمد الدرس ليلاً .

5- ستعود هند غداً .

فالبنية الحملية النووية للجملة الأولى هي البنية :

حا يكلم ف (س1: زيد(س1)) منف (س2: هند(س2)) متق

ثم تنقل البنية الحملية من إطارها النووي السابق إلى إطارها الموسع بإضافة محلات الحدود اللواحق بتطبيق قواعد(توسيع الأطر الحملية) (predicate-frame)[2] وعلى هذا الأساس يعد الإطار الحملي التالي توسيعا للإطار الحملي النووي بإضافة اللاحق الزمني (صباحا) ، فتتكون البنية الحملية النهائية للجملة :

حا يكلم ف (س1: زيد(س1)) منف (س2: هند(س2)) متق(س3: صباحا(س3)) زم .

وتنقل البنية الحملية إلى البنية الوظيفية بتطبيق قواعد إسناد الوظائف فتسند الوظائف التركيبية (الفاعل) و(المفعول) إلى موضوعي الحمل (س1) ،(س2) على التوالي وتسند الوظيفتان التداوليتان (المحور) للموضوع الأول (س1) بوصفه دالاًعلى الشخص المتحدث عنه وتسند (البؤرة الجديدة) للتركيب الظرفي (صباحا) بوصفه حاملا للمعلومة التي لاتدخل في حيزالمعرفة المشتركة بين المتكلم والمخاطب (المعلومة الجديدة بالنسبة للمخاطب) ، وينتج عن إسناد هذه الوظائف البنية الوظيفية الآتية :

حا يكلم ف(س1: زيد(س1))منف فا مح (س2: هند(س2))متق مف(س3: صباحا(س3)) زم بؤجد .

---

[1] الوظائف التداولية في اللغة العربية : 29

[2] ينظر : من البنية الحملية إلى البنية المكونية :16، و دراسات في نحو اللغة العربية الوظيفي : 13

وعند الانتقال من البنية الوظيفية إلى البنية المكونية بتطبيق قواعد التعبير يحتل التركيب الظرفي (صباحاً) الموقع (ص) في البنية الموقعية وهو الموقع الذي تخوله إياه وظيفته الدلالية (المفعول فيه) .

أما البنية الحملية النهائية للجملة الثانية هي البنية :

مض رجع ف (س1: زيد (س1)) منف (س2 : بارحة (س2)) زم .

وتشكل هذه البنية دخلا لقواعد إسناد الوظائف التركيبية والتداولية فتسند إلى الموضوع (س1) وظيفة الفاعل ، وتسند الوظيفتان التداوليتان المحورللموضوع الأول (س1) والبؤرة الجديدة للموضوع الثاني (س2) بمعنى أنها تسند للتركيب الظرفي(بارحة) بوصفه حاملا للمعلومة التي لاتدخل في حيزالمعرفة المشتركة بين المتكلم والمخاطب فتتكون البنية الوظيفة الآتية :

مض رجع ف (س1: زيد(س1)) منف فا مح (س2 : بارحة (س2)) زم بؤجد .

وعند الانتقال من البنية الوظيفية إلى البنية المكونية بتطبيق قواعد التعبير يحتل التركيب الظرفي (بارحة) الموقع (ص) في البنية الموقعية بموجب تطبيق القواعد الموقعة " التي تترتب المكونات بمقتضاها داخل الجملة " [1] وهو الموقع الذي تخوله إياه وظيفته الدلالية (المفعول فيه) ، وتدمج أداة التعريف (ال) بالتركيب بموجب تطبيق قواعد إدماج مخصصات الحدود ثم ينبر التركيب الظرفي بموجب تطبيق قواعد إسناد النبر والتنغيم لكونه حاملاً لمعلومة جديدة[2].

وتحتل التراكيب الظرفية (فَوْقَ المنبر) ، (ليلاً) ، (غداً) في الجملة الثالثة والرابعة والخامسة الموقع (ص) في البنية الموقعية لكونه بؤرة جديدة في الكلام المنطوق .

---

[1] الوظائف التداولية في اللغة العربية : 19، وينظر : من البنية الحملية إلى البنية المكونية :7، ودراسات في نحو اللغة العربية الوظيفي :18، واللسانيات والبيداغوجيا :69

[2] ينظر : اللسانيات والبيداغوجيا : 178

والتراكيب الظرفية في الجمل السابقة : (صباحاً) و(البارحةَ) و(فَوْقَ المنبرِ) و (ليلاً) و(غداً) تعد جميعها من الحدود اللواحق سواء أكانت زمانية أم مكانية ، بمعنى أنها ليست موضوعا من مو ضوعات المحمول ، وبالتالي لايفرض عليها المحمول قيود الانتقاء*، وتشكل جميعها (بؤرة تتميم) لكونها تحمل المعلومة التي تتمم مخزون المخاطب.

تشغل التراكيب الظرفية وظيفة (البؤرة الجديدة) خصوصاً (بؤرة طلب) في الطبقة المقامية الآتية : " يجهل المتكلم المعلومة التي يطلب من المخاطب إعطاءه إياها في حالة الاستفهام " [1] ويتخذ التركيب الظرفي في هذه الحالة موقعاً مختلفاً ، ويحتل التركيب المسندة إليه وظيفة (بؤرة التتميم) مو قعه العادي بمقتضى وظيفته الدلالية في الجمل الخبرية [2]، أما في الجمل الاستفهامية - وفيها يتحقق في شكل اسم استفهام - فإنه ينزع إلى احتلال صدر الحمل وهوالموقع (مØ) في البنيات الموقعية التي تترتب المكونات بمقتضاها في الجملة الفعلية والجملة الاسمية والجملة الرابطية [3] ، نحو :

1- مَتَى عدت مِنْ السفر .

2- أَيْنَ تذهبون .

فـ(مَتَى) و(أَيْنَ) تركيبان ظرفيان تحققا في شكل اسم استفهام ، وهو المعلومة المجهولةُ من المتكلم ، ومن ثم يشكل (بؤرة طلب) فالمتكلم يطلب من المخاطب أن يتمم مخزونه .

---

* قيود الانتقاء هي سمات يجب أن تتوفر في الوحدات المعجمية الممكن إيرادها في محلات الموضوعات بالنظر إلى طبيعة المحمول ، ينظر : قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية :83

[1] الوظائف التداولية في اللغة العربية : 29 ، وينظر : دراسات في نحو اللغة العربية الوظيفي :129

[2] ينظر : دراسات في نحو اللغة العربية الوظيفي :143

[3] ينظر : نفسه : 143

وتأتي التراكيب الظرفية في ضمن (حمل) مؤديا برمته لهذه الوظيفة التداولية (البؤرة الجديدة) نوعاً، و(بؤرة الحمل) مجالاً " وهي البؤرة المسندة إلى الحمل بكامله دون مكونات الجملة الخارجة عنها "[1] ، ويشكل الحمل بالتحديد (بؤرة طلب) ، ويكون ذلك حصرا بأداة الاستفهام (هل) " فإنها تدخل على الجمل التي تكون فيها البؤرة بؤرة جديدة من حيث نوعها وبؤرة حمل من حيث مجالها ، ولاتدخل على الجمل التي تحتوي على مكون مبأر ولاعلى الجمل التي تكون البؤرة المسندة فيها إلى الحمل برمته بؤرة مقابلة"[2] ، نحو الجمل الآتية :

1- هل قرأ زيد القرآن فَوْقَ المنبرِ؟

2- هل سافر زيد اليومَ ؟

فجملة (قرأ زيد القرآن فَوْقَ المنبرِ) تشكل محط الاستفهام فتسند لها وظيفة البؤرة الجديدة وفقاً لطبيعة وظيفة البؤرة و(بؤرة الحمل) انسجاماً مع مجال هذه الوظيفة وهي بالتحديد (بؤرة طلب) بوصفها حاملة للمعلومة التي يجهلها المتكلم وهي محط استفهامه والتركيب الظرفي كان في ضمن (بؤرة الحمل) التي تشكل محط الاستفهام في هذه الجملة .

يرتبط عدد المكونات المبأرة في الجملة الواحدة في اللغة العربية بنوع البؤرة (بؤرة جديدة / بؤرة مقابلة) وبنمط الجملة (جملة إخبارية / وجملة استفهامية) ويمكن أن تسند (البؤرة الجديدة) إلى أكثر من مكون واحد في الجمل الاستفهامية والجمل الخبرية[3] فيمكن للتركيب الظرفي أن يشغل مع مكون آخر الوظيفة التداولية نفسها (البؤرة الجديدة) وبالجملة نفسها ، نحو :

1- مَنْ جاء مَتَى ؟

2- جاء محمد اليومَ .

---

[1] الوظائف التداولية في اللغة العربية : 31، وينظر : دراسات في نحو اللغة العربية الوظيفي :51

[2] الوظائف التداولية في اللغة العربية :33 ، وينظر : دراسات في نحو اللغة العربية الوظيفي : 133 ، والتركيبات الوظيفية :96، واللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة :354

[3] ينظر : الوظائف التداولية في اللغة العربية : 44

فالتركيب الظرفي (اليومَ) يشغل وظيفة (بؤرة جديدة) هي (بؤرة تتميم) لأنه يحمل المعلومة التي تتمّم مخزون المتكلم ، ومثله المكون (محمد) في الجملة نفسها يحمل الوظيفة التداولية نفسها (البؤرة الجديدة) ، وذلك ينطبق على الجملة الأولى فاسم الاستفهام (مَتَى) و (مَنْ) يشكلان (بؤرة جديدة) هي (بؤرة طلب) ، فهما يشكلان المعلومة التي يجهلها المتكلم .

ويمكن للتركيب الظرفي الزماني أن يأتي مع تركيب ظرفي مكاني شاغل الوظيفة التداولية نفسها (البؤرة الجديدة) وبالجملة نفسها طبقا لهذا المبدأ ، نحو :

1- أَيْنَ قرأ أحمد القرآن ، مَتَى ؟

2- قرأ أحمد القرآن فَوْقَ المنبرِ اليومَ .

3- أَيْنَ ألقتْ هند القصيدة ، مَتَى ؟

4- ألقتْ هند القصيدة فَوْقَ المدرج أَمْسِ .

فالتركيب الظرفي المكاني (فَوْقَ المنبرِ) في الجملة الثانية يشغل الوظيفة نفسها التي يشغلها التركيب الظرفي الزماني (اليومَ) وهي الوظيفة التداولية (البؤرة الجديدة) وهي (بؤرة تتميم) لكونهما يحملان المعلومة التي تتمم مخزون المتكلم ، وينطبق ذلك على التراكيب الظرفية في الجملة الرابعة باحتلالها الوظيفة التداولية نفسها (البؤرة الجديدة) .

ويمكن أن نعلل مجيء التركيب الظرفي شاغلاً لهذه الوظيفة مع مكون آخر سواء أكان هذا المكون تركيباً ظرفياً أم تركيباً آخر، بقيد (أحادية الإسناد) ومفاده : تسند الوظائف الدلالية والوظائف التركيبية والوظائف التداولية إلى موضوعات الحمل على أساس :

1- أن لاموضوع يأخذ أكثر من وظيفة واحدة من المستوى الوظيفي نفسه (أكثر من وظيفة دلالية أو أكثر من وظيفة تركيبية أو أكثر من وظيفة تداولية) داخل الحمل نفسه.

2- أن لا وظيفة تُسند إلى أكثر من موضوع واحد داخل الحمل نفسه[1].

[1] ينظر : الوظائف التداولية في اللغة العربية : 40 ، و دراسات في نحو اللغة العربية الوظيفي : 138، واللسانيات والثقافة العربية المعاصرة :372

ولئن كان إسناد الوظائف الدلالية والوظائف التركيبية خاضعا لشقي القيد ، فإن إسناد الوظائف التداولية لايخضع إلّا للشق الأول حيث أن الوظيفة التداولية نفسها يمكن أن تسند إلى أكثر من مكون واحد في الحمل نفسه [1] فوظيفة (البؤرة الجديدة) يمكن أن تسند إلى أكثر من مكون واحد ، وهوما يتبين في التراكيب الظرفية في الجمل السابقة فالبنية الوظيفية للجملة الثانية هي البنية الآتية :

مض قرأ ف (س1: أحمد (س1)) منف فا مح (س2: قرآن(س2)) متق مف (س3: فوق منبر(س3)) مك بؤجد (س4: يوم (س4)) زم بؤجد .

والبنية الوظيفية للجملة الرابعة هي البنية :

مض ألقى ف (س1: هند (س1)) منف فا مح (س2: قصيدة (س2)) متق مف (س3: فوق مدرج (س3)) مك بؤجد (س4: أَمْسِ (س4)) زم بؤجد .

2-البؤرة المقابلة ((Focus of contrast)) :

إذَا كان المفعول فيه المبأر حاملاً لوظيفة (البؤرة المقابلة) بمعنى أنه يحمل "المعلومة التي يشك المخاطب في ورودها أو المعلومة التي ينكر المخاطب ورودها " [2] فإنه يتموقع وجوبا في الموقع (مØ) وفقاً للبنية الموقعية بمعنى أنه يحتل صدر الحمل وجوباً في الجمل الإخبارية البسيطة ، وفي الجمل الاستفهامية الداخلة عليها أداة استفهام ، أياً كانت بنية الجملة (جمله فعلية أو جملة اسمية أو جملة رابطية) [3] ، نحو :

1- صباحاً رجع زيد .

2- أمساءً سافر زيد (أم صباحاً).

3- البارحةَ عاد زيد من السفر.

---

[1] ينظر : الوظائف التداولية في اللغة العربية :73

[2] نفسه :29 ، و ينظر :الخطاب وخصائص اللغة العربية :126، و اللسانيات والبيداغوجيا :65

[3] ينظر : الوظائف التداولية في اللغة العربية : 52، ومن البنية الحملية إلى البنية المكونية :40، ودراسات في نحو اللغة العربية الوظيفي :82

والبنية الحملية للجملة الأولى هي :

مض رجع ف (س1: زيد (س1)) منف (س2: صباح (س2)) زم . وتشكل هذه البنية دخلا لقواعد إسناد الوظائف التركيبية التي تعطي البنية الوظيفية الجزئية :

مض رجع ف (س1 : زيد (س1)) منف فا (س2 : صباح (س2)) زم . وباعتبار الشروط المقامية تسند الوظيفتان التداوليتان (المحور) و (البؤرة المقابلة) إلى الموضوعين (س1) ، (س2) على التوالي وبذلك نحصل على البنية الوظيفية :

مض رجع ف (س1 : زيد (س1)) منف فا مح (س2: صباح (س2)) زم بؤمقا .

ويتم نقل البنية الوظيفية وفقاً لما حددنا آنفاً إلى بنية مكونية بتطبيق قواعد التعبير وتتخذ المكونات مواقعها داخل الجملة طبقاً للقواعد الموقعة في البنية المكونية وهي القواعد " التي تترتب المكونات بمقتضاها داخل الجملة " [1] فينتقل التركيب الظرفي بموجب تطبيق هذه القواعد وجوباً إلى صدر الحمل بوصفه حاملاً للوظيفة التداولية (البؤرة المقابلة) فيحتل الموقع (مØ) وفقاً للبنية الموقعية للجملة الفعلية لتتحقق بنية الجملة في شكل : صباحاً رجع زيد .

وهذا التقديم ليس تصرفا عشوائيا في اللغة وإنما يرتبط بالمعنى العام للجملة و يحكمه المقام الذي يتطلبه [2] ، والبنية الحملية للجملة الثانية (أمساءً سافر زيد) هي البنية :

مض سافر ف (س1: زيد (س1)) منف (س2: مساء(س2)) زم .

وتنقل البنية الحملية إلى البنية الوظيفية بتطبيق قواعد إسناد الوظائف ، فتسند الوظيفة التركيبية الفاعل إلى الموضوع (س1) ، وتسند الوظيفتان التداوليتان (المحور) للموضوع الأول (س1) وتسند وظيفة البؤرة المقابلة إلى الموضوع (س2) وهو التركيب الظرفي (مساء) ، فينتج عن ذلك البنية الوظيفية التامة التحديد :

مض سافر ف (س1: زيد (س1)) منف فا مح (س2: مساء (س2)) زم بؤمقا .

---

[1] دراسات في نحو اللغة العربية الوظيفي :18

[2] ينظر : دراسة وظيفية لأسلوب التوكيد في القرآن الكريم (أطروحة دكتوراه) :17، والخطاب القصصي القرآني دراسة أسلوبية تداولية (رسالة ماجستير) :139

وتنقل البنية الوظيفية إلى البنية المكونية بتطبيق قواعد التعبير التي تتحقق أخيراً في شكل الجملة : أمساءً سافر زيد .

ويلاحظ أنَّ التركيب الظرفي في الجملة هو المكون المستفهم عنه ويتموقع وجوباً في حيز هذه الأداة فهو يليها مباشرةً [1] ولايمكن أن يحتل الموقع الذي تقتضيه وظيفته الدلالية الزمان ، أي : الموقع (ص) وفقاً للبنية الموقعية لأنه يصبح غير مستفهم عنه أي غير حامل لوظيفة (البؤرة المقابلة) وتصبح البؤرة (بؤرة حمل) أي يصبح المستفهم عنه الحمل برمته [2] .

وتقسم وظيفة (البؤرة المقابلة) إلى أربع وظائف فرعية : (بؤرة الجحود) و(بؤرة التعويض) و(بؤرة الحصر) و(بؤرة الانتقاء)[3] ، وتسند (بؤرة الجحود)" إلى المكون الحامل لمعلومة من معلومات مخزون المخاطب يعدها المتكلم غير واردة ، وترد عامة في سياق النفي"[4] ، نحو :

1- قرأ زيد القرآن فَوْقَ المنبرِ.

2- لا ، لم يقرأ زيد القرآن فَوْقَ المنبرِ . (بنبر " فَوْقَ المنبرِ") .

3- قرأ أحمد القصيدة اليومَ .

4- لا، لم يقرأ أحمد القصيدة اليومَ . (بنبر" اليومَ ") .

فالتركيب الظرفي المكاني (فَوْقَ المنبرِ) في الجملة الثانية يحمل الوظيفة التداولية (بؤرة جحود) لكونه حاملاً لمعلومة من معلومات المخاطب يعدها المتكلم غير واردة ، ومثله التركيب الظرفي الزماني في الجملة الرابعة (اليومَ) .

---

[1] ينظر: دراسات في نحو اللغة العربية الوظيفي :150

[2] ينظر : الوظائف التداولية في اللغة العربية : 53

[3] ينظر : قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية : 559-560، والخطاب وخصائص اللغة العربية :127، والوظيفة بين الكلية والنمطية :174، ونحو نظرية وظيفية للنحو العربي (أطروحة دكتوراه) :244

[4] قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية :559

وتسند (بؤرة التعويض) إلى المكون المعوض ، فالمتكلم قد يعوّض المعلومة التي يراها غير واردة بمعلومة أخرى وبذلك تتوارد البؤرتان (بؤرة الجحود) و(بؤرة التعويض) في الجملة نفسها [1] ، نحو الجمل الآتية التي تعيد تتميم الجمل السابقة :

1- لا ، لم يقرأ زيد القرآن فَوْقَ المنبرِ ، بل أمامَ المنبرِ .

2- لا، لم يقرأ أحمد القصيدة اليومَ ، بل أَمْسِ .

وقد تتوارد في مخزون المخاطب معلومة يعدُّها المتكلم واردة لكنها ناقصة فيضيف إليها ما يكملها، فتسند (بؤرة التعويض) إلى المكون الحامل للمعلومة المكملة[2] ، نحو : لا لم يقرأ زيد القرآن فَوْقَ المنبرِ فحسب ، بل أمامَ المنبرِ .

فالتركيب الظرفي في الجملة السابقة (أمامَ المنبرِ) يشكل (بؤرة تعويض) وهو المعلومة المكملة لمخزون المخاطب .

ترد (بؤرة الحصر) في" السياقات التي يكون فيها مخزون المخاطب متضمنا لمعلومة واردة ومعلومة يعدها المتكلم غير واردة "[3] ، نحو التراكيب الظرفية في الجمل الآتية :

1- لا لم يقرأ أحمد القصيدة اليومَ وأَمْسِ بل أَمْسِ فقط .

2- لا ، لم يقرأ أحمد إلّا اليوم .

3- لا ، إنما قرأ أحمد فَوْقَ المنبرِ .

فالتراكيب الظرفية (أَمْسِ) و (اليوم) و(فَوْقَ المنبرِ) بؤرة حصر لأنها المعلومة التي يعدها المتكلم معلومة واردة .

وتُسنَد (بؤرة الانتقاء) إلى" المكون الذي يحمل معلومة ينتقيها المتكلم من بين مجموعة من المعلومات يتردّد المخاطب في أيها وارد"[4] ، نحو :

---

[1] ينظر : قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية :559 ، و المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي الأصول والامتداد: 94

[2] ينظر : قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية :560

[3] نفسه : 560

[4] نفسه :560

1- بيتاً اشترى محمد أم عمارةً أم قصراً ؟

2- عمارةً اشترى محمد .

3- أَمْسِ سافر أحمد أم اليوم ؟

4- اليومَ سافر أحمد .

فالتركيبان الظرفيان (بيتاً) في الجملة الأولى ، و(أَمْسِ) في الجملة الثالثة ، يحملان وظيفة البؤرة المقابلة (المعلومة التي يشك المخاطب في ورودها)[1] ويحمل التركيبان الظرفيان (عمارةً) و (اليومَ) في الجملة الثانية والرابعة الوظيفة التداولية البؤرة المقابلة وبالتحديد (بؤرة الانتقاء) لكونهما المعلومة التي ينتقيها المتكلم من بين مجموعة من المعلومات .

ولاتسند (البؤرة المقابلة) للتركيب الظرفي مع مكون آخرتسند له الوظيفة نفسها في داخل الجملة نفسها ، أي بعبارة أخرى لايمكن أن تسند وظيفة (البؤرة المقابلة) بخلاف (البؤرة الجديدة) إلى أكثر من مكون واحد في الجملة نفسها[2] ، نحو :

البارحةَ ، الذي رأيته محمد .

فالتركيب الظرفي (البارحةَ) حاملاً لوظيفة البؤرة المقابلة ، ومثله المكون (محمد) فهذه الجملة خارقة للقيد السابق باشتمالها على أكثر من مكون واحد حامل لوظيفة البؤرة المقابلة ووجود مكون مسندة إليه (البؤرة المقابلة) يمنع ايضاً أن تُسند وظيفة البؤرة الجديدة إلى مكون آخر[3] ، نحو:

ميلاً سرت البارحةَ .

التركيب الظرفي (ميلاً) يحمل الوظيفة التداولية البؤرة المقابلة ، والتركيب الظرفي (البارحةَ) يحمل الوظيفة التداولية البؤرة الجديدة ، فالجملة لاحنة لاجتماع بؤرة جديدة مع بؤرة مقابلة .

---

[1] ينظر : الوظائف التداولية في اللغة العربية : 29 ، و الخطاب وخصائص اللغة العربية : 126

[2] ينظر : الوظائف التداولية في اللغة العربية :45، ودراسات في نحو اللغة العربية الوظيفي :148

[3] ينظر : الوظائف التداولية في اللغة العربية :45 ، ودراسات في نحو اللغة العربية الوظيفي :148

يربط التركيب الظرفي المتصدر للجملة ، والمؤدي لوظيفة (البؤرة المقابلة) إحاليا موقعا داخل الجملة ، هو مايعرف بالربط الموقعي " الموقع الذي كان من المفروض أن يحتله هذا المكون لو لم يتموقع في (مØ)"[1]، أي:الموقع الذي تقتضيه وظيفته الدلالية، نحو:

1- صباحاً رجع زيد (Ø) (مك) .
2- فَوْقَ المنبرِ قرأ زيد القرآن (Ø) (مك) .

فالتراكيب الظرفية (صباحاً) و (فَوْقَ المنبرِ) في الجمل السابقة تربط الموقع (Ø) الذي كان من المفروض أن يحتلة التركيب بحكم وظيفته الدلالية.

والتركيب الظرفي الحامل لوظيفة البؤرة المقابلة ، بوصفه متصدرا للجملة يجب أن يوافق (قيود الجزر) (lsiands constraints*) " باعتبارها قيوداًعلى علاقة الربط القائمة بين المكون المتموقع في (مØ) والموقع الذي يربطه داخل الجملة " [2] ، نحو :

أَمْسِ قرأت قصيدة اليومَ و

الجملة لاحنة لأنها خارقة لقيد(البنية الوصلية) الذي ينص " لايربط المكون المتموقع في(مØ) موقعا في (بنية وصلية) "[3] فالمكون الجزيري (اليومَ وأمْسِ) يخالف القيد الجزيري العام على الموقعة في (مØ) ، وينص القيد أنه يتموقع في (مØ) المكون الجزيري برمته [4].

---

[1] الوظائف التداولية في اللغة العربية : 59، وينظر : دراسات في نحو اللغة العربية الوظيفي :157

* قيود الجزر : هي قيود تضبط قواعد الموقعة التي تحِل المكونات المسندةَ إليها وظيفةُ البؤرة أو وظيفةُ المحور وأسماء الاستفهام في الموقع (مØ) وتمنع أن ينقل مكون من داخل (جزيرة) إلى الموقع(مØ) ، دون انتقال الجزيرة برمتها نحو : مركب اسمي معقد أو بنية عطفية أو مكون من قبيل (أ/أ) ، ينظر : الوظائف التداولية في اللغة العربية : 106، ودراسات في نحو اللغة العربية الوظيفي

[2] الوظائف التداولية في اللغة العربية : 61

[3] نفسه : 62

[4] ينظر : نفسه : 107

ب- المحور (Topic) :

تسند وظيفة (المحور) إلى " المكون الدال على ما يشكل (المحدث عنه) داخل الحمل (predication)"[1] ويشكل المكون المحمول عليه بقية الجملة [2] وتؤدي التراكيب الظرفية هذه الوظيفة وتكون محط الحديث داخل الحمل ، وتأخذ وظيفة المحور بمقتضى الوضع التخابري القائم بين المتكلم والمخاطب في طبقة مقامية معينة ، نحو :

1- رجع زيد البارحةَ .

2- زيد يسافر غداً (لا أحمد) .

3- ميلاً سار زيد .

فالتراكيب الظرفية (البارحةَ) ، (غداً) ، (ميلاً) في الجمل السابقة تشكل محور الإخبار بمقتضى الوضع التخابري القائم بين المتكلم والمخاطب في طبقة مقامية معينة.

ويحتل التركيب الظرفي الشاغل لهذه الوظيفة التداولية موقعاً معيناً في داخل البنية اللغوية ، حيث يتموقع التركيب في الجملة الفعلية والجملة الاسمية والجملة الرابطية الموقع الذي تخوله إياه وظيفته الدلالية وهو الموقع (ص) في البنية الموقعية ، أو ينزع المكون المحور إلى احتلال صدر الجملة وهو الموقع (م ø) بمقتضى قاعدة موقعة اختيارية يمكن صوغها بالشكل الآتي :

(محور ←——— م ø)[3] حيث يحتل هذا الموقع جوازا ، فالبنية الحملية للجملة الأولى هي البنية :

مض رجع ف (س1: زيد (س1)) منف (س2: بارحة (س2)) زم .

---

[1] الوظائف التداولية في اللغة العربية : 69، ودراسات في نحو اللغة العربية الوظيفي :42، والمنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي الأصول والامتداد: 94 ، و قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية – بنية الخطاب من الجملة إلى النص - : 111، واللسانيات والبيداغوجيا :64، واللسانيات والثقافة العربية : 352، والجملة العربية في ضوء الدراسات اللسانية (أطروحة دكتوراه) :208، واتجاهات تجديد النحو عند المحدثين (رسالة ماجستير) : 294

[2] ينظر : من البنية الحملية إلى البنية المكونية : 40

[3] ينظر : الوظائف التداولية في اللغة العربية : 84 ، و دراسات في نحو اللغة العربية الوظيفي :42، و قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية :553

وتنقل البنية الحملية إلى البنية الوظيفية بتطبيق قواعد إسناد الوظائف التي تسند الوظيفة التركيبية (الفاعل) والوظيفة التداولية (البؤرة الجديدة) للموضوع (س1) وتسند الوظيفة التداولية (المحور) للموضوع (س2) وهوالتركيب الظرفي (بارحة) وبإسناد هذه الوظائف تتكون البنية الوظيفية الآتية :

مض رجع ف (س1: زيد (س1)) منف فا بؤجد (س2: بارحة (س2)) زم مح .

وتنقل بتطبيق قواعد التعبير البنية الوظيفية الآنفة الذكر إلى البنية المكونية ، التي تتحقق أخيراً في شكل الجملة : (رجع زيد البارحةَ) حيث يتخد التركيب الظرفي (البارحةَ) بعد إدماجه بمخصص (ال) التعريف الموقع الذي تخوله إياه وظيفته الدلالية في البنية الموقعية ويمكن أن يحتل التركيب الظرفي الموقع (مØ) بمقتضى قاعدة موقعة اختيارية لتتحقق بنية الجملة في شكل : (البارحةَ رجع زيد) .

والتركيب الظرفي في هذه الجملة يختلف عن التركيب الظرفي في الجملة الثانية في اختياره لهذا الموقع ، فالبنية الحملية للجملة الثانية : زيد يسافر غداً (لا أحمد) هي البنية : حا يسافرف (س1: زيد (س1)) منف (س2: غدا (س2)) زم .

وتشكل البنية الحملية دخلا لقواعد إسناد الوظائف التركيبية والتداولية التي تسند إلى الموضوع (س1) الوظيفة التركيبية الفاعل ؛ لأنه صاحب الأسبقية بوصفه منفذاً وتسند للموضوع نفسه الوظيفة التداولية (البؤرة المقابلة) بوصفه" المكون الحامل للمعلومة التي يشك المخاطب في ورودها أو المعلومة التي ينكر المخاطب ورودها "[1] وتسند الوظيفة التداولية (المحور) للموضوع (س2) وهو التركيب الظرفي (غدا) وينتج عن إسناد الوظائف التركيبية والتداولية البنية الوظيفية :

[1] الوظائف التداولية في اللغة العربية : 29، و دراسات في نحو اللغة العربية الوظيفي :145 ، وينظر: الخطاب وخصائص اللغة العربية : 126، واللسانيات والبيداغوجيا :65

حا يسافر ف (س1: زيد (س1)) منف فا بؤمقا (س2: غدا (س2)) زم مح .

وتنقل هذه البنية بتطبيق قواعد التعبير إلى البنية المكونية التي تتحقق في شكل الجملة : (زيد يسافر غداً) ، ويحتل التركيب الظرفي (غداً) الحامل لوظيفة المحور الموقع الذي تخوله إياه وظيفته الدلالية ، ولايمكن للتركيب الظرفي (غداً) في هذه الجملة أن يحتل الموقع (مØ) بموجب (قيد أحادية الموقعة) الذي ينص " لايتموقع في الموقع (مØ) أكثر من مكون واحد"[1] فالموقع (مØ) في البنية الموقعية للجملة يحتله المكون (زيد) المسندة إليه الوظيفة التداولية (البؤرة المقابلة) الذي يتصدر الحمل وجوباً بحكم هذه الوظيفة و يدل على ذلك لحن الجمل الآتية :

1- مَنْ (بؤجد) البارحةَ (مح) رأيتَ .

2- البارحةَ (مح) في المدرسة (مح) قرأت قصيدة .

3- إلى بغداد (مك مح) غداً (زم مح) محمد مسافر .

فالبنية الحملية للجملة الأولى : مَنْ البارحةَ رأيتَ ، هي البنية :

مض رأى ف(س1: ت (س1)) منف (س2: مَنْ (س2)) متق (س3: بارحة (س3)) زم.

وتنقل البنية الحملية إلى البنية الوظيفية بإسناد الوظائف التركيبية والوظائف التداولية فتتكون البنية الوظيفية التامة التحديد :

مض رأى ف (س1: ت (س1)) منف فا(س2: مَنْ (س2)) متق مف بؤجد (س3: بارحة (س3)) زم مح .

وتنقل بتطبيق قواعد التعبير البنية الوظيفية الآنفة الذكر إلى البنية المكونية ، وبناءً على تطبيق القواعد الموقعة التي تترتب المكونات بمقتضاها داخل الجملة كانت الجملة لاحنة

[1] الوظائف التداولية في اللغة العربية : 87 ، ومن البنية الحملية إلى البنية المكونية :42، والتركيبات الوظيفية :88، واللسانيات والبيداغوجيا : 138

لاحتلال التركيب الظرفي (البارحة) الموقع (مØ) وهو الموقع نفسه المحتل من اسم الاستفهام (مَنْ) ، وينطبق الشيء نفسه على التركيب الظرفي (المدرسة) في الجملة الثانية والتركيب الظرفي (غداً) في الجملة الثالثة فكلاهما يحتلان الموقع (مØ) المحتل من مكون آخر في الجملة نفسها .

والوظيفة التداولية (المحور) يمكن أن تسند إلى أكثر من مكون واحد داخل الجملة نفسها[1] وعليه يمكن للتركيب الظرفي أن تسند له هذه الوظيفة مع مكون آخر يأخذ الوظيفة التداولية نفسها (المحور) ، وتعليل ذلك أن المحور لايخضع للشق الثاني من (قيد أحادية الإسناد) شأنه شأن (البؤرة الجديدة) ، نحو :

1- غداً (زم مح) زيد مسافر إلى فاس (مك مح) .

2- إلى بغداد (مك مح) محمد مسافر اليومَ (زم مح) .

فالبنية الحملية للجملة الأولى هي البنية :

مسافر ص (س1: زيد(س1)) منف (س2: فاس (س2)) مك (س3: غدا(س3)) زم .

وتنقل البنية الحملية إلى البنية الوظيفية بإسناد الوظائف التركيبية والتداولية فتتكون البنية الوظيفية التامة التحديد :

مسافرص(س1: زيد(س1)) منف فا (س2: فاس(س2)) مك مح (س3: غدا(س3)) زم مح.

فالتركيبين الظرفيين (غداً) و (فاس) يؤديان وظيفة المحور بالجملة نفسها وينطبق الشيء نفسه على التركيبان الظرفيان (بغداد) و(اليوم) في الجملة الثانية.

والتراكيب الظرفية الحاملة لهذه الوظيفة والمحتلة للموقع (مØ) تخضع لقيد(الإحالية) أي : " عبارة حاملة للمعلومة الكفيلة بتمكين المخاطب من التعرف على ما تحيل عليه "[2] .

---

[1] ينظر : الوظائف التداولية في اللغة العربية : 73

[2] نفسه : 86

ويـربط التركيـب الظرفـي المـؤدي لوظيفـة (المحـور) والمتموقـع فـي (مØ) إحاليـا موقعاً داخل الجملة ، هو مـايعرف بـالربط الموقعي " الموقع الذي كـان من المفروض أن يحتله هذا المكون لو لم يتموقع في(مØ)"[1] ،أي: الموقع الذي تقتضيه وظيفته الدلالية ، نحو:

1- البارحةَ (مح) زارني محمد (Ø) (مك) .
2- في بغداد (مح) قابلت محمد (Ø) (زم) .
3- صباحَ غد (مح) محمد مسافر (Ø) (زم) .

فالبنية الحملية للجملة الأولى هي البنية :

مض زار ف(س1: محمد (س1)) منف (س2: ي(س2)) متق (س3: بارحة (س3)) زم .

وتنقل البنيـة الحمليـة إلـى البنيـة الوظيفيـة بإسـناد الوظـائف التركيبيـة والتداوليـة فتتكـون البنية الوظيفية التامة التحديد :

مض زارف(س1:محمد (س1)) منف فا (س2: ي(س2))متق مف(س3: بارحة(س3))زم مح .

وتنقل هذه البنيـة بتطبيق قواعد التعبير إلـى البنيـة المكونيـة ، وبموجـب تطبيق القواعد الموقعـة التـي تترتـب المكونـات بمقتضـاها داخـل الجملـة يمكـن للتركيـب الظرفـي أن يحتـل الموقع(مØ) بمقتضـى قاعدة موقعة اختيارية ويبقى رابطاً للموقع الذي كان من المفروض أن يحتله هذا المكون لو لم يتموقع في(مØ).

وينطبـق التحليـل السـابق نفسـه علـى التركيـب الظرفـي (بغـداد) فـي الجملـة الثانيـة والتركيب الظرفي (صباح غد) في الجملة الثالثة ، فإنهما يتصدران الجملة ويربطـان الموقـع الـذي كـان مـن المفـروض أن يحـتلاه وهـو الموقـع الـذي تقتـضيه وظيفتهمـا الدلاليـة.

[1] الوظائف التداولية في اللغة العربية : 59، وينظر : اللسانيات والبيداغوجيا :169

وقد يربط التركيب الظرفي المحور المحتل للموقع (مØ) ضميرا " وذلك في البنيات التي أسماها النحاة القدماء ببنيات الاشتغال "[1] .

ميلاً (مح) سرت ـــ ه

اليومَ (مح) صمت ـــ ه

فالبنية الحملية للجملة الأولى هي البنية :

سار ف (س1: ت(س1)) منف (س2: ميل (س2)) مك .

وتنقل البنية الحملية إلى البنية الوظيفية بإسناد الوظائف التركيبية والتداولية فتتكون البنية الوظيفية التامة التحديد :

سار ف (س1: ت(س1)) منف فا (س2: ميل (س2)) مك مح .

وتنقل هذه البنية بتطبيق قواعد التعبير إلى البنية المكونية ، وبموجب تطبيق القواعد الموقعة التي تترتب المكونات بمقتضاها داخل الجملة يحتل التركيب الظرفي (ميلاً) الموقع(مØ) .

أما البنية الحملية للجملة الثانية هي البنية :

صام ف (س1: ت (س1)) منف (س2: اليوم (س2)) زم .

وبإسناد الوظائف التركيبية والتداولية تتكون البنية الوظيفية التامة التحديد :

صام ف (س1: ت (س1)) منف فا (س2: اليوم (س2)) زم مح .

وتنقل هذه البنية بتطبيق قواعد التعبير إلى البنية المكونية ، فيحتل التركيب الظرفي (اليومَ) الموقع (مØ) ، فالتركيبان الظرفيان (ميلاً) و(اليومَ) يحتلان الموقع (مØ) بمقتضى قاعدة موقعة اختيارية ، ويبقيان رابطان للموقع الذي كان من المفروض أن يحتلاه بالضمير الهاء ، ويمكن تعليل وجود هذا النمط من البنيات في اللغة العربية أن هناك مكوناتٍ مسندةً إليها وظيفة المحور يعسر موقعتها في(مØ) واحتفاظها بالوظيفة التداولية

[1] الوظائف التداولية في اللغة العربية : 104

نفسها وطابع الشذوذ يزول إذا كان المحورالمتموقع في(مØ) رابطا للضمير، فهو وسيلة يتوصل بها إلى تسهيل احتلال المكون المحورلهذا الموقع[1] .

والتركيب الظرفي الحامل لوظيفة المحور ، المتصدر الجملة يجب أن يوافق (قيود الجزر) (lsiands constraints) بوصفها " قيوداً على علاقة الربط القائمة بين المكون المتموقع في (مØ) والموقع الذي يربطه داخل الجملة " [2] ويخضع الربط الموقعي دون الضميري لقيود الجزر[3] . فالجمل الآتية لاحنة لخرق التركيب الظرفي هذه القيود ، نحو :

1- المسجدِ (مح) قرأت القرآن في البيت و(Ø) .

2- الجمعةِ (مح) رجع محمد يومَ .

يعلل لحن هذه الجمل ، أن التركيب الظرفي (المسجد) المتصدر للجملة جزء من جزيرة (البنية الوصلية) الذي ينص أنه " لايربط المكون في (مØ) موقعا في بنية وصلية "[4] وفي الجملة الثانية التركيب الظرفي المتصدر للجملة (الجمعة) خارق لقيد (أ/أ) الذي ينص أنه " لايربط المكون في (مØ) موقعا في السياق "[5] الأمر الذي يخالف(القيد الجزيري العام) على الموقعة في(مØ) وينص القيد أنه " يتموقع في (مØ) المكون الجزيري برمته "[6] كما يتبين في الجمل الآتية :

---

[1] ينظر : الوظائف التداولية في اللغة العربية :104

[2] نفسه : 61

[3] ينظر : نفسه : 109

[4] نفسه : 106

[5] نفسه : 106

[6] نفسه :107

1- في البيتِ والمسجدِ قرأت القرآن .

2- يومَ الجمعةِ رجع محمد .

فالتراكيبان الظرفيان (البيت) و(المسجد) في الجملة الأولى يشكلان مكوناً جزيرياً واحداً وهو بالتحديد(بنية وصلية) ويتموقع هذا المكون برمته في الموقع (مØ) الأمرالذي يوافق القيد الجزيري العام الذي يستلزم أن تتموقع في (مØ) الجزيرة برمتها ، أما الجملة الثانية يشكل التركيب(يومَ الجمعةِ) فيها مكوناً جزيرياً واحداً ويتموقع هذا المكون برمته في(مØ).

وقد يأتي التركيب الظرفي المؤدي لوظيفة (المفعول فيه) في جمل متماثلة تماماً من حيث البنيه الحملية (الدلالية) ، و البنية المكونية ، والبنية الرابطية ، ولكنها مختلفة من حيث البنية الوظيفية لاختلاف الوظائف التداولية المسندة للتركيب الظرفي[1] ، نحو :

1- اليومَ تغيب الطالبان (لا البارحة) .

2- اليومَ تغيب الطالبان .

يحتل المفعول فيه المتقدم على الفعل الموقع نفسه وهو الموقع (مØ) طبقا للبنية الموقعية للجملة الفعلية : (م4)، (م2)، م1 ، مØ ، ف فا (مف) (ص1 ص2 ص3...) (م3) وللجملتين البنية الحملية (الدلالية) نفسها والبنية المكونية نفسها والبنية الرابطية نفسها وهي البنية : مض تغيب ف (س1: طلاب (س1)) منف(س2: يوم (س2)) زم .

ويربط التركيب الظرفي (اليوم) في الجملتين موقعا داخل الحمل ، الموقع الذي كان من المفروض أن يحتله بحكم وظيفته الدلالية (المفعول فيه) لو لم يتموقع في (مØ) ، ويخضع الربط الإحالي في الجملتين للقيود نفسها (القيود الجزرية).

اليومَ تغيب الطالبان (Ø) (مك) .

إلّا أن الوظيفة التداولية المسندة إلى التركيب الظرفي المتقدم على الفعل تختلف في الجملة الأولى عنها في الجملة الثانية ، فالجملتان وإنْ اتحدتا مكونياً وربطياً فإنهما مختلفتان

[1] ينظر : دراسات في نحو اللغة العربية الوظيفي :81

في العلاقات التداولية القائمة بين مكوناتها ، فالبنية الوظيفية للجملة الأولى هي البنية : مض تغيب ف (س1: طالب (س1)) منف فا مح (س2: يوم (س2)) زم بؤ مقا .

والتركيب الظرفي (اليوم) يحمل الوظيفة التداولية (البؤرة المقابلة) ، فالمتكلم ينتقي للمخاطب المعلومة التي يعدها واردة [1] وهو يتصدر الجملة وجوباً فلا يجوز للتركيب أن يحتل موقعاً آخر غير الموقع (مØ) بحكم وظيفته التداولية (البؤرة المقابلة) ، أما البنية الوظيفية للجملة الثانية هي البنية :

مض تغيب ف (س1: طالب (س1)) منف فا مح (س2: يوم (س2)) زم مح .

والتركيب الظرفي (اليوم) في هذه الجملة يحمل الوظيفة التداولية (المحور)؛ لأنه المكون الدال على ما يشكل (المحدث عنه) داخل الحمل ويشكل المكون المحمول عليه بقية الجملة [2] ويأخذ هذه الوظيفة بمقتضى الوضع التخابري القائم بين المتكلم والمخاطب والتركيب في هذه الجملة يختلف عن الجملة السابقة فهو يحتل الموقع (مØ) بمقتضى قاعدة موقعة اختيارية فمن الممكن أن يحتل موقعاً آخر في داخل الجملة ، ويبقى محتفظاً بوظيفته التداولية وهو الموقع (ص) الذي تخوله إياه وظيفته الدلالية فتتحقق الجملة في شكل (تغيب الطلاب اليومَ) " يرى المتوكل أن الوظائف التداولية تتحكم في حركية البنى اللغوية فقد ترد بعض البنى التي تشتمل على المكونات نفسها ، إلّا أن اختلاف التموقع يعطي لكل شكلٍ منها بعداً تداولياً"[3].

ومما يبين اختلاف الوظيفتين التداوليتين المسندتين إلى التركيب الظرفي المتقدم على الفعل والمحتل للموقع (مØ) في الجملة الأولى والثانية أن الجملة الأولى تتحمل التعقيب بـ (لا) بخلاف الجملة الثانية وإلحاق هذا الضرب من العبارات بأَواخر الجمل يعد مؤشراً لوجود البؤرة المقابلة [4] .

---

[1] ينظر : الوظائف التداولية في اللغة العربية : 29، وقضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية : 560

[2] ينظر : الوظائف التداولية في اللغة العربية : 69، ودراسات في نحو اللغة العربية الوظيفي :42 ، و من البنية الحملية إلى البنية المكونية : 40

[3] الدرس النحوي عند الدارسين العرب المحدثين (أطروحة دكتوراه) : 308

[4] ينظر : الوظائف التداولية في اللغة العربية : 31

إعرابه :

يتم إسناد الحالة الإعرابية للمفعول فيه بوساطة قواعد التعبير التي تنقل البنية الوظيفية إلى بنية مكونية ويرتبط الإعراب في النحو الوظيفي بالوظائف(الدلالية ، الوِجهية، التداولية) المسندة الى حدود الجملة لابالعلاقات التركيبية (الشجرية) القائمة بينهما، فالمركب يأخذ إعرابه من وظيفته لامن موقعه لذلك يحمل الإعراب نفسه أياً كان موقعه في الجملة [1] وتتفاعل الأنواع الثلاث من الوظائف في تحديد الحالات الإعرابية وفقاً لسلمية صاغها المتوكل على النحو الآتي :

(الوظائف الوِجهية > الوظائف الدلالية > الوظائف التداولية)[2]

يفاد من هذه السلمية أن للوظائف التركيبية (الوِجهية) الأولوية في تحديد الحالات الإعرابية على الوظائف الدلالية ، وهذه الأخيرة لها الغلبة على الوظائف التداولية ، وتبعا لذلك فالمفعول فيه بوصفه مكونا داخليا أي : جزءاً من الحمل فإنه يأخذ حالته الإعرابية بمقتضى وظيفته الدلالية ، وفي هذه الحالة يكون منصوبا ، إذا لم يسبقه جار [3] ويصدق هذا على المفعول فيه المسندة إليه الوظائف التداولية (البؤرة الجديدة) و(البؤرة المقابلة) و (المحور) أياً كان موقعه وفقاً لمافي الجمل الآتية :

1- تغيب خالد البارحةَ .

2- صباحاً رجع زيد .

3- البارحةَ رجع زيد .

4- عاد زيد البارحةَ .

فالبنيات الوظيفية المحددة إعرابيا لهذه الجمل :

---

[1] ينظر : قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية (بنية المكونات أو التمثيل الصرفي – التركيبي) :212، ومن البنية الحملية إلى البنية المكونية :6،و اللسانيات والثقافة العربية :392

[2] ينظر : الوظائف التداولية في اللغة العربية :19، ومن البنية الحملية إلى البنية المكونية :6

[3] ينظر :دراسات في نحو اللغة العربية الوظيفي : 45 ، ونحو نظرية وظيفية للنحو العربي (أطروحة دكتوراه) : 252

1- مض تغيب ف (س1 : خالد (س1)) منف فا مح (س2 : بارحه (س2)) زم بؤجد

الرفع _____ النصب _____

2- مض رجع ف (س1: زيد (س1)) منف فا مح (س2: صباح (س2)) زم بؤ مقا

الرفع _____ النصب _____

3- مض رجع ف (س1: زيد (س1)) منف فا بؤجد (س2: بارحه (س2)) زم مح

الرفع _____ النصب _____

4- مض عاد ف (س1: زيد (س1)) منف فا مح (س2: بارحه (س2)) زم

الرفع _____ النصب _____

فالمفعول فيه في الجمل السابقة والمحددة وظيفيا يأخذ العلامة الإعرابية النصب على اختلاف موقعه في البنية اللغوية واختلاف الوظيفة التداولية التي يحملها ففي الجملة الأولى حامل لوظيفة (البؤرة الجديدة) ويحتل الموقع (ص) في البنية الموقعية ، وفي الجملة الثانية حامل لوظيفة (البؤرة المقابله) ويحتل الموقع (مØ) في البنية الموقعية ، وفي الجملة الثالثة يحمل وظيفة (المحور) ويحتل الموقع (مØ) في البنية الموقعية ، أما الجملة الرابعة فإنه حامل لوظيفة دلالية فقط ويحتل الموقع (ص) .

2- الوظائف الخارجية

أ- وظيفة المبتدأ (Theme):

ويعرف أنه " المكون الذي يحدد مجال الخطاب (universe of discourse) الذي يعتبر الحمل(predication) الذي يليه واردا بالنسبة إليه "[1]، نحو: بغداد ، تفوق طلابها.
يمكن أن يمثل لبنية هذه الجملة تمثيلا أوليا على النحو الآتي :

بغداد (مبتدأ) [تفوق طلابها] حمل

تتركب الجملة إذن من ركنين أساسيين : حمل (تفوق طلابها) ، ومبتدأ (بغداد) وهو المكون الذي يحدد مجال الخطاب الذي يعد إسناد مجموع الحمل إليه واردا.

و يشترط في المبتدأ أن يكون معرفا ، وتحديد معرّفية المبتدأ لاتعتمد المعيار التركيبي المعروف (دخول الألف واللام ، والإضافة ...) بل تعتمد معيارا تداوليا وهو(إحالية) المبتدأ [2] أي أن يكون المتكلم والمخاطب متفقين على مجال التخاطب ، فيتعرف المخاطب على ما سيحدث عنه قبل أن يحادث[3].

وتعد الإحالة في نظرية النحو الوظيفي ، عملية ذات طبيعة تداولية تقوم بين المتكلم والمخاطب في موقف تواصلي معين وهدف المتكلم منها أن يحيل المخاطب على ذات معينة وفقا للنموذج الآتي :

يحيل م خ على ذ بوساطة ح

حيث م = المتكلم ، خ = المخاطب ، ذ = ذات ، ح = حد[4]

وعليه فإن التركيب الظرفي لكي يؤدي هذه الوظيفة التداولية يجب أن تتوفر فيه شرط التعريف وهوالإحالة ، فيكون المخاطب قادرا على التعرف على ماتحيل عليه العبارة ، أي :

---

(1) الوظائف التداولية في اللغة العربية :115، والمنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي الأصول والامتداد : 95 واللسانيات والثقافة العربية :352 ، و الجملة العربية في ضوء الدراسات اللسانية (أطروحة دكتوراه) :208، واللسانيات والبيداغوجيا :63، ونحو نظرية وظيفية للنحو العربي (أطروحة دكتوراه) : 238

(2) ينظر : الوظائف التداولية في اللغة العربية :119

(3) ينظر : نحو نظرية وظيفية للنحو العربي(أطروحة دكتوراه) :238

(4) ينظر :قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية (بنية المكونات أو التمثيل الصرفي- التركيبي) : 133

إذا كانت المعلومة التي تحملها العبارة كفيلة بجعل المخاطب يهتدي إلى المحال عليه المقصود[1] وتتحدد هذه العلاقة في إطار معارف المتكلم حول العالم الخارجي [2] ففي جملة من قبيل : اما بابل ، فإن معلقاتها من الآثار الخالدة .

فالتركيب الظرفي (بابل) يشغل الوظيفة التداولية (المبتدأ) ، و يعد حمل(فإن معلقاتها من الآثار الخالدة) واردا لـ (بابل) لكون المعلقات موجودة في هذه المدينة ومما يؤكد تداولية التركيب (بابل) الذي يشغل هذه الوظيفة أن إحاليته مرتبطة بالمقام أو على وجه التحديد " بالوضع التخابري بين المتكلم والمخاطب ، أي بالقدرمن (المعرفة المشتركة) الذي يتقاسمانه" [3] ويستمدها الفرد من قيم ثقافة بلده العامة وحضارة أمته التي ينتمي إليها ضمن مايعرف بـ(القالب الاجتماعي) في النحو الوظيفي[4].

والعبارة نفسها تكون كافية إحاليا في وضع تخابري وتكون غير كافية إحاليا في وضع تخابري آخر [5] وانطلاقا من هذا ، يمكن أن نفترض طبقة مقامية يكون فيها التركيب الظرفي (المدينة) في الجملة : المدينة ، فاضت أنهارها ، غير مُحيلة وبالتالي غير صالحة للمبتدئية على الرغم من كونها (معرفة) من وجهة نظر صورية صرف (تحليها بالألف واللام) وذلك إذا كان المخاطب غير متمكن من الاهتداء إلى المدينة المعينة المقصودة . ونلاحظ ذلك في الجمل الآتية :

1- عاصمة ، تشتهر بجسورها الكثيرة

2- ليلةٌ ، سهرتُها

"وهذا اللحن لحن تداولي ناتج عن عدم احترام مبدأ الاتفاق على مجال التخاطب الذي يجب أن يحصل في كل عملية تخاطب بين المتكلم والمخاطب"[6].

---

[1] ينظر : الوظائف التداولية في اللغة العربية : 119

[2] ينظر: نفسه : 116

[3] نفسه : 119

[4] ينظر :نحو نظرية وظيفية للنحو العربي (أطروحة دكتوراه) : 399

[5] ينظر : الوظائف التداولية في اللغة العربية : 119

[6] نفسه :120

خارجيته :

المبتدأ من الوظائف الخارجية المستقلة عن الحمل ، بخلاف الوظائف الداخلية نحوالبؤرة والمحور، فهو لايشكل موضوعا من موضوعات الفعل(أوما يشبهه) بوصفه محمولا[1] ولا يسند إليه وظيفة دلالية ولا وظيفة تركيبية ، ولا يدخل في حيز الوِجهة المنطلق منها في تقديم هذه الواقعة [2] " ولايخضع لقيود الانتقاء التي يضعها الفعل أوما يشبهه بالنسبة لموضوعاته "[3] ويترتب على ذلك أن التراكيب الظرفية الحاملة لهذه الوظيفة لا تخضع لهذه القيود ، وتكون خارجة عن موضوعات المحمول ، نحو :

1- اليوم ، يشرب الناس الماء من البئر.

2- ميسان ، يحصد مزارعيها الزرع .

نلاحظ أن الفعل (يشرب) ينتقي موضوعيه (الفاعل والمفعول) بمقتضى قيدي [حي] و [سائل] على التوالي ولكنه لاينتقي التركيب الشاغل لوظيفة المبتدأ وهو التركيب الظرفي (اليوم) ، ومثله الفعل (يحصد) في الجملة الثانية ، ينتقي موضوعيه (الفاعل والمفعول) ولا ينتقي التركيب الظرفي المكاني (ميسان) الحامل لوظيفة المبتدأ.

ويكون التركيب الظرفي الحامل لوظيفة المبتدأ غير خاضع لمطابقة المحمول[4] وفقاً لما يظهر في الجملة الآتية :

المدرسةُ ، طلابها مسافرون .

فالتركيب الظرفي (المدرسة) غير مطابق للمحمول ، إذ لو حصلت المطابقة لكانت العبارة لاحنة ، فلا يصح أن يقال!

المدرسةُ ، طلابها مسافرة

---

[1] ينظر : الوظائف التداولية في اللغة العربية : 123، والتركيبات الوظيفية : 87، واللسانيات والبيداغوجيا : 162

[2] ينظر : التركيبات الوظيفية : 87، واللسانيات والبيداغوجيا :162

[3] الوظائف التداولية في اللغة العربية : 123

[4] ينظر : نفسه :132

والتركيب الظرفي الحامل لوظيفة المبتدأ يتطلب رابطا يربطه بالجملة التي تأتي بعده نحوالضمير إلّا أن هذا الرابط ليس ضروريا في جميع الأحوال فهناك نوع من الجمل لايشتمل عليه فاللغة العربية يرد فيها كل من المبتدأ المستلزم للرابط والمبتدأ الذي لايستلزمه[1] ، نحو : الجنةُ ، نعم المأوى .

والتركيب الظرفي المؤدي لوظيفة (المبتدأ) يكون خارج الجملة وفقاً لقوتها الإنجازية (illocutionary Force) ، فمن المعروف في إطار(نظرية الأفعال اللغوية) (Speehacts theory) أن دلالة جمل اللغات الطبيعية تشمل إلى جانب محتواها القضوي (propositional content) ، مايسمى بقوتها الإنجازية التي يمكن أن تكون إخباراً ، أو استفهاما ، أو أمرا ، أو وعدا ، والملاحظ أن القوة الإنجازية للجملة لاتشمل المبتدأ وإنَّما تنصب على (المحمول وموضوعاته) [2]، فالتراكيب الظرفية حين تؤدي هذه الوظيفة لاتدخل في حيز المؤشر للقوة الإنجازية (Scope) و يدل على ذلك تقدمه عليه موقعا ، نحو:

1- المقهى ، أخبرك أنه سيفتح غدا.

2- اليوم ، أعدك أنني سأزورك .

3- البيت ، هل ينوي صاحبه بيعه ؟

ويؤكد خروج التركيب الظرفي المؤدي لوظيفة المبتدأ عن حيز مؤشر القوة الإنجازية للجملة ، "أن المبتدأ لايشكل حيز الاستفهام حتى لو كان يلي مباشرة أداة الاستفهام "[3] ، نحو : هل البيت ينوي صاحبه بيعه ؟

وعلى الرغم من خارجية التراكيب الظرفية المؤدية لهذه الوظيفة ، غير أنه يشكل جزء من الجملة التي تليه ، ولايعني أنه مستقل عنها الاستقلال الذي يبيح أن تليه أيةُ جملة ، فمن العناصر الأساسية لتعريف هذه الوظيفة أن يكون الحمل واردا بالنسبة (لمجال الخطاب)

---

[1] ينظر : الوظائف التداولية في اللغة العربية : 125

[2] ينظر : نفسه : 125، ودراسات في نحو اللغة العربية الوظيفي : 50، والجملة العربية في ضوء الدراسات اللسانية (اطروحة دكتوراه):208، و اللسانيات والبيداغوجيا :65

[3] دراسات في نحو اللغة العربية الوظيفي :50

ومبدأ الورود هذا يحتم أن يكون ثمة علاقة بين المبتدأ والجملة التي تليه تجعل الجملة صالحة لأن تحمل على المبتدأ [1] ، فالجمل الآتية لاحنة :

1- مصر ، منارتها من الآثار الخالدة

2- مراكش ، أهراماتها من الآثار الخالدة

ولا يمكن إرجاع لحنها إلّا لعدم ورود حمل (منارتها من الآثار الخالدة) على التركيب الظرفي (مصر) لعدم وجود المنارة بوصفها علماً لهذا البلد ، ومثله مراكش في الجملة الثانية[2].

موقعه :

تتموقع المكونات في الجملة الفعلية والجملة الاسمية والجملة الرابطية وفقاً للبنيات الموقعية الآتية [3] :

1- بنية الجملة الفعلية : (م4)، (م2)، م1 ، مØ ، ف فا (مف) (ص1) (م3) .

2- بنية الجملة الاسمية : (م4) ، (م2) ، م1 ، مØ ، فا {م س} (مف) (ص1) (م3) .
{م ص}
{م ح }
{م ظ }

3- بنية الجملة الرابطية : (م4) ، (م2)، م1 ، مØ ،ط فا{م س} (مف) (ص1) (م3) .
{م ص}
{م ح}
{م ظ}

---

[1] ينظر : الوظائف التداولية في اللغة العربية : 126- 127

[2] ينظر : نفسه : 116

[3] ينظر :نفسه :121 ، ومن البنية الحملية إلى البنية المكونية :25، و دراسات في نحو اللغة العربية الوظيفي :20 ، والتركيبات الوظيفية :87، و اللسانيات والبيداغوجيا :177

يحتل التركيب الظرفي المؤدي للوظيفة التداولية (المبتدأ) موقعاً معيناً في داخل البنية اللغوية ، وهو الموقع الخارجي (**م 2**)[1] ، الموقع المتقدم على موقع الأدوات الصدور التي تستأثر بالصدارة التامة في الحمل[2] "ويعلل احتلاله لهذا الموقع وظيفيا بأنه المكون الدال على مجال الخطاب أي على مايجب تحديده قبل إنجاز الخطاب ذاته ، أما إذا تأخرعن الحمل فإنه يصبح إذاك مكوناً يحمل وظيفة أخرى خلافا للمعتمد السائد في القديم وفي بعض النظريات اللسانية المعاصرة غير الوظيفية" [3].

إعرابه :

تتحدد الحالات الإعرابية وفقاً للعلاقات القائمة بين المكونات إذ يأخذ المكون حالته الإعرابية على أساس دوره الدلالي أو الوظيفة التركيبية أو الوظيفة التداولية الملحقة به[4] والتركيب الظرفي المؤدي لوظيفة المبتدأ ، بحكم كونه خارج الحمل ، يأخذ حالته الإعرابية بمقتضى وظيفته التداولية ذاتها ، والحالة الإعرابية التي تسند إلى المكون المبتدأ ، بوجه عام هي الحالة الإعرابية الرفع[5].

---

(1) ينظر: الوظائف التداولية في اللغة العربية :122

(2) ينظر : نفسه :93

(3) اللسانيات والبيداغوجيا : 163

(4) ينظر : الوظائف التداولية في اللغة العربية :19

(5) ينظر : اللسانيات والبيداغوجيا :163

ب- **الـذيــل ((Tail)) :**

يعرف بأنه " المكون الحامل للمعلومة التي يقصد بها توضيح معلومة واردة في الحمل ، أو تعديلها أو تصحيحها "[1]وانطلاقا من التعريف يمكن أن نميز داخل الوظيفة نفسها (الذيل) بين ثلاثة أنواع من الذيول:(ذيل التوضيح) و(ذيل التعديل) و(ذيل التصحيح)[2] وتسند هذه الوظيفة إلى مكونات خارجية عن الحمل (بمعنى أنها ليست من موضوعات المحمول)[3] .

وتأتي التراكيب الظرفية في سياقات لغوية معينة مؤدية لهذه الوظيفة التداولية ، فتكون مكونات خارجية عن الحمل ، أي : ليست من موضوعات الحمل ، فتكون حاملة لمعلومة توضح معلومةً داخل الحمل أو تعدلها أو تصححها ، ويطابق ذيل التوضيح عملية إنتاج الخطاب الآتية :

" يعطي المتكلم المعلومة (م) ثم يلاحظ أنها ليست واضحة الوضوح الكافي فيضيف المعلومة (م،) إزالةً للإبهام " [4] ، نحو :

1- كسرت الرياح نوافذه اليوم ، البيت .

2- فاضت أنهارها أَمْسِ ، بغداد .

3- اغتصبت أرضها اليهود ، فلسطين .

4- أعجبت بآثارها الخالدة ، مصر .

5- قمت لياليه كلها ، رمضان .

---

(1) نحو نظرية وظيفية للنحو العربي (أطروحة دكتوراه) : 239 ، و ينظر: الوظائف التداولية في اللغة العربية :147، واللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة :352، واتجاهات تجديد النحو عند المحدثين دراسة وتقويم (رسالة ماجستير) :135، والجملة العربية في ضوء الدراسات اللسانية (أطروحة دكتوراه) :208، واللسانيات والبيداغوجيا :63

(2) ينظر: الوظائف التداولية في اللغة العربية :147، ونحو نظرية وظيفية للنحو العربي (أطروحة دكتوراه) : 236

(3) ينظر : الوظائف التداولية في اللغة العربية :149 ، والتركيبات الوظيفية : 78، واللسانيات في الثقافة العربية : 375

(4) الوظائف التداولية في اللغة العربية : 147

فالتراكيب الظرفية :(البيت) (بغداد) و(فلسطين) و(مصر) و(رمضان) في الجمل السابقة حاملة للوظيفة التداولية (الذيل) ، ونوعه (ذيل التوضيح) لكونه يحمل المعلومة التي توضح معلومة داخل الحمل حيث أزال إبهام الضمير الهاء .

ويطابق ذيل التعديل عملية إنتاج الخطاب الآتية : " يعطي المتكلم المعلومة (م) ثم يلاحظ أنها ليست بالضبط المعلومة المقصود إعطاؤها ، فيضيف المعلومة (م،) التي تعدلها" [1] ، نحو :

1- قرأت الكتابَ أَمْسِ ، صباحاً .

2- زرتُ القريةَ ، مسجدَها .

3- أعجبت بالبيت ، حديقتِهِ .

4- شاهدت بغداد ، مدينةَ الكاظميةِ .

فالتركيب (صباحاً) في الجملة الأولى جاء ليعدل معلومة في داخل الحمل وهي المعلومة التي يحملها المكون (أَمْسِ) ، فالقراءة لم تكن في كل اليوم إنما كانت في وقت محدد منه ، ومثله التركيب الظرفي (مسجدها) في الجملة الثانية جاء ليعدل المعلومة التي يحملها المكون (القرية) فالزيارة كانت لجزء محدد من القرية وهو مسجدها .

ويطابق ذيل التصحيح العملية الخطابية الآتية :

" يعطي المتكلم المعلومة (م) ثم ينتبه إلى أنها ليست المعلومة المقصود إعطاؤها فيضيف المعلومة (م،) قصد تصحيحها (أَي إحلال معلومة أخرى محلها) "[2] .

" ويستأثر (ذيل التصحيح) بالظهور في البنيات الإضرابية "[3] ، نحو :

---

[1] الوظائف التداولية في اللغة العربية :148

[2] نفسه : 148

[3] نفسه :148

1- قابلت زيد اليومَ ، بل أَمْسِ .
2- اشترى محمد بيتاً ، بل عمارةً .
3- سافر زيد إلى سوريا ، بل إلى مصرَ .
4- قرأ محمد القرآن في البيت ، بل في المسجد .

ففي الجملة الأولى تضاف المعلومة التي يحملها التركيب الظرفي (أَمْسِ) لتصحيح المعلومة التي يحملها التركيب الظرفي (اليومَ) ، ومثله بقية التراكيب فهي تضيف معلومة تصحح معلومة أخرى في داخل الحمل . والتركيب المؤدي لهذه الوظيفة لايتقدم على الحمل إذ تحتم عليه الأدوار التي يقوم بها ، من توضيح وتعديل و تصحيح أن يتأخر عن الحمل فيكون عن يساره ، كما توضحه الصورة العامة الموالية :

[حمل] ، ذيل[1]

"وهذه العبارات على اختلاف خصائصها البنيوية ، حاملة لوظيفة تداولية واحدة وظيفة (الذيل) ، ويرجع هذا الاختلاف البنيوي إلى اختلاف الأدوار التي يقوم بها المكون الذيل ، على مستوى البنية الإخبارية للجملة "[2].

إعرابه :

يأخذ المكون - وفقاً للنحو الوظيفي - حالته الإعرابية بمقتضى وظيفته الدلالية أو وظيفته التركيبية أووظيفته التداولية ، وتتفاعل الأنواع الثلاثة من الوظائف في تحديد الحالات الإعرابية وفقاً للسلمية الآتية :

(الوظائف التركيبية > الوظائف الدلالية > الوظائف التداولية)[3].

---

[1] ينظر: نحو نظرية وظيفية للنحو العربي (أطروحة دكتوراه) : 240

[2] الوظائف التداولية في اللغة العربية :147

[3] ينظر: الوظائف التداولية في اللغة العربية :157، ومن البنية الحملية إلى البنية المكونية :6

ويحاكي التركيب الظرفي الشاغل لوظيفة (ذيل التعديل) أو (ذيل التصحيح) " في إعرابه المكون الحملي المقصود تعديله أو تصحيحه "[1] ، ففي الجمل الآتية التي أعيدها هنا للتذكير :

1- قرأتُ الكتابَ اليومَ ، صباحاً .

2- أعجبتُ بالبيت ، حديقتِهِ .

3- قابلتُ زيد اليومَ ، بل أَمْسِ .

4- رأيته البارحةَ ، البيتُ .

يأخذ التركيب الظرفي (صباحاً) في الجملة الأولى الحالة الإعرابية النصب بمقتضى وظيفته الدلالية التي يرثها عن المكون المقصود تعديله ، وهو التركيب الظرفي (اليومَ) ، وفي الجملة الثانية يأخذ التركيب الظرفي (حديقتِهِ) الحالة الإعرابية الجر التي يرثها عن المكون المقصود تعديله ، أما التركيب الظرفي (أمْسِ) في الجملة الثالثة فيأخذ الحالة الإعرابية النصب التي يرثها عن المكون المقصود تصحيحه.

وفي الجملة الرابعة يحمل التركيب الظرفي (البيت) الوظيفة التداولية (ذيل التوضيح) و يأخذ الحالة الإعرابية الرفع بمقتضى هذه الوظيفة فالمكون إذا لم تكن له وظيفة دلالية ولاوظيفة تركيبية يأخذ حالته الإعرابية بمقتضى وظيفته التداولية نفسها [2] ، وهذا يتبين من البنية الوظيفية المحددة إعرابيا للجملة :

[رأَى ف (س1: ت (س1)) منف فا (س2: ه (س2)) متق مف مح (س3:بارحة(س3)) زم نصب] بؤجد (ص2: بيت (ص1)) ذيل ....رفع .

---

[1] الوظائف التداولية في اللغة العربية : 105

[2] ينظر : نفسه : 156

وذيل التعديل و التصحيح بحكم خارجيته لايشكل مركبا اسميا واحدا مع المكون المقصود تعديله أو تصحيحه[1] ولايمكن بالتالي أن يعد إعراب التراكيب الظرفية الشاغلة لهذه الوظيفة في الجمل السابقة مع هذا المكون من قبيل الإعراب التبعي ، فالذيل يأخذ الحالة الإعرابية (الرفع أو النصب أو الجر) بمقتضى وظيفته الدلالية أو التركيبية إلّا أن هذه الوظيفة تُسندُ إلى الذيل بما يمكن تسميته بمبدأ (الإرث) بوصفه مكونا خارجيا لاعن طريق الأصالة كما هو الشأن بالنسبة للمكونات التي تعد جزء من الحمل [2] فالتركيب الظرفي في الجمل السابقة طبقا لهذا المبدأ يرث حالته الإعرابية من المكون المقصود تعديله أو تصحيحه بوصفه (يُعَوِّضه) أو(يقوم مقامه) .

إحاليته :

يشترط في التركيب الظرفي الشاغل لوظيفة (ذيل التوضيح) بوصفه حاملا لمعلومة تستهدف إزالة إبهام وارد في الحمل (ضمير في أغلب الأحوال) أن يكون عبارة محيلة " حاملة لمعلومة تُمكَّن المخاطَب من التعرف على ما تُحيل عليه " [3] والإحالة مفهوم تداولي "مرتبط بالمقام وبالوضع التخابري القائم بين المتكلم والمخاطب على وجه الخصوص"[4] و تحيل التراكيب الظرفية في الجمل السابقة والمؤدية لوظيفة (ذيل توضيح) على ذات معينة ، نحو :

كسرتْ الرياح نوافذه اليوم ، البيت .

فاضتْ أنهارها أَمْسِ ، بغداد .

---

[1] ينظر : الوظائف التداولية في اللغة العربية :151

[2] ينظر : نفسه :151، ودراسات في نحو اللغة العربية الوظيفي :44، ونحو نظرية وظيفية للنحو العربي (أطروحة دكتوراه) :274

[3] الوظائف التداولية في اللغة العربية : 153، واللسانيات والبيداغوجيا :138، وينظر : من لسانيات الجملة إلى لسانيات الخطاب ، راضية بن عريبة، مجلة آفاق الثقافة و التراث ،العدد / 71 : 95

[4] الوظائف التداولية في اللغة العربية : 153

فالتراكيب الظرفية (البيت) و (بغداد) الشاغلة لهذه الوظيفة إذَا لم تكن عبارة محيلة فهي ذات مقبولية دنيا إن لم تكن لاحنة ، نحو الجمل الآتية :

كسرتْ الرياح نوافذه اليوم ، بيت .

فاضتْ أنهارها أَمْسِ ، مدينة .

أما التركيب الظرفي الشاغل لوظيفة (ذيل التعديل) و(ذيل التصحيح) فإنه لايشترط فيهما - بخلاف (ذيل التوضيح) - أن يكونا عبارتين محيلتين ؛ لأن المعلومة التي يحملها كل منهما لا يقصد بها إزالة الإبهام عن معلومة واردة في الحمل بتعيين ما تحيل عليه [1] ويمكن للتركيب أن يكون عبارة مُحيلة و يمكن أن يكون عبارة غيرمُحيلة استنادا للوضع التخابري[2] نحو :

زرت بغداد ، بل البصرة .

زرت مدينة ، بل مدينتين .

خارجيته :

تنقسم الوظائف التداولية طبقا لتكوين الجملة إلى قسمين : وظائف داخلية (البؤرة والمحور) ، تسند إلى أحد الموضوعات (الموضوع الفاعل أو الموضوع المفعول أو أي موضوع آخر) ، ووظائف خارجية (المبتدأ والذيل والمنادى) تُسند إلى مكونات خارجية عن الحمل (بمعنى أَنها ليست من موضوعات المحمول)[3] ففي الجملة الآتية :

1- كسرتْ الرياح نوافذه اليوم ، البيت.

2- قرأتُ الكتابَ اليومَ ، صباحاً .

إنَّ موقع التركيب الظرفي (البيت) خارج عن حمل الجملة ، فهو ليس موضوعا من موضوعات المحمول الفعلي (كسرتْ) فبعد أن أخذ هذا الأخير موضوعه الأساسي

---

(1) ينظر: الوظائف التداولية في اللغة العربية : 155- 156

(2) ينظر : نفسه :155

(3) ينظر :نفسه: 149

الإجباري (نوافذه) ولاحقه الاختياري (اليوم) وبعد أن استكمل حمل الجملة كل مواقعه الداخلية [ف ، فا ، ص1] جاء دور الذيل (م4) ليوضح لبس الضمير (الهاء) في المكون (نوافذه) ، وتنطبق الخواص نفسها في الجملة الثانية ، مع اختلاف دور الذيل وهو التركيب الظرفي (صباحاً) فهو ذيل تعديل .

يلاحظ سيمون ديك Simon Dik أن المكون (الذيل)على أنه مكون (خارجي) يظل مرتبطا بالحمل أكثر من المكونين الخارجيين الآخرين [1] فالتراكيب الظرفية في الجمل السابقة تبقى مرتبطة بالحمل على الرغم من كونها مكونات خارجية ، وارتباطها هو رابط تداولي " إذْ إنه يضاف كما رأينا لتوضيح معلومة واردة في الحمل أو لتعديلها أو لتصحيحها "[2] وتضاف إلى الروابط التداولية روابط بنيوية فقد يرتبط التركيب بالحمل بوساطة ضمير (يُحَاوله)* ، نحو :

1- زرتُ حدائقها ، مراكش .

2- أعجبتُ بلوحاته ، اللوفر .

ويرتبط التركيب بالحمل بكونه يحاكي في إعرابه المكون الحملي الذي يعدله أو يصححه[3].

موقعه :

تتموقع المكونات في الجملة الفعلية والجملة الاسمية والجملة الرابطية وفقاً للبنيات الموقعية الآتية [4] :

---

[1] ينظر : الوظائف التداولية في اللغة العربية : 149

[2] نفسه : 149

* مصطلح التحاول مقابلاً لمصطلح (coreference) الدال على العلاقة القائمة بين مكونين لهما نفس الإحالة ،أي مكونين يحيلان على نفس الشخص أو الشيء، ينظر: هامش : الوظائف التداولية في اللغة العربية :149

[3] ينظر : الوظائف التداولية في اللغة العربية : 150، ونحو نظرية وظيفية للنحو العربي (أطروحة دكتوراه): 258

[4] ينظر : الوظائف التداولية في اللغة العربية :121 ، ومن البنية الحملية إلى البنية المكونية :25، و دراسات في نحو اللغة العربية الوظيفي :20 ، والتركيبات الوظيفية :87، واللسانيات والبيداغوجيا :177

1- بنية الجملة الفعلية : (م4)، (م2)، م1 ، مØ ، ف فا (مف) (ص1) (م3) .

2- بنية الجملة الاسمية : (م4) ، (م2) ، م1 ، مØ ، فا {م ص} (مف) (ص1) (م3) .
{م س}
{م ح }
{م ظ }

3- بنية الجملة الرابطية : (م4) ، (م2)، م1 ، مØ ،ط فا{م ص} (مف) (ص1) (م3) .
{م س}
{م ح}
{م ظ}

يحتل التركيب الظرفي المؤدي لوظيفة الذيل (سواء أكان ذيل توضيح أم ذيل تعديل أم ذيل تصحيح) بوصفه مكونا خارجيا (غير متمم للجملة) الموقع (م3) ، ويأخذ هذا الموقع بمقتضى وظيفته التداولية إذْ لاوظيفة تركيبية ولا وظيفة دلالية له بحكم أنه ليس موضوعا ولا لاحقا [1] وهو يتلوا مراحل إنتاج الخطاب لأنه يستدرك معلومة واردة في الحمل ليوضحها أو يعدلها او يصححها[2]، نحو :

قابل زيد محمد اليومَ ، بل أَمْسِ .

فالتركيب (أَمْسِ) يحمل وظيفة (ذيل التعديل) ويحتل الموقع (م3) والبنية الوظيفية لهذه الجملة :

[مض قابل ف (س1: زيد (س1)) منف فا مح (س2: محمد (س2)) متق مف بؤجد (س3: يوم (س3)) زم] (ص2: أَمْسِ (ص2)) زم ذيل .

[1] ينظر : الوظائف التداولية في اللغة العربية : 158، وقضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية :444

[2] ينظر : الوظائف التداولية في اللغة العربية : 159

عطف التركيب الظرفي وظيفيا :

تشتق الجملة العطفية بتوسيع عنصر من عناصر البنية بمتوالية من العناصر من النمط نفسه [1] ويقترح سيمون ديك Simon Dik لاشتقاق الجملة العطفية القاعدة الاتية :

∝ ⟵ ∝1 (و) 0000∝ ن

تتخذ القاعدة السابقة دخلا لها ، العنصر ∝ فتوسعه إلى متوالية نونية من العناصر المعطوفة المنتمية إلى النمط نفسه [2] ، وتطبق على محلات الحدود (Term positions) فيوسع محل من هذه المحلات إلى محلين أو أكثر حاملين الوظيفة الدلالية نفسها [3] ، نحو : يستقبل المدير الزوار اليومَ ، فالبنية الحملية للجملة هي البنية :

حا يستقبل ف(س1: المدير(س1)) منف (س2: زوار(س2)) متق(س3: يوم(س3)) زم .

وينتج عن توسيع المحل (س3) الشاغل من التركيب الظرفي (اليوم) بإضافة محل آخر من النمط نفسه :

حا يستقبل ف(س1: المدير(س1)) منف(س2: زوار(س2)) متق(س3:يوم (س3)) زم و(س4: غدا (س4)) زم .

وتخضع التراكيب الظرفية لقيود العطف التي يخضع لها هذا النمط من العطوف وتنقسم هذه القيود على ثلاثة أقسام : قيود دلالية وقيود تركيبية وقيود تداولية[4] ، وتخضع هذه القيود بصفة عامة لمبدأ عام (مبدأ التناظر) وينص فيها

---

[1] ينظر : دراسات في نحو اللغة العربية الوظيفي : 177

[2] ينظر : نفسه : 177

[3] ينظر : نفسه :177

[4] ينظر : نفسه :178

بالقول : (يعطف بين المتناظرات)[1] فالتراكيب الظرفية المتعاطفة يجب أن تكون حاملة الوظيفة الدلالية والوظيفة التداولية نفسها ، نحو :

1- يستقبل المدير الزوار اليومَ وغداً .

2- يستقبل المدير الزوار اليومَ وفي المكتبةِ .

الجملة الأولى جملة سليمة ، بخلاف الجملة الثانية ، ويكمن لحنها في عدم التناظر في الوظيفة الدلالية ، لأنه يجب أن يكون الحد المعطوف (أو الحدود المعطوفة) والحد المعطوف عليه حاملين الوظيفة الدلالية نفسها[2] والتراكيب الظرفية المعطوفة يجب أن تخضع لقيد " تمايز المعنى والإحالة " [3] فالجملتان الآتيتان لاحنتان لخرقهما هذا القيد :

1- سافر زيد سنةً وعاماً .

2- زرت الكعبةَ وبكةَ .

ويتحتم أن تتماثل التراكيب الظرفية المعطوفة في الوظيفة الدلالية والوظيفة التداولية "ومن القيود التداولية التي يخضع لها عطف الحدود أن تتناظر الحدود المتعاطفة من حيث أحاليتها "[4] والتراكيب الظرفية المتعاطفة يجب أن تخضع لقيد التناظر الإحالي : و" يجب أن يكون الحد المعطوف (أو الحدود المعطوفة) والحد المعطوف عليه :

1- عبارتين محيلتين* أو

2- عبارتين غير محيلتين "[5] .

---

[1] دراسات في نحو اللغة العربية الوظيفي : 181 ، والتركيبات الوظيفية :117، والوظيفة بين الكلية والنمطية :128

[2] ينظر : دراسات في نحو اللغة العربية الوظيفي :182

[3] نفسه : 183

[4] نفسه : 187

* والعبارة المحيلة هي التي تحمل المعلومة الكفيلة بتمكين المخاطب من التعرف على ماتحيل عليه ، ينظر دراسات في نحو اللغة العربية الوظيفي: 188، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية (بنية المكونات أو التمثيل الصرفي التركيبي) : 133

[5] دراسات في نحو اللغة العربية الوظيفي : 189

وعليه يجوز التعاطف بيت التراكيب الظرفية المحيلة [1] ، نحو :

1- صام زيد يومَ الجمعةِ ويومَ الاثنينِ .

2- شربت القهوة في البيت وفي المقهى .

و يجوز العطف بيت التراكيب الظرفية غير المحيلة [2] ، نحو :

1- شربت القهوة في مقهى وفي بيت .

ويعسر العطفُ بين تركيب ظرفي محيل وغير محيل[3] ، نحو :

1- صام زيد يوماً ويومَ الجمعةِ .

2- سافر زيد البارحةَ ويوماً .

3- شربت القهوة في مقهى وفي البيت .

ويلاحظ سيمون ديك Simon Dik أن قيد تناظر الوظائف التداولية يلغي القيدين الآخرين : قيد تناظر الوظائف الدلالية والوظائف التركيبية في بعض الحالات ، فمن الممكن العطف بين حدين مختلفين في وظيفتهما الدلالية ووظيفتهما التركيبية إذا كانا حاملين للوظيفة التداولية (البؤرة الجديدة) في جملة استفهامية [4] ولايتسنى ذلك إلّا بتوفر شرطين[5] :

1- أن يكون الحدان اسمي استفهام .

2- أن يكون الحدان كلاهما من الحدود اللواحق (Satellites) ، نحو: حد الزمان وحد المكان ، أو من الحدود الموضوعات (arguments) ومنها الحد المنفذ والحد المتقبل والحد المستقبل ، نحو :

أَيْنَ ومَتَى سيقابل زيد هنداً ؟

---

[1] ينظر : دراسات في نحو اللغة العربية الوظيفي : 188

[2] ينظر : نفسه : 189

[3] ينظر : نفسه : 188

[4] ينظر : نفسه : 189

[5] ينظر : نفسه : 189

عطف بين حد حامل للوظيفة الدلالية (المكان) وحد حامل للوظيفة الدلالية الزمان ، الأمر الذي لايتسنى حين لايكون الحدان اسمي استفهام [1] وفقاً للجملة الملحونة الآتية :
سيقابل زيد هنداً في المقهى وفي الصباح .

ومفاد الشرط الثاني أنه يجوز العطف إذا كانا كِلاَهُما من الحدود اللواحق ، نحو : عطف حد الزمان على الحد المكان ، ويمتنع عطف حد لاحق وحد موضوع وذلك كأن يعطف حد الزمان على الحد المنفذ [2] ، نحو :

1- مَنْ ومَتَى جاء ؟
2- مَنْ وأَيْنَ نام ؟

ولايمتنع العطف إذا تقدم المعطوف عليه على المعطوف ، أي : إذا صُدِّر أحدهما وأُخِّر الثاني [3] ، نحو :

1- مَنْ جاء ومَتَى ؟
2- مَنْ نام وأَيْنَ ؟

وتعامل التراكيب الظرفية في البنيات العطفية ، في مستوى البنية الحملية والبنية الوظيفية على أنها تشكل متوالية من الحدود يستقل كل حد منها بوظيفته الدلالية ووظيفته التركيبية ووظيفته التداولية وإن كانت تحمل جميعها الوظيفة الدلالية والوظيفة التركيبية والوظيفة التداولية نفسها [4] وهذا يتضح من البنية الوظيفية للجملة الآتية :

يستقبل المدير الزوار اليوم َوغداً.

---

[1] ينظر : دراسات في نحو اللغة العربية الوظيفي : 189

[2] ينظر : نفسه : 190

[3] ينظر : نفسه : 190

[4] ينظر : نفسه : 192- 193

فالبنية الوظيفية للجملة هي البنية :

حا يستقبل ف (س1: المدير (س1)) منف فا مح (س2: زوار(س2)) متق مف (س3: يوم (س3)) زم بؤجد و(س4: غدا)) زم بؤجد .

أما في مستوى البنية المكونية تكون المتوالية العطفية ذات خصائص المكون الواحد ، فلايمكن أن تعد المتوالية العطفية (قلت عناصرها أو كثرت) إلّا مكوناً واحداً [1] فالتراكيب الظرفية التي تشكل متوالية عطفية ، لاتخضع لقيد (أُحادية الموقعة) الذي يمنع أن تتموقع في الموقع نفسه أكثر من مكون واحد [2] ، نحو :

صباحاً ومساءً يستقبل المدير الزوار .

فالتركيبان الظرفيان (صباحاً) و(مساءً) يحتلان الموقع نفسه في البنية الموقعية وهو الموقع (مØ) كأنهما مكون واحد .

ولايحتل الموقع (م3) موقع الذيل أكثر من مكون واحد ، فاللغة العربية لا تُذَيِّلُ إلّا بمكون واحد ، ولامانع من أن تحتل المتوالية الظرفية هذا الموقع [3] ، نحو :

أعجبت بآثارهما الخالدة ، مصرو بابل .

فالتركيبان الظرفيان (مصر) و(بابل) يحملان الوظيفة التداولية (ذيل توضيح) ويحتلان الموقع نفسه لكونهما يعدان مكوناً واحداً .

---

[1] ينظر : دراسات في نحو اللغة العربية الوظيفي :193

[2] ينظر: نفسه : 193 ، والوظائف التداولية في اللغة العربية :57

[3] ينظر : دراسات في نحو اللغة العربية الوظيفي : 194

التركيب الظرفي باعتباره لاحقا وموضوع :

تقسم حدود المحمول ، وفقاً لأهميتها بالنسبة للواقعة (state of affairs) المدلول عليهاعلى قسمين (موضوعات)(arguments) و (لواحق) (satellites)[1] والموضوعات بوجه عام " هي الحدود الدالة على(المنفذ) و(المتقبل) و (المستفيد) ، أما الحدود الأخرى فتأتي لواحق"[2] إلّا أن ثمة محمولات ترد معها التراكيب الظرفية حدودا لواحق شأنها شأن الحدود الموضوعات لايمكن الاستغناء عنها ، نحو :

1- يشتغل محمد في بغداد.

2- يسكن محمد في بغداد.

المكون المكاني (في بغداد) حد لاحق في الجملة الأولى لكنه حد موضوع في الجملة الثانية إذ إنه مقتضى هنا وغير مقتضى هناكَ ، ودليل ذلك أنه قابل للحذف في الجملة الأولى وغير قابل للحذف في الجملة الثانية [3] .

1- يشتغل محمد .

2- يسكن محمد

فالتركيب انتقل من وضع لاحق لوضع موضوع ، والراجح أن الضابط لهذا التغير " الفحوى الدلالي للمحمول فمن المحمولات ماتقتضي دلالته الحد المكاني ، مثلا كموضوع ومنها ما لايقتضي دلالته ذلك إذ يأخذُ الحد المكاني ، إذا وَرَدَ وضع مجرد لاحق "[4].

وهناك تراكيب ظرفية تمتازبدرجة من الأهمية وفقاً للواقعة الدال عليها محمول الجملة دون أن تكون حدود موضوعات حين يتعلق الأمر بمحمولات مثل (دحرج) و(خرج) فإنها تستأثر - نظرا لاقتضاء المحمول لها أكثر من غيرها - بالأسبقية في احتلال الموقع الموالي لموقع الفاعل ، أي الموقع الأول (ص1) من الحيز الموقعي[5] نحو: دخل محمد إلى البيتِ في الصباح .

---

(1) ينظر : الوظائف التداولية في اللغة العربية :13 ، ودراسات في نحو اللغة العربية الوظيفي :12

(2) قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية :79

(3) ينظر : نفسه :79

(4) نفسه :79

(5) ينظر : من البنية الحملية إلى البنية الموقعية :48

المحمول الظرفي :

يدل المحمول على واقعة ، وتنقسم الوقائع وفقاً للنحو الوظيفي ، إلى أعمال (actions) ، وأحداث (process) ، و أوضاع (positions) ، و حالات (states)[1] ، وينتمي المحمول إلى إحدى المقولات المعجمية الكبرى (فعل ، صفة ، اسم ، ظرف)[2] وهذه المقولات تتفاوت من حيث المحمولية (القابلية للورود) وفقا للسلمية الآتية :

(فعل > صفة > ظرف > اسم)[3].

وميزة المحمول غير الفعلي في مقابل نظيره الفعلي أنه لايتكفل - ولو جزئياً - بتحقيق مخصصاته ويحتاج إلى وسائل صرفية إضافية تضطلع بهذه المهمة [4] من هذه الوسائل أفعال ناقصة تواكب محمولات غير فعلية ، وتعد (واردة) بالنسبة للمحمول الظرفي قيمتا المخصص المحمولي π_1^* (غيرتام) و(الدخول في الواقعة)[5] ، نحو:

1- سيكون السفر غداً.

2- كان الاجتماع البارحةَ.

ولا ورود لهذا الضرب من المحمولات للقيمتين الجهيتين الأخريتين (الشروع) و(المقاربة) [6]، ودليل ذلك لحن الجمل التي من قبيل :

كاد السفر غداً .

---

(1) ينظر : الوظائف التداولية في اللغة العربية :12، وقضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية (بنية المكون أو التمثيل الصرفي – التركيبي) :25

(2) ينظر : قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية :74

(3) ينظر : نفسه :75

(4) ينظر: قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية (بنية المكون أو التمثيل الصرفي – التركيبي) :99

* المخصص المحمولي π_1 :يحيل إلى السمات الجهية وتسمى السمات الداخلية (المرحلية) ، وهي : التام / غير التام (الشروع ، والمقاربة ، الدخول في الواقعة) ، وتتولى وصف المراحل التي يمكن أن يتم عبرها تحقيق الواقعة .

(5) ينظر : قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية (بنية المكون أو التمثيل الصرفي – التركيبي) : 99

(6) ينظر : نفسه :99

ولعل ما يفسر صعوبة هذا التوارد أن الفئتين من الأفعال تتطلب محمولات دالة على وقائع تتم في مراحل وهذه خاصية تتسم بها الأعمال والأحداث (بمعنييها الوظيفيين) فمن الصعب مواكبة هاتين الفئتين من الأفعال المحمولات الدالة على وقائع غير حركية[1] وفي المخصص الحملي π2 توارد الجهتان السوريتان* (الاستغراق) و(الاستمرار) المحمول غير الفعلي مواردتهما للمحمول الفعلي [2] ، نحو التركيب الظرفي في الجمل الآتية :

1- ظلت الرحلة يومَ الجمعةِ . (استغراق)

2- ما زالت الرحلة يومَ الجمعةِ . (استمرار)

أما الزمن فإن مخصصه يتحقق بالفعل الرابط * في حالتي المضي والمستقبل [3]، نحو :

1- كان زيد في البيت البارحة .

2- ستكون الرحلة هذا المساء.

أما حين تكون قيمة المخصص الزمني (الحاضر) فلا رابط[4] ، نحو : السفر الآنَ .

ومن الملاحظ أن الموقع الأصلي للفاعل في الجملة الاسمية يرتب أصلا قبل المحمول الظرفي ، وفقا لما تعكسه البنية الموقعية التي تترتب المكونات طبقا لها في الجملة الاسمية [5] ، غير أن المحمول الظرفي قد يتقدم على موقع الفاعل فيصبح مكونا

---

[1] ينظر : قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية (بنية المكون أو التمثيل الصرفي – التركيبي) : 34

* السمات السورية : هي السمات الوجهية (الخارجية) التي تضطلع بتكميم الواقعة باعتبارها كلاً غير مجزء ، وتتحقق الجهتان السوريتان الواردتان في اللغة العربية (الاستغراق والاستمرار) في تركيب فعلي أو غير فعلي وفعلاً مساعداً ، نحو:مازال السفر غداً،ينظر: قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية (بنية المكون أو التمثيل الصرفي- التركيبي): 58

[2] ينظر : قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية (بنية المكون أو التمثيل الصرفي – التركيبي) : 100

* الأفعال الرابطة هي أفعال تخصص المحمولات غير الفعلية من حيث الزمن نحو : الفعل (كان) وغيرها .

[3] ينظر : قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية (بنية المكون أو التمثيل الصرفي – التركيبي) :100

[4] ينظر : نفسه : 101

[5] ينظر : الوظائف التداولية في اللغة العربية :121 ، و من البنية الحملية الى البنية المكونية :25، ودراسات في نحو اللغة العربية الوظيفي :20 ، والتركيبات الوظيفية :87، واللسانيات والبيداغوجيا :177

موسوما ، يتموقع في (مØ) وجوبا إذا كان حاملاً للوظيفة التداولية (البؤرة المقابلة) وجوازا إذا كان حاملاً للوظيفة التداولية (المحور)[1] ، نحو :

1- غداً (مح) السفر.

2- غداً (بؤمقا) السفر (لا اليوم) .

فالمحمول الظرفي (غداً) في الجملة الأولى يتموقع في (مØ) جوازاً ، وفي الجملة الثانية يحتل الموقع نفسه وجوباً لكونه حاملاً للوظيفة التداولية (البؤرة المقابلة) ، وفقا للقاعدة الموقعة الآتية [2] :

محمول (مح) ←(جوازاً)— مØ

محمول (بؤمقا ، اسم استفهام) ←(وجوباً)— مØ

[1] ينظر : الوظائف التداولية في اللغة العربية :97، ونحو نظرية وظيفية للنحو العربي (أطروحة دكتوراه) : 282 ، ودراسات في نحو اللغة العربية الوظيفي : 48

[2] الوظائف التداولية في اللغة العربية : 97

ثانيا :الوظائف التركيبية (الوِجهية) للتراكيب الظرفية :

الوظـائف التركيبيـة ، فـي النحـو الـوظيفي ، وظيفتـان اثنتـان : الوظيفـة (الفاعـل) (Subject) ، والوظيفة (المفعول) (Object) وتُعرَّف هاتان الوظيفتان في إطـار مايسميه سيمون ديـك Simon Dik 1978 (بوجهـة النظـر)(perspective) المنطلـق منهـا فـي تقـديم الواقعـة (عمل) ، (حدث) ، (وضع) ، (حالة) التي يدل عليها المحمول[1].

" تُسنَد الوظيفـة (الفاعـل) إلـى الحـد الـذي يشـكل المنظـور الرئيسـي للوِجهـة التـي تُقَدَّم انطلاقا منها الواقعةُ الدال عليها محمول الحمل"[2] وتُسنَد الوظيفة (المفعول) إلى" الحد الذي يشكل المنظور الثاني للوِجهة التي تُقَدَّم انطلاقا منها الواقعةُ الدال عليها محمول الحمل "[3] "وحدود الحمل بالنظر إلى الوِجهة المنظور منها إلى الواقعة الدال عليها المحمول ، أصناف ثلاثة : حدود موجهة وجوبا ، وحدود غير موجهة وجوبا ، وحدود موجهة جوازا"[4] وتعد التراكيب الظرفية من الحدود الموجهة جوازاً، و يمكن أن تسند إليها الوظيفة التركيبية الفاعل والوظيفة التركيبية المفعول وتكون موضوعا من موضوعات المحمول ، وفقاً للأولوية في سلمية إسناد هذه الوظائف[5].فسلمية إسناد وظيفة الفاعل[6]:

[منف ، قو ، متض، حا*] > مستق > متق > [مك ، زم، حد]

---

(1) ينظر : من البنية الحملية إلى البنية المكونية : 19، والوظائف التداولية في اللغة العربية :16 ، ودراسات في نحو اللغة العربية الوظيفي :65 ، وقضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية :551، وينظر :الجملة العربية في ضوء الدراسات اللسانية (أطروحة دكتوراه) :207

(2) من البنية الحملية إلى البنية المكونية : 19، واللسانيات والبيداغوجيا :62، والوظيفة بين الكلية والنمطية : 30

(3) من البنية الحملية إلى البنية المكونية : 19، واللسانيات والبيداغوجيا :62

(4) من البنية الحملية إلى البنية المكونية : 32

(5) ينظر: المعجم العربي نماذج تحليلية جديدة :97، و من البنية الحملية إلى البنية المكونية : 24، والمنحى الوظيفي في الفكر اللغوي : 92

(6) ينظر : من البنية الحملية إلى البنية المكونية :3 ، ودراسات في نحو اللغة العربية الوظيفي : 39، واللسانيات والبيداغوجيا : 159

* الأدوار التي تحاقل وظيفة المنفذ، حيث أن قو : القوة ، متض : متموضع ، حا : حائل ، ينظر : دراسات في نحو اللغة العربية الوظيفي : 39

يفاد من هذه السلمية أن إسناد الوظيفة (الفاعل) يخضع لسلمية معينة تقضي أن هذه الوظيفة تُسند ، وفقا لدرجات الأولوية ، إلى الحد المنفذ (وما يحاقله) ثم إلى الحد المستقبل ثم إلى الحد المتقبل فأحد الحدود الحاملة للوظائف الدلالية (المكان) و(الزمان) و(الحدث) وأن هذه الوظيفة يمتنع إسنادها إلى غير هذه الحدود [1] وترد التراكيب الظرفية مسندة إليها الوظيفة (الفاعل) في التراكيب المبنية للمجهول[2] نحو :

1- صِيمَ يومُ الجمعةِ .

2- سِيرَ فرسخان .

3- جُلِسَ أمامُ الأميرِ

ويقول الفهري" إنها عملية ترقية (promotion) أحد الأدوار الهامشية أو الربضية أوالظرفية إلى دور حد أو دور نووي ، أو هي عملية تنويه (nuelearizaton)، وهي معاكسة لعملية التهميش أو الإنزال أو التربيض الذي يحدث حين ينزع أحد الأدوار الحدود، وينقل من دور مربوط نحويا إلى دور مربوط بواسطة الحمل،على غرار الملحقات، وهذه الترقية لايمكن أن تحدث إلّاعند عدم وجود المفعولات التي يتعدا إليها الفعل عادة، أو نزعها "[3].

و تسند إلى التراكيب الظرفية المسندة إليها الوظيفة التركيبية (الفاعل) الحالة الإعرابية الرفع " و يأخذ الحد الفاعل الحالة الإعرابية الرفع بِغَض النظر عن وظيفته الدلالية ووظيفته التداولية إذْ إن الحالة الإعرابية التي تقتضيها الوظيفة التركيبية (تحجب) الحالة الإعرابية التي تخول المكون إياها وظيفته الدلالية أو وظيفته التداولية "[4] فالتراكيب

---

[1] ينظر : من البنية الحملية إلى البنية المكونية :24

[2] ينظر : نفسه :31، و دراسات في نحو اللغة العربية الوظيفي : 38، و التركيبات الوظيفية :90، ونحو نظرية وظيفية للنحو لعربي (أطروحة كتوراه) :429

[3] المعجم العربي نماذج تحليلية جديدة : 95، وينظر : اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة :312

[4] من البنية الحملية إلى البنية المكونية : 36، وينظر : دراسات في نحو اللغة العربية الوظيفي :45، والوظائف التداولية في اللغة العربية : 18، و نحو نظرية وظيفية للنحو العربي (أطروحة دكتوراه) : 252

الظرفية في الجمل السابقة مرفوعة لأن الحالة الإعرابية لوظيفتها التركيبية تحجب الحالة الإعرابية لوظيفتها الدلالية .

ولايحتل التركيب الظرفي النائب عن الفاعل الموقع (مØ) بحكم إسناد الوظيفة (المحور) أو الوظيفة (البؤرة المقابلة) فهذا المكون حين يتقدم على فعله لايمكن أن يحتل إلّا الموقع الخارجي(م2) موقع المبتدأ [1].

والتراكيب الظرفية لا تأخذ الوظيفة التركيبية (الفاعل) إلّا إذا خَضَعَت لقيود ، أشار لها النحاة العرب القدماء منها : أن هذه المكونات يجب أن تكون متصرفة ، وأن تكون مختصة ووفقا لاصطلاح النحو الوظيفي (عبارة محيلة) (Referential expressions)[2] ويتبين ذلك من المقارنة بين الجملتين :

1- صِيمَ يومُ الجمعةِ .

2- صِيمَ يومٌ .

فشرط الإحالة يجب توفره في التركيب الظرفي ، ويزكي هذا أن الحدود الحاملة للأدوارالدلالية (الزمان) و(المكان) متأخرة في سلمية إسناد الفاعل إذْ أنها بخلاف الحدود الأخر، لا تأخذهذه الوظيفة إلّا بقيود[3].

وتُسنَد الوظيفة التركيبية (المفعول) إلى" الحد الذي يشكل المنظور الثاني للوِجهة التي تُقَدَّم انطلاقاً منها الواقعةُ الدال عليها محمول الحمل "[4] والتراكيب الظرفية تسند إليها هذه

---

[1] ينظر : دراسات في نحو اللغة العربية الوظيفي : 50

[2] ينظر : نفسه :41، واللسانيات والبيداغوجيا :159

[3] ينظر: دراسات في نحو اللغة العربية الوظيفي :41

[4] من البنية الحملية إلى البنية المكونية : 19، وقضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية (بنية المكونات أو التمثيل الصرفي التركيبي) : 179

الوظيفة التركيبية ، وفقا للأولوية في سلمية إسناد هذه الوظائف فسلمية إسناد وظيفة المفعول هي[1] :

مستقبل > متق > [مك ، زم ، حد]

"مفاد هذه السلمية أن الوظيفة (المفعول) يجوز إسنادها ، إلى الحد المستقبل ثم إلى الحد المتقبل إذا لم يكن ثمة حد مستقبل، ثم إلى الحدود الحاملة للوظائف الدلالية (المكان) و(الزمان) و(الحدث) إذا كان الحمل غير متضمن لحد مستقبل ولا لحد متقبل "[2] ، نحو :

1- سار القوم فرسخين .

2- صام عمرو يومَ الاثنين .

تأخذ التراكيب الظرفية المسندة إليها الوظيفة التركيبية (المفعول) الحالة الإعرابية (النصب) "و يأخذ المفعول الحالة الإعرابية النصب بِغَض النظر عن وظيفته الدلالية ووظيفته التداولية إذ أن الحالة الإعرابية التي تقتضيها الوظيفة التركيبية (تحجب) الحالة الإعرابية التي تخول المكون إياها وظيفته الدلالية أو وظيفته التداولية "[3] وتحكم التفاعل القائم بين الوظائف المنتمية إلى المستويات الثلاث(سلمية تحديد الحالات الإعرابية) التي تعلوفيها الوظائف التركيبية الوظائف الدلالية التي تعلوالوظائف التداولية [4] وتصاغ السلمية على النحو الآتي :

الوظائف التركيبية > الوظائف الدلالية > الوظائف التداولية [5] .

---

[1] ينظر : من البنية الحملية إلى البنية المكونية :24، واللسانيات والبيداغوجيا : 173،و الجملة العربية في ضوء الدراسات اللسانية (أطروحة دكتوراه) :207

[2] من البنية الحملية إلى البنية المكونية : 86

[3] نفسه :36، وينظر : دراسات في نحو اللغة العربية الوظيفي :45، والوظائف التداولية في اللغة العربية : 19، و نحو نظرية وظيفية للنحو العربي (أطروحة دكتوراه) : 252

[4] ينظر : من البنية الحملية إلى البنية المكونية :34

[5] الوظائف التداولية في اللغة العربية :19

فالبنية الوظيفية للجملة الأولى هي البنية :

مض سار ف (س1: قوم (س1)) منف فا مح (س2: فرسخين(س2)) مك مف بؤجد .

وتشكل البنية الوظيفية السابقة دخلا لقواعد إسناد الحالات الإعرابية (caseassignment) التي تُسنَد بمقتضاها الحالة الإعرابية الرفع إلى الموضوع (س1) (القوم) ، والحالة الإعرابية النصب إلى الموضوع الثاني (س2) (فرسخين) طبقا لوظيفته التركيبية ، فينتج عن ذلك البنية الوظيفية الآتية المحددة إعرابيا

مض سار ف (س1: القوم (س1)) منف فا مح (س2: فرسخين(س2)) مك مف بؤجد

الرفع النصب

ويحتل الظرف المؤدي للوظيفة التركيبية (المفعول) الموقع الموالي لموقع الفاعل في الجمل الفعلية والموقع الموالي لموقع المحمول غير الفعلي في الجمل الاسمية والرابطية[1] طبقا للبنيات الموقعية التي تترتب المكونات بمقتضاها في للغة العربية الفصحى[2].

1- بنية الجملة الفعلية : (م4)، (م2)، م1 ، مØ ، ف فا (مف) (ص1 ص2 ص3...) (م3)

2- بنية الجملة الاسمية : (م4) ، (م2) ، م1 ، مØ ، فا {م ص} {م س} {م ح} {م ظ} (مف) (ص1) (م3)

3- بنية الجملة الرابطية : (م4) ، (م2)، م1 ، مØ ،ط فا{م ص} {م س} {م ح} {م ظ} (مف) (ص1) (م3)

(1) ينظر : من البنية الحملية إلى البنية المكونية :28

(2) ينظر : الوظائف التداولية في اللغة العربية :121 ، ومن البنية الحملية إلى البنية المكونية :25، ودراسات في نحو اللغة العربية الوظيفي :20 ، واللسانيات والبيداغوجيا :177

ويحتل التركيب الظرفي الموقع (مف) بحكم إسناد هذه الوظيفة التركيبية ." إذا لم تسند إليه بالإضافة إلى هذه الوظيفة أية وظيفة تداولية وإذَا ورد(بؤرة جديدة) في جملة خبرية "[1] ويحتل الموقع (مØ) حين يكون(بؤرة مقابلة) أو(محور) [2] ، نحو :

1- أبيتاً بنى محمد ؟

2- مزرعة اشتريت البارحة .

"ويغلب أن يحتل المكون (المفعول) الموقع المتوسط بين موقعي(الفعل والفاعل) إذا أسندت إليه الوظيفة التداولية المحور" [3] نحو الجملة الثانية الواردة جواباً للجملة الأولى :

1- مَنْ بنى هذا البيت ؟

2- بنى هذا البيت محمد .

"ولا يسوغ احتلاله الموقع الصدر (مØ) إذَا كان محورا إلّا إذَا ربط إحاليا ضميرا في موقعه العادي بعد الفاعل"[4] ، نحو :

1- البيت اشتريته .

2- المقهى اشتراه خالد .

فالتركيب الظرفي (البيت) يربط موقعه العادي بعد الفاعل بالضمير الهاء ، الموقع الذي كان من المفروض أن يحتله لو لم يتموقع في الموقع (مØ) بحكم وظيفته التداولية ، ومثله التركيب الظرفي(المقهى) في الجملة الثانية .

ويخضع احتلال المفعول للموقع (مØ) لقيد أحادية الموقعة " لايتموقع في (مØ) أكثر من مكون واحد " [5]، نحو : المقهى خالد اشتراه .

فالجملة السابقة لاحنة لأن المفعول لايتموقع في (مØ) إلّا إذا كان هذا الموقع شاغرا والموقع يحتله المكون (خالد) الحامل للوظيفة التداولية (البؤرة المقابلة) .

---

[1] من البنية الحملية الى البنية المكونية :28

[2] ينظر : نفسه :29

[3] نفسه:29

[4] نفسه : 29

[5] نفسه : 76

ثالثا : تداولية شبه الجملة الظرفية

في إطار نحو الخطاب الوظيفي " يعد شبه الجملة كل ملفوظ / مكتوب دون الجملة يؤدي تواصليا ما تؤديه الجملة " [1] ، نحو :

1- مَتَى سافر زيد ؟
2- اليوم .
3- أي مدينة بناها الخليفة المنصور ؟
4- بغداد .

فالتركيب الظرفي (اليوم) في الجملة الأولى ، يشكل عبارة ذات محتوى دلالي معين تام ، ويعبر عن نقلة حوارية شأنه شأن الجملة الكاملة ، فيعد شبه جملة دالة ومثله التركيب الظرفي المكاني (بغداد) في الجملة الرابعة تشكل فعلاً خطابياً تاماً أو نقلة تامة من محاورة[2].

وبنية أي خطاب بوصفه وحدة تواصلية كاملة ترجع إلى بنية تحتية عامة ، عناصرها مستويان : مستوى علاقي ومستوى تمثيلي [3] و تضَّمن التركيب الظرفي لمحتوى دلالي معين تام ، يخوله كما يخول الجمل أن تكون بنيته التحتية ذات مستويين : مستوى علاقي* ومستوى تمثيلي* فالبنية العلاقية للتركيب الظرفي (اليوم) في الجملة الثانية :

(ف خ1:[خب (ك) (ط) (ف1:[(إح1) بؤ](ف1))] (ف خ1)) .

حيث : ف خ1 : فعل خطابي ، خب : إخبار ، ك : المتكلم ، خ : المخاطب ، ف1: الفحوى المراد تبليغه ، إح1: فعل إحالي .

---

[1] التركيبات الوظيفية : 108 ،و الوظيفة بين الكلية والنمطية : 22

[2] ينظر : التركيبات الوظيفية :109

[3] ينظر : قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية :537

* المستوى التمثيلي يضطلع بعملية رصد الصورة الذهنية (أو التمثيل الذهني) الواقعة ، والوقائع التي يمكن أن يرصدها الخطاب أعمال أو أحداث أو أوضاع أو حالات . ينظر : قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية :538

* يتكفل المستوى العلائقي أساسيتان اثنتان : (أ) علاقة تقوم بين المتكلم والمخاطب و(ب) علاقة تقوم بين المتكلم وفحوى خطابه .ينظر : قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية : 539

ويتضح من البنية العلاقية أن تركيب (اليوم) له المكونات العلاقية نفسها التي للجملة مع فارق أن طبقة الفحوى تقوم على مكون إحالي ولا تتضمن حملاً[1].

ويخلو المستوى العلائقي من الوحدات المعجمية التي لاتظهر إلّا في المستوى الثاني (المستوى التمثيلي)[2] وفي المستوى التمثيلي تختزل بنية هذا المركب الدلالي في مكون واحد يحمل الوظيفة الدلالية (الزمان) فالتواصل يتم عادة وغالبا بوساطة أجزاء جمل وقد تكون هذه الأجزاء حدودا[3] ثم تنقل البنيتان التحتيتان العلاقية والتمثيلية إلى بنية صرفية – تركيبية بانتقاء الأطر الصرفية التركيبية التي تناسب المعلومات المتوفرة في كلا البنيتين ، فيأخذ الحالة الإعرابية النصب بمقتضى وظيفته الدلالية ، وبتطبيق القواعد التطريزية يسند النبر بمقتضى وظيفة البؤرة ، ويسند تنغيم تنازلي يحدّده المخصص الإنجازي4π * (الإخبار) المؤشر له في المستوى العلائقي ، فالجمل الخبرية تأخذ تنغيما متنازلاً[4].

وليست التراكيب التي من هذا القبيل جملا مختصرة ناتجة عن حذف الفعل والفاعل، فـ(اليوم) هو الجواب الطبيعي للجملة الأولى (مَتَى سافر زيد) وقد يجاب بالجملة (سافر زيد اليومَ) إلّا أن ذلك لايحصل إلّا في مقامات موسومة خاصة [5] ويبرر التواصل بعبارات أدنى من الجمل كالتراكيب الظرفية (اليوم) و(بغداد) في الجمل السابقة "أن الخطاب نموذج حركي ذو مراحل مختلفة تقتضي كل مرحلة منها من المعلومات مالا تقتضيه المراحل الأخرى" [6]، فالمرحلة الأولى من عملية التخاطب تقتضي التواصل

---

[1] ينظر : التركيبات الوظيفية : 109

[2] ينظر : نفسه : 70

[3] ينظر : قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية : 50

* المخصص الإنجازي 4π : يؤشر إلى النمط الجملي الذي تنتمي إليه العبارة (خبر ، استفهام ، أمر)

[4] ينظر : الخطاب وخصائص اللغة العربية :37، و قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية :59

[5] ينظر : قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية : 50

[6] قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية - بنية الخطاب من الجملة إلى النص- : 51

بجمل كاملة نظراً لجدة مخزون بعض المتخاطبين مع بعض ، نحو : (مَتَى سافر زيد) إلّا أنه من غير الطبيعي أن يظل التخاطب بجمل كاملة في المراحل الأخريات من عملية التخاطب حين يصبح لدى كل من المتخاطبين من المعلومات ما يغنيه عن ذلك وما يجعله يكتفي بعبارات أوجز، في هذه الحالة لايعود من الممكن أن تعدَّ هذه العبارات ذات المكون الواحد ، مثل (اليوم) و(بغداد) في الجمل السابقة ، جملاً مختصرة ناتجة عن حذف أو حذوف [1] .

[1] ينظر : قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية - بنية الخطاب من الجملة إلى النص- : 51

الخاتمة

اللهم إني أبرأ إليك من الثّقة إلّا بك ، ومن الأمل إلّا فيك ، ومن التسليم إلّا لك ، ومن التفويض إلّا إليك ، ومن التوكّل إلّا عليك ، ومن الطّلب إلّا منك ، اللهم تتابع برُّك واتّصل خيرك ، وعظُم رِفْدُك وتناهي إحسانك ، فلك الحمد على ما يسَّرت من إتمام هذا البحث وإكماله ، ولك الشكر على بلوغ القصد وتحقيق المراد .

وبعد ،،،

بعد ما تقدم من فصول هذا البحث أوجز هنا أبرز النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة وهي على النحو الآتي :

1- أن للمفعول فيه أهميةً كبيرةً في الجملة العربية ، فهو جزء مهم من أجزاء التركيب النحوي ومن الجور أن ننعته بالفضلة ، وإن كان كذلك فهو الفضلة التي لاغنى عنها، ذلك أن المعنى يبقى ناقصاً ولا يكتمل إلّا بحضوره شأنه في ذلك شأن عناصر الجملة الرئيسية سواء أكان مؤسساً للمعنى أم مؤكداً له ، ونعته بالفضلة لايقلل من أهميته ، فالمعنى محتوى المسند بكامله ، المسند الذي تمثل هذه الفضلة جزء لا يتجزأ منه فالظرف قد يكون أهم مافي الجملة وفقاً للمعنى فهو يتممه ويزيد الفكرة وضوحاً ولكن ذلك لاينقله من الفضلة الى العمدة.

2- تحمل التراكيب الظرفية في العربية وظائف مختلفة لاتتجلى إلّا في التركيب فتخرج عن كونها دالة على الظرفية الزمانية أو المكانية إلى وظيفة أخرى فرعية يفرضها السياق أو التركيب اللغوي الحالة به ، فتقوم مقام الاسم وتؤدي وظيفته في الكلام ، وتقوم مقام أداة الشرط نحو : (إذَا) و(إذَ) و(مَتَى) و(حَيْثُ) و(كُلَّمَا) و(لَمّا) و (أيَّانَ) و(أَنَّى)، و تقوم مقام أداة الاستفهام نحو: (أنَّى) و(مَتَى) و (أَيْنَ) و(أيَّانَ) مع احتفاظها بالظرفية المكانية إلى غير ذلك من المعاني الفرعية .

3- من الناحية الوظيفية تكون التراكيب الظرفية في الجملة العربية معمولة ذات مواقع محددة في التركيب اللغوي ، هذا في أصل القاعدة ، أما الاستعمال : ففيه تبادل وظيفي ، وعلى النحو الآتي :

أ- تأخذ بعض الظروف الوظيفة الخاصة بالأفعال فتجري مجرى الفعل في عمله فتكون معمولة فضلاً عن كونها عاملة ، لان الظرف لا يبعد كثيراً عن الفعل ، لاسيما ظرف الزمان فقد ذكر النحاة أنه يرتبط بالفعل بآصرة قوية هي الدلالة على الزمن وفقا لشروط وضوابط يجب توفرها في السياق اللغوي لتتيح للتركيب الظرفي أن يؤدي هذه الوظيفة النحوية.

ب- يتوسع في الظرف المتصرف ويقوم مقام فاعل الحدث مجازا ويؤدي هذه الوظيفة النحوية ويشترط في الظرف الذي ينوب عن الفاعل أن يكون متصرفاً كامل التصرف ، وأن يكون مختصاً ملفوظاً به .

ج- يتوسع بالظرف فيجعل مفعولا به مجازاً وهو ما أطلق عليه مصطلح(المشبه بالمفعول به) فيكون على معنى (في) من دون تقديرها فيه لغرض التخصيص أوالمبالغة والاستغراق، ومن شروط التوسع أن يكون الظرف متصرفاً فما لزم الظرفية لايتوسع فيه لأن التوسع منافٍ لعدم التصرف إذ يلزم منه أن يسند إليه ، وهناك فرق كبير بين الظرف والظرف المشبه بالمفعول به وظيفياً ، فالظرف المتوسع فيه يفيد التخصيص فالاتساع هوحصر للفعل في الظرف .

4- تتسم وجهة التحليل في نظرية النحو الوظيفي بالتكامل ، إذ ينطلق من الدلالة أو من البنية التحتية إلى التحقق السطحي أو البنية السطحية ، ولهذا جاءت تحليلاته مبنية على الشكل الآتي : البنية الحملية ، البنية الوظيفية ، البنية المكونية ، و البنية الحملية هي الأساس

فيمثلها المعجم وقواعد التكوين ، أما البنية المكونية فهي قواعد التعبير، أي : كيفية التحقق الخارجي للبنية الحملية ، في حين تهتم البنية الوظيفية بكيفية إسناد الوظائف .

5- يشغل التركيب الظرفي فضلاً عن وظيفته الدلالية (المفعول فيه)، أحدى الوظائف التداولية الداخلية (البؤرة) و(المحور) بوصفه مكوناً ينتمي إلى موضوعات الحمل بشروط مقامية معينة ، تسند للوضع التخابري القائم بين المتكلم والمخاطب فيتخذ موقعاً مغايراً في داخل البنية اللغوية وفقاً لوظيفته التداولية أي العلاقة بين مخزون المتكلم والمخاطب أثناء التخاطب ، و يشغل إحدى الوظائف التداولية الخارجية (المبتدأ) أو(الذيل) وذلك بخروجه عن وظيفته الدلالية ليؤدي وظيفة تداولية لاغير ، ويتخذ موقعه بحكم هذه الوظيفة .

6- وفقاً لسلميّة إسناد الحالات الإعرابية وتحديدها ،تسند إلى التراكيب الظرفية التي تحمل وظيفة تداولية داخلية (البؤرة) أو (المحور) الحالات الإعرابية وفقا لوظيفتها التركيبية والدلالية ، أما إذا كانت ذات وظائف تداولية خارجية فإن الحالة الإعرابية تسند إليها وفقا للوظيفة ذاتها .

7- تعامل التراكيب الظرفية في البنيات العطفية في مستوى البنية الحملية والبنية الوظيفية على أنها تشكل متوالية من الحدود يستقل كل حد منها بوظيفته الدلالية ووظيفته التركيبية ووظيفته التداولية وان كانت تحمل جميعها الوظيفة الدلالية والوظيفة التركيبية والوظيفة التداولية نفسها ، أما في مستوى البنية المكونية تكون المتوالية العطفية ذات خصائص المكون الواحد ، فلا يمكن أن تعد المتوالية العطفية (قلت عناصرها أو كثرت) إلّامكوناً واحداً ، فالتراكيب الظرفية التي تشكل متوالية عطفية ، لاتخضع لقيد (أُحادية الموقعة) الذي يمنع أن تتموقع في الموقع نفسه أكثر من مكون واحد .

8- في إطار نحو الخطاب الوظيفي ، يعد شبه الجملة كل (ملفوظ / مكتوب) دون الجملة يؤدي تواصليا ما تؤديه الجملة ، فالتركيب الظرفي يؤدي هذه الوظيفة و يشكل عبارة ذات محتوى دلالي معين تام ، ويعبر عن نقلة حوارية شأنه شأن الجملة الكاملة ، فيعد شبه جملة دالة تتضمن بنيتها التحتية مستويين : مستوى علاقي ومستوى تمثيلي ، إلّا أن ذلك لايحصل إلّا في مقامات موسومة خاصة .

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم
- إتجاهات التحليل الزمني في الدراسات اللغوية ، محمد عبد الرحمن الريحاني ، دار قباء للنشر والتوزيع ، القاهرة ، دط ، دن .
- أثر النحاة في البحث البلاغي ، د.عبد القادر حسين ، دار غريب للطباعة والنشر القاهرة ، دط ، 1998م .
- ارتشاف الضرب من لسان العرب ، لأبي حيان الأندلسي (ت 745 هـ) ، مكتبة الخانجي للنشر ، القاهرة ، ط1، 1418هـ ، 1998م .
- أسئلة اللغة أسئلة اللسانيات ، د. حافظ إسماعيل علوي و وليد أحمد العناتي ، منشورات الاختلاف ، الرياض ، ط1 ، 1430هـ - 2009م .
- أسرار العربية ، لأبي البركات الأنباري (ت577هـ) ، تحقيق : محمد حسين شمس الدين ، دار الكتب العلمية للنشر ، بيروت - لبنان ، ط1 ، 1418 هـ - 1997م .
- أسلوب إذْ في ضوء الدراسات القرآنية والنحوية ، عبد العال سالم مكرم ، دط ، دن .
- أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم ، عبد الكريم محمود يوسف ، مطبعة الشام ، دمشق ط1 ، 1421هـ - 2000م .
- الأشباه والنظائر في النحو ، جلال الدين السيوطي(ت911هـ) ، تحقيق : عبد الإله نبهان مجمع اللغة العربية ، دمشق ، 1987 م .
- الأصول في النحو، لأبي بكر بن السراج (ت 316هـ)، تحقيق : د. عبد الحسين الفتلي مؤسسة الرسالة للنشر ، بيروت، ط3 ، 1996م .
- إعراب الجمل وأشباه الجمل ، د. فخر الدين قباوة ، دار القلم العربي للنشر ، حلب - سوريا ، ط5 ، 1409هـ -1989 م .
- الإعراب الميسر والنحو، محمود علي أبو عباس ، دارالطلائع للنشر والتوزيع ، دط دن . دت

- الإعراب والتركيب بين الشكل والنسبة دراسة تفسيرية ، د.محمود عبد السلام شرف الدين ، دار مرجان للطباعة والنشر ، القاهرة ، ط1 ، 1404هـ - 1984م .

- آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر ، د.محمود أحمد نحلة ، دار المعرفة الجامعية للطباعة والنشر، الإسكندرية ، دط ، 2002م .

- الاقتضاب في شرح أدب الكتاب ، لأبي محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي (ت521هـ)، تحقيق : د. مصطفى السقا ، د. حامد عبد الجيد ، دار الكتب المصرية للنشر القاهرة ، ط1 ، 1996م .

- أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة ، د.فاضل مصطفى الساقي ، نشر مكتبة الخانجي ، القاهرة ، دط ، 1397هـ - 1977م.

- الأصمعيات ، لأبي سعيد عبد الملك الأصمعي(ت216هـ) ، تحقيق : أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون ، بيروت - لبنان ، ط5 ، دن .

- الألسنية التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية ، د.ميشال زكريا ، المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع ، بيروت ، ط2، 1406هـ - 1986م .

- ألفية ابن مالك ، لابن مالك(ت 672هـ) ، دار المعرفة العلمية للنشر ، بيروت - لبنان دط ، دن .

- الأمر والنهي في اللغة العربية، نعيمة الزهيري ، مطبعة المعارف الجيدة ، الرباط ، دط 1997 م .

- الإنشاء في العربية بين التركيب والدلالة دراسة نحوية تداولية ، خالد ميلاد ، المؤسسة العربية للتوزيع والنشر ، تونس ، ط1، 2001م .

- الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين ، لأبي البركات الأنباري (ت 577هـ) ،تحقيق : د.جودة مبروك محمد مبروك ، ، نشر مكتبة الخانجي ، القاهرة ط1، دن .

- أوضح المسالك إلى الفية ابن مالك، ابن هشام الأنصاري(ت761) ، منشورات المكتبة العصرية ، بيروت ، دط ، دن .

- الإيضاح في علل النحو ، لأبي القاسم الزجاج (ت 337هـ)، تحقيق : د. مازن مبارك دار النفائس ، بيروت ، ط1، 1399هـ - 1979م .

- البحث النحوي عند الأصوليين ، مصطفى جمال الدين ، دار الهجرة للنشر ، ايران، ط2 ، 1405هـ .

- البحر المحيط ، لأبي حيان الأندلسي (ت 745هـ) ، تحقيق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود ، دار الكتب العلمية للنشر ، بيروت - لبنان ، ط1، 1413هـ - 1993م

- بحوث ألسنية عربية ، ميشال زكريا ، المؤسسة الجامعية ، بيروت ، لبنان ، دط 1985م .

- البديع في علم العربية ، مجد الدين بن الأثير(ت606هـ) ، تحقيق : د. فتحي علي الدين جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، ط1 ، 1419هـ .

- البيان والتبيين ، الجاحظ (ت255هـ) ، تحقيق : حسن السندوسي ، مطبعة مصطفى محمد للنشر ، القاهرة ، ط2 ، دن .

- التبصرة والتذكرة ، أبو محمد عبد الله بن علي الصميري ،تحقيق : فتحي أحمد مصطفى علي الدين ، دار الفكر ، دمشق ، ط1 ،1402هـ - 1982م .

- التبيان في إعراب القرآن ، لأبي البقاع عبد الله بن الحسين العكبري (ت616هـ) ، تحقيق: محمد على البحاوي ، دط ، دن .

- تحقيقات نحوية ، د. فاضل السامرائي ، دار الفكر للنشر ، عمان ، ط1، 1421هـ - 2001م .

- التحليل النحوي أصوله وأدلته ، فخر الدين قباوة ، شركة أبو الهول للنشر ، مصر ، ط1 2006 م .

تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد ، ابن هشام الأنصاري(761هـ) ، تحقيق : د.عباس مصطفى الصالحي ، دار الكتاب العربي للنشر ، بغداد ، ط1 ، 1406هـ - 1986م .

- التداولية ، جورج بول ، ترجمة : د.قصي العتابي ، دارالأمان للنشر ، الرباط ، ط1 1413هـ - 2010م .

- التداولية عند العلماء العرب ، د.مسعود الصحراوي ، دار الطليعة للنشر ، بيروت ، دط دن ، دت.

- التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل ؛ لأبي حيان الأندلسي(ت754هـ) ، تحقيق د . حسن هنداوي ، دار القلم للنشر – دمشق ، ط1، سنة 1418هـ -1997م .

- التراكيب الإسنادية ، علي أبو المكارم ، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط1 1428هـ - 2007م .

- ترشيح العلل في شرح الجمل ، صدر الأفاضل القاسم بن الحسين الخوارزمي (ت617هـ) ، تحقيق : عادل محسن سالم ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، ط1 1419هـ- 1998م .

- التركيبات الوظيفية قضايا ومقاربات ، د. أحمد المتوكل ، مكتبة دار الأمان ، الرباط ط1 ، 1426هـ - 2005 .

- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ، جمال الدين أبي عبد الله محمد بن مالك(ت672هـ) ط1، 1319هـ .

- التطبيق النحوي ، د .عبده الراجحي ، دار المعرفة الجامعية ، مصر ، ط2، 1420هـ - 2000م .

- التعريفات ، علي بن محمد الشريف الجرجاني (ت1413هـ) ، مكتبة لبنان للنشر ، بيروت ، دط ، 1985م .

- تفسير الطبري ، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري(ت310هـ) ، تحقيق : محمود محمد شاكر ، مكتبة ابن تيمية ، القاهرة ، ، ط 2، دن .

- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك ، للمرادي المعروف بابن القاسم (ت 749هـ) ، تحقيق : عبد الرحمن علي سليمان ، دار الفكر العربي للنشر ، القاهرة ط1 ، 1422هـ - 2001م

- جامع الدروس العربية ، الشيخ مصطفى الغلاييني ، تحقيق : د. عبد المنعم خفاجه منشورات المكتبة العصرية ، ط 28 ، 1414هـ - 1993 .

- الجملة العربية تأليفها وأقسامها ، فاضل صالح السامرائي ، دار الفكر للنشر ، عمان- الأردن ، ط2 ، 1427هـ - 2007م .

- الجملة الفعلية ، د. علي أبو المكارم ، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط1 1428هـ -2007م .

- الجنى الداني في حروف المعاني ، الحسن بن قاسم المرادي (ت 794 هـ) ، تحقيق : د.فخر الدين قباوة و الأستاذ محمد نديم فاضل ، دار الكتب العلمية للنشر ، بيروت - لبنان ، ط1، 1413هـ - 1992م .

- جواهر الأدب في معرفة كلام العرب ، علاء الدين بن على الإربلي(ت726هـ)، تحقيق د. إميل بديع يعقوب ، دار النفائس للنشر - بيروت ، ط1، 1412هـ 1991م .

- حاشية الأمير على مغني اللبيب ، الأمير محمد بن محمد ، دار أحياء الكتب العربية دط دن .

- حاشية الخضري على شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك ، محمد بن مصطفى الدمياطي الخضري (ت1287هـ) تحقيق : يوسف الشيخ محمد البقاعي ، دار الفكر ، ط1 1424هـ -2003م .

- حاشية الدسوقي على الشرح الكبير ، محمد بن أحمد الدسوقي ، دار إحياء الكتب العربية دط ، دن .

- حاشية الشمني على مغني اللبيب ، تقي الدين أحمد الشمني ، دط ، دن

حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك ، محمد بن علي الصبان (ت1206هـ) ، تحقيق : طه عبد الرؤف سعد ، القاهرة ، المكتبة التوفيقية ، دط ، دن .

حروف المعاني ، أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجي (ت 340هـ)، تحقيق : د.علي توفيق الحمد ، مؤسسة الرسالة للنشر ، بيروت ، ط2، 1406هـ - 1986م .

- الحماسة البصرية ، صدر الدين علي بن الحسين البصري(ت656 هـ)، تحقيق : د. عادل سليمان جمال ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط1 ، 1999م .

- الحيوان ، لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، تحقيق وشرح : د . عبد السلام هارون ، ط3، 1965م

- خزانة الأدب ولب لباب العرب ، عبد القادر بن عمر البغدادي (ت1093هـ) ، تحقيق : عبد السّلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط4، 1418هـ - 1997 م .

- الخطاب وخصائص اللغة العربية ، د. أحمد المتوكل ، دار العربية للعلوم والنشر الرباط ، ط1 ، 1431هـ - 2012م .

- دراسات في نحو اللغة العربية الوظيفي ، د. أحمد المتوكل ، دار الثقافة للنشر والتوزيع الدار البيضاء ، ط1، 1406هـ -1986م .

- دراسات لأسلوب القرآن الكريم ، محمد عبد الخالق عضيمة ، دارالحديث ، القاهرة ، دط دن .

- الدرر اللوامع على همع الهوامع ، أحمد بن الأمين الشنقيطي (ت1331هـ) ، دار الكتب العلمية للنشر ، بيروت - لبنان ، ط1 ، 1419هـ - 1999م .

- الدرر المصون في علوم الكتاب المكنون ، أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي (ت756هـ) ، تحقيق : د. أحمد محمد الخراط ، دار القلم للنشر - دمشق ، دط ، دن .

- دليل السالك إلى ألفية ابن مالك ، عبد الله بن صالح الفوزان ، دار المسلم للنشر والتوزيع ط1 ، 1998م .

- ديوان الأعشى ، شرح وتعليق ، محمد محمد حسين ، دار النهضة العربية للنشر بيروت ، دط ، 1974م

- ديوان امرىء القيس ،تحقيق : الأستاذ مصطفى عبد الشافي ، دار الكتب العلمية للنشر بيروت - لبنان ، ط5، 1425هـ - 2004م .

- ديوان بشر بن أبي خازم الأسدي ، تحقيق : د.عزة حسن ، مطبوعات مديرية إحياء التراث القديم ، دمشق ، دط ، 1379 هـ ، 1960م .

- ديوان الحطيئة ، شرح حمدو حمَاس ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت - لبنان ط2، 1426هـ -2005م .

ديوان زهير بن أبي سلمى ، تحقيق : الأستاذ علي حسن فاعور ، دار الكتب العلمية للنشر بيروت - لبنان ، ط1 ، 1408هـ - 1988م .

- ديوان الفرزدق ، تحقيق: الأستاذ علي فاعور، دار الكتب العلمية للطباعة والنشر بيروت - لبنان ، ط1، 1407هـ -1987م .
- ديوان لبيد بن ربيعة العامري ، دار صادر للنشر ، بيروت – لبنان ، دط ، دن .
- ديوان الهذليين ، دار الكتب المصرية للنشر ، القاهرة ، ط2، 1995م .
- رصف المباني في شرح حروف المعاني ، للإمام أحمد بن عبد النور المالقي (ت 702هـ) ، تحقيق : أ . د. أحمد محمد الخراط ، دار القلم للنشر ، دمشق ، ط3 1423هـ - 2002م .
- الزمان الدلالي ، كريم زكي حسام الدين ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة د ط ، دن .
- سر صناعة الإعراب ، لأبي الفتح عثمان بن جني (ت 392هـ) ، تحقيق : د.حسن هنداوي ، دار القلم للنشر ، دمشق ، دط ،1413هـ - 1993م .
- شرح ابن عقيل ، بهاء الدين عبد الله بن عقيل (ت769هـ) ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، نشر ناصر خسرو ، قم ، دط ، دن .
- شرح أبيات مغني اللبيب ، عبد القادر بن عمر البغدادي (ت 1093هـ) تحقيق : عبد العزيز رباح و أحمد يوسف دقاق ، دار المأمون للتراث ، دمشق ، ط1 ، 1393هـ - 1989م .
- شرح أشعار الهذليين ، لأبي سعيد الحسن بن الحسين السكري ، تحقيق : عبد الستار أحمد فراج ، مطبعة المدني ، القاهرة ، دط ، دن .
- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ،علي بن محمد الأشموني ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الكتاب العربي ، بيروت - لبنان ، ط1، دن .
- شرح التسهيل ، لابن مالك(ت 672هـ) ، تحقيق : د.عبد الحميد السيد ومحمد بدوي المختون ، دار هجر للنشر ، مصر ، ط1 ، 1410هـ - 1990 م .
- شرح التصريح على التوضيح ، الشيخ خالد الأزهري (ت905هـ)، تحقيق : محمد باسل عيون السُّود ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ط1، دن .

- شرح جمل الزجاج، لابن عصفور الأشبيلي(ت 669هـ) ، تحقيق : صاحب أبو جناح طبع جامعة الموصل ، العراق ، دط ، 1402هـ - 1982م .

- شرح الدروس في النحو ، لأبي محمد سعيد بن المبارك بن الدهان النحوي(ت569هـ) تحقيق : د. إبراهيم محمد أحمد الإدكاوي ، مطبعة الأمانة ، القاهرة ، ط1 ، 1411هـ 1991م .

- شرح ديوان الحماسة ، لأبي علي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي (ت421هـ)، نشرهُ أحمد أمين و عبد السلام هارون ، دار الجيل ، بيروت ، ط1، 1411هـ - 1991م .

- شرح الرضي لكافية ابن الحاجب ، الإمام الرضي(ت686هـ) تحقيق : د. يحيى بشير مصري ، الإدارة العامة للثقافة والنشر بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية الرياض ، ط1، 1417 هـ - 1996م .

- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ، ابن هشام الأنصاري (ت761هـ) ، دار الطلائع للنشر والتوزيع ، القاهرة ، د ط ، دن .

- شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ ، جمال الدين محمد بن مالك (ت 672هـ) ، تحقيق : عدنان عبد الرحمن الدوري ، مطبعة العاني ، بغداد ، دط ، 1397هـ - 1977م .

- شرح الكافية الشافية ، لابن مالك (ت672هـ) ، تحقيق : د.عبد المنعم أحمد هريري ، دار المأمون للتراث ، مكة المكرمة ، ط1 ، 1402هـ - 1982م .

- شرح المفصل ،لابن يعيش(ت643هـ) ، أدارة الطباعة المنيرية ، مصر ، دط ، دن .

- شرح ملحة الإعراب ، لأبي محمد القاسم بن علي الحريري البصري (ت516هـ) ، تحقيق : د.فائز فارس ، دار الأمل للنشر والتوزيع ، الأردن ، ط1 1412هـ - 1991م .

- شعر عبد الله بن همام السلولي ، جمع وتحقيق : وليد محمد السراقبي ، جمعة الماجد للنشر ، دبي ، ط1 ، 1996م .

- شعر الكميت بن يزيد الأسدي ، جمع وتقديم د. داودسلوم ، مطبعة النعمان - النجف ، دط 1969م .

- شفاء العليل في إيضاح التسهيل ، لأبي عبد الله محمد بن عيسى السليلي (ت770هـ) تحقيق : د.الشريف عبد الله علي الحسيني البركاتي ، الفيصلية للنشر، مكة المكرمة ط1 ، 1406هـ - 1986م .

- الصاحبي في فقه اللغة ومسائلها وسنن العرب في كلامها ، لأبي الحسين أحمد بن فارس (ت375هـ)، تحقيق : د. عمر فاروق الطباع ، مكتبة المعارف ، بيروت ، ط1 1414هـ - 1993م .

- صحيح البخاري ، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري(ت 256هـ) ، دار بن كثير للطباعة والنشر ، دمشق ، ط1، 1423هـ -2002.

- الظرف خصائصه وتوظيفه النحوي ، د.المتولي علي المتولي الأشرم ، مكتبة جزيرة الورد ، المنصور ، دط ، دن .

- علم اللغة الاجتماعي عند العرب ، د.هادي نهر ، طبع الجامعة المستنصرية ، العراق ط1 ، 1408هـ -1988م .

- علم اللغة النفسي ، د.جلال شمس الدين ، مؤسسة الثقافة الجامعية للنشر ، الاسكندرية دط ، دن .

- عمدة القاري شرح صحيح البخاري ، بدر الدين محمود بن أحمد العيني (ت855هـ)، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، دط ، دن .

- العين ، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت170هـ)، تحقيق: د. مهدي المخزومي والدكتور إبراهيم السامرائي ، دن ، دط .

- فقه اللغة وعلم اللغة ، محمود سليمان ياقوت ، دار المعرفة الجامعية للنشر ، مصر ، دط 1995م .

- في علم النحو ، د.أمين علي السيد ، دار المعارف للنشر ، القاهرة ، ط7، 1994 .

- في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم ، خليفة بوجادي بيت الحكمة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، ط1، 2009م .

- في النحو العربي نقد وتوجيه ، د. مهدي المخزومي ، دار الرائد العربي ، بيروت ، ط2 1406هـ - 1986م .

- القاموس المحيط ، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي(ت817هـ) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهره ، ط3 ، 1399هـ - 1979م .

- قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية ، د. أحمد المتوكل ، منشورات ظفاف بيروت - لبنان ، ط1، 1434هـ -2013 .

- قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية (بنية الخطاب من الجملة إلى النص) د.أحمد المتوكل ، دارالأمان للنشر والتوزيع ، الرباط ، دط ، دن .

- قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية (بنية المكونات أو التمثيل الصرفي)، د. أحمد المتوكل ، دارالأمان للنشر والتوزيع ، الرباط ، دط ، دن .

- قطر الندى وبل الصدى ، ابن هشام الأنصاري (ت 761 هـ) ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، لقاء للنشر، قم ، دط ، دن .

- الكامل ، لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد (ت285هـ) ، تحقيق : د. محمد أحمد الدالي مؤسسة الرسالة للنشر ، دط ، دن .

- كتاب سيبويه ، عمرو بن عثمان بن قنبر(ت180هـ) ، تحقيق : عبد السلام هارون ط 3، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، مصر ، 1988 م .

- الكشاف ، جار الله أبي القاسم محمود بن عمرو الزمخشري (ت538هـ)، تحقيق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود و الشيخ علي محمّد معوّض ، مكتبة العبيكان، الرياض ، ط1 1418هـ - 1998م .

- كشف المشكل في النحو ، ابن الحيدرة اليمني ، دط ، دن .

- الكلمة دراسة لغوية معجمية ، د. حلمي خليل ، دار المعرفة الجامعية للنشر والتوزيع مصر ، دط ، 1998 م .

- اللؤلؤة في العربية وشرحها ، يوسف بن محمد السرمري (ت 776هـ) ، تحقيق : د.أمين عبد الله سالم ، مطبعة الأمانة ، القاهرة ، ط1 ، 1412هـ - 1992م .

- اللامات ، الزجاجي ، تحقيق : د.مازن مبارك ، دار صادر للنشر ، بيروت ، ط2 1412 هـ - 1992م .

- اللباب في علل البناء والإعراب ،لأبي البقاءعبد الله الحسين العُكبري (ت616هـ) ، تحقيق: غازي مختار طليمات ، دار الفكر للنشر ، دمشق ، ط1، 1416هـ - 1995م .
- لسان العرب ، لابن منظور(ت711هـ) ، دار المعارف للنشر ، مصر ، دن ، دط .
- اللسانيات (المجال - الوظيفة -المنهج) ، د.سمير شريف استيتية ، عالم الكتب الحديثة للنشر والتوزيع ، عمان ، ط1 ، 1425هـ - 2005م .
- لسانيات الخطاب وأنساق الثقافة ، د.عبد الفتاح أحمد يوسف ، نشر الدار العربية للعلوم بيروت ، ط1 ، 1431هـ - 2012م .
- اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة ، د.حافظ إسماعيل علوي ، دار الكتاب الجديد للنشر ، طرابلس ،ط1 ،2009م .
- اللسانيات وأسسها المعرفية ، د.عبد السلام المسدي ، الدار التونسية للنشر ، تونس ، ط1 دن .
- اللسانيات والبيداغوجيا ، علي آيت أوشان ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، الدار البيضاء ط1، 1998م .
- اللسانيات الوظيفية مدخل نظري ، أحمد المتوكل ، منشورات عكاظ ، الدار البيضاء د ط ، 1989م .
- اللغة العربية معناها ومبناها ، د. تمام حسان ، عالم الكتب ،القاهرة ، ط5، 1427هـ - 2006م .
- اللغة والتفكير، د. حسن مرضي حسن ، الأولى للنشر والتوزيع ، دمشق، دط ، دن .
- اللغة والمجتمع ، د.علي عبد الواحد وافي ، عكاظ للنشر والتوزيع ، الرياض ، ط4 1403هـ - 1983 م .
- اللمع في العربية ، لأبي الفتح عثمان بن جني(ت392هـ) ، تحقيق : د.سميح ابو مغلي دار مجد لاوي للنشر ، عمان ، دط ، 1988م .

- مباحث في علم اللغة واللسانيات ، د. رشيد العبيدي ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد العراق ، دط ، 2002م .

- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ، ضياء الدين نصر الله بن أبي الكرم ابن الأثير الجزري(ت637هـ) ، تحقيق : الشيخ كامل محمد محمد عويضة ، منشورات دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1، 1419هـ - 1998م .

- مجمع الأمثال ، لأبي الفضل أحمد الميداني (ت518هـ) ، المطبعة الخيرية ، دط 1310هـ .

- مجيب النداء في شرح قطر الندى وبل الصدى ، جمال الدين عبد الله بن أحمد المكي الفاكهي (ت972هـ) ، تحقيق : د.مؤمن عمر محمد البرارين ، الدار العثمانية للنشر عمان ، ط1 ، 1429هـ -2008م .

- المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها ، محمد الأنطاكي ، دار الشرق العربي للنشر ، بيروت ، دط ، دن .

- مختصر المعاني ، سعد الدين التفتازاني(ت791هـ) ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد، منشورات سيد الشهداء ، قم ، إيران ، دط ، 1409هـ .

- مختصر النحو ، د.عبد الهادي الفضلي ، دار الشرق للنشر والتوزيع ، مكة المكرمة ط7، 1400هـ - 1980م .

- المدارس اللسانية المعاصرة ، د.نعمان بوقرة ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، دط ، دن .

- مدخل إلى اللسانيات ، محمد محمد يونس علي ، دار اويا للطباعة والنشر ، طرابلس ط1 ، 2004 .

- مدخل إلى المدارس اللسانية ، د.السعيد شنوقة ، المكتبة الأزهرية للتراث ، القاهرة ط1، 2008م .

- المدخل النحوي ، بهاء الدين بوخدود ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع بيروت ، ط1، 1408هـ - 1987م .

- المساعد على تسهيل الفوائد ، بهاء الدين بن عقيل(ت769هـ) ، تحقيق : د. محمد كامل بركات ، دار الفكر للنشر ، دمشق ، دط ، 1400هـ - 1980 م .

- المسافة بين التنظير النحوي والتطبيق اللغوي ، د.خليل أحمد عمايرة ، دار وائل للنشر والتوزيع ، عمان ، ط1، 2004م .

- معاني الحروف ، لأبي الحسن علي بن عيسى الرماني النحوي(ت384هـ) ، تحقيق : د .عبد الفتاح إسماعيل شلبي ، دار الشرق للنشر والتوزيع ، مكة المكرمة ، ط2 1401هـ -1981م .

- معاني القرآن ، لأبي زكريّا يَحيى بن زياد الفّراء(ت207هـ)، عالم الكتب ، بيروت ، ط3 1403هـ - 1983م .

- معاني النحو ، فاضل صالح السامرائي، شركة العاتك لصناعة الكتاب ، القاهرة ، ط 2 1423هـ - 2003م .

- معجم الشوارد النحوية ، محمد محمد حسن شراب ، دار المأمون للتراث ، بيروت ط1، 1411هـ - 1990م .

- المعجم العربي ، عبد القادر الفاسي الفهري ، دار توبقال للنشر ، الدار البيضاء ، ط1 1986

- معجم المصطلحات النحوية والصرفية ، د.محمد سمير نجيب اللبدي ، مؤسسة الرسالة للنشر ، بيروت ، ط1 ، 1405هـ - 1980م .

- المعجم الوافي في أدوات النحو العربي ، علي توفيق الحمد ، دار الأمل للنشر ، ط2 1414هـ - 1993م .

- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، ابن هشام الأنصاري(ت761هـ) ، تحقيق : د.عبد اللطيف محمد الخطيب ، مطابع السياسة ، الكويت ، ط1 ، 1421هـ - 2000م .

- مفتاح العلوم ، لأبي يعقوب يوسف بن محمد بن علي السكاكي (ت626هـ) ، تحقيق : د.عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية للنشر ، بيروت - لبنان ، ط1، 1420هـ - 2000م .

- المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية ، بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى العيني (ت 855هـ) ، تحقيق : محمد باسل عيون السود ، منشورات دار الكتب العلمية بيروت - لبنان ، دط ، دن .

- المقتصد في شرح الايضاح ، عبد القاهر الجرجاني(ت471هـ) ، تحقيق : د.كاظم بحر المرجان ، دار الرشيد للنشر ، العراق ، دط ، 1982م .

- المقتضب ، لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد (ت285هـ) ، تحقيق : محمد عبد الخالق عضيمة ، القاهرة ، ط3، 1415هـ - 1994م .

- المقدمة الجزولية في النحو ، موسى عيسى بن عبد العزيز الجزولي (ت 607هـ) ، تحقيق: د.شعبان عبد الوهاب محمد ، دط ، دن .

- المقرب ، علي بن مؤمن المعروف بابن عصفور (ت669هـ) ، تحقيق : أحمد عبد الستار الجواري و عبد الله الجبوري ، ط1، 1392هـ - 1972م .

- من أجل نحو عربي جديد ، خليل كلفت ، المجلس الأعلى للثقافة والنشر ، القاهرة ، ط1 2009م .

- منار السالك إلى أوضح المسالك ، محمد عبد العزيز النجار ، مطبعة الفجالة ، القاهرة دط ، دن .

- من البنية الحملية إلى البنية المكونية ، د. أحمد المتوكل ، دار الثقافة للنشر والتوزيع الدار البيضاء ، ط1، دن .

- المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي الأصول والامتداد ، د. أحمد المتوكل ، دار الأمان للنشر ، الرباط ، ط1، 1427هـ - 2006م .

- منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث ، د.علي زوين ، دار الشؤون الثقافية العامة للنشر ، بغداد ، ط1، 1986م .

- الموجز في شرح دلائل الإعجاز في علم المعاني ، د. جعفر دك الباب ، مطبعة الجليل دمشق ، سوريا ، ط1 ، 1980م .

- نتائج الفكر في النحو ، لأبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي (ت 581هـ) تحقيق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود و الشيخ علي محمد معوض ، دار الكتب العلمية للنشر بيروت - لبنان ، ط1 ن 1412هـ -1992م .

- النحو الأساسي ، د.أحمد مختار عمر ومصطفى النحاس و محمد حماسة عبد اللطيف منشورات دار السلام ، الكويت ، ط4 ، 1994 م .
- نحو العربية ، عبد اللطيف محمد الخطيب و سعد عبد العزيز مصلوح ، دار العروبة للنشر والتوزيع ، الكويت ، ط1 ، 1421هـ -2000م .
- النحو العصري ، سليمان فياض ، مركز الاهرام للترجمة والنشر ، ط1، 1995م .
- النحو الشافي ، د.محمود حسني مغالسة ، مؤسسة الرسالة للنشر ، بيروت ، ط3 1418هـ - 1997م .
- نحو اللغة العربية ، د.محمد أسعد النادري ، المكتبة العصرية للطباعة والنشر ، بيروت ، ط2 ، 1418هـ ، 1997م .
- النحو المصفى ، محمد عيد ، مكتبة الشباب - القاهرة ، دط ، دن .
- النحو الوافي ، عباس حسن ، دار المعارف للنشر ، مصر ، ط3، دن .
- نزهة الطرف في أحكام الجار والمجرور والطرف ، الأخفش الصنعاني (ت1242هـ) ، تحقيق :د. عبد الإله نبهان ، مؤسسة الإمام زين بن علي الثقافية صنعاء ، دط ، د ن .
- نظرات في الجملة العربية ، د. كريم حسين الخالدي ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان ط1 ، 1425هـ - 2005م .
- نظرية النحو العربي في ضوء مناهج النظر اللغوي الحديث ، د.نهاد موسى، ط1 المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، 1400هـ - 1980م .
- نهج البلاغة (مجموعة خطب مولانا أمير المؤمنين عليه السلام)، جمع : الشريف الرضي ، تحقيق : الشيخ فارس الحسوّن ، مطبعة ستارة ، إيران ، ط1، 1419هـ .
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، جلال الدين السيوطي(ت911هـ) ، تحقيق : أحمد شمس الدين ، دار الكتب العلمية للنشر ، بيروت - لبنان ، ط1 ، 1418هـ - 1998 م .
- الوظائف التداولية في اللغة العربية ، د. أحمد المتوكل ، دار الثقافة للنشر ، الدار البيضاء ط1، 1985م .

- الوظيفة بين الكلية والنمطية ، د. أحمد المتوكل ، دار الأمان للنشر والتوزيع ، الرباط ط1 ، 1424هـ ، 2003م .
- الوظيفة والبنية ، د.أحمد المتوكل ، منشورات عكاظ ، الرباط ، 1993م .

الرسائل والأطاريح الجامعية :

- اتجاهات البحث في قضية الإعراب عند اللغويين العرب المحدثين ، رسالة ماجستير خالد صالح الحجيلان ، قسم اللغة العربية وآدابها ، جامعة الملك سعود ، 1421هـ .
- اتجاهات تجديد النحو عند المحدثين دراسة وتقويم ، رسالة ماجستير ، أحمد بن جار الله بن أحمد الصلاحي الزهراني ، كلية اللغة العربية ، جامعة أم القرى ، 1423هـ .
- أثر الوظيفة التواصلية في البنية الصرفية العربية ، رسالة ماجستير ، الطاهر شارف كلية الآداب واللغات ، جامعة محمد خضير ، 2012م .
- (إذْ) واستعمالاتها في القرآن الكريم ، رسالة ماجستير ، محمد خاطر، كلية اللغة العربية ، جامعة أم القرى ،1429/ 1430هـ .
- آراء السكاكي النحوية في كتاب مفتاح العلوم (دراسة في ضوء المنهج الوظيفي) رسالة ماجستير، نو ري خذري ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة الحاج لخضر باتنة ،1429هـ -1430هـ .
- الأساليب الخاصة بالمنصوبات دراسة تركيبية دلالية ، رسالة ماجستير ، خلف عليان خلف الحيصة ، كلية الدراسات العليا ، جامعة مؤتة ،2011م .
- أسماء الزمن في القرآن الكريم (دراسة دلالية) ، رسالة ماجستير، محمد يوسف عبد القادر عوض ، كلية الدراسات العليا ، جامعة النجاح الوطنية ، 2009 م .
- أشكال التواصل في التراث البلاغي العربي ، رسالة ماجستير، سليم حمدان ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة الحاج لخضر باتنة ، 2008- 2009 م .

- أغراض المتكلم ودورها في التحليل النحوي في شرح كافية ابن الحاجب لرضي الدين الأستراباذي ، عائشة برارات ، رسالة ماجستير ، ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة قاصدي مرباح ورفلة ، 2009 م .

- ألفاظ الزمان في القرآن الكريم ، رسالة ماجستير ، تماضر قائد راضي ثامر ، كلية التربية للبنات ، جامعة الكوفة ، 1425هـ- 2004م .

- أنماط التركيب القراني (دراسة في سورآل حم) ، رسالة ماجستير ، علي ميران جبار كلية الآداب ، جامعة الكوفة ، 1430هـ - 2009م .

- التركيب الخبري أنماطه ووظائفه بين البلاغة العربية واللسانيات التداولية ، رسالة ماجستير ، عبد الله حسن ، طودي ، كلية الآداب ، جامعة الملك سعود ، 2007م .

- تعدد المعنى الوظيفي للأداة النحوية في الحديث النبوي الشريف ، أطروحة دكتوراه حبيب أحمد علي العزاوي ، كلية الآداب ، الجامعة الإسلامية ، بغداد ، 1431هـ 2010م .

- التقييد بالمفعولات في القرآن الكريم ، أطروحة دكتوراه ، ياسين عبد اللطيف ، كلية الآداب ، جامعة المستنصرية 2005 م .

- الجملة العربية في ضوء الدراسات اللسانية ، أطروحة دكتوراه ، ظافر كاظم عبد الرزاق ، كلية الآداب ، جامعة البصرة ،1432هـ 2011م .

- حروف المعاني بين الأداء اللغوي والوظيفة النحوية ، أطروحة دكتوراه ، عبد الله حسن عبد الله ، جامعة جنوب ، 2010 م .

- الخطاب القصصي القرآني دراسة أسلوبية تداولية (قصة يوسف علية السلام نموذجا) رسالة ماجستير، نور الدين خيار ، كلية الآداب واللغات ، جامعة الجزائر ، 2003-2004م .

- دراسة وظيفية لأسلوب التوكيد في القرآن الكريم ، أطروحة دكتوراه ، عائشة عبيز كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة الحاج الخضربباتنة ، 2008- 2009م .

- الدرس النحوي عند الدارسين العرب المحدثين ، أطروحة دكتوراه ، نعمان عنبر هويرف الابراهيمي، كلية التربية - جامعة البصرة ، 2012م .

- دلالة السياق ، أطروحة دكتوراه ، ردة الله بن ردة بن ضيف الله الطلحي ، كلية اللغة العربية – جامعة أم القرى ، 1418هـ .

- الرأي الوسط في النحو العربي ، أطروحة دكتوراه ، حصة بنت زيد بن مبارك الزشود كلية اللغة العربية وآدابها – جامعة أم القرى ، 1420هـ - 1999م .

- شبه الجملة في القرآن ، رسالة ماجستير ، أحمد حسن عواد أبو حسان ، كلية الآداب والعلوم ، جامعة آل البيت ، 1997 .

- الشرط في القرآن الكريم ، رسالة ماجستير ، عبد العزيز علي الصالح المعيد ، كلية دار العلوم - جامعة القاهرة ، 1396هـ - 1976م .

- الظرف في ديوان الأعشى ، رسالة ماجستير ، بشير راضي أحمد رواجبة ، كلية الدراسات العليا - جامعة النجاح الوطنية ، 2007م .

- الظروف التي تضاف إلى الجملة وجوبا في القرآن الكريم(دراسة نحوية تطبيقية) رسالة ماجستير، أسعد أحمد سعيد نبهان ، كلية الآداب - الجامعة الإسلامية بغزة ، 1433هـ - 2012م .

- علاقة البنية بالوظيفة في مفتاح العلوم ، رسالة ماجستير ، هدى بن عزيز ، كلية الآداب واللغات - جامعة منتوري ، 2007- 2008م .

- العلاقة النحوية بين الخبر والصفة والحال - دراسة تطبيقية في سورة يوسف - ، رسالة ماجستير ، علام جميل أحمد اشتية ، كلية الدراسات العليا – جامعة النجاح الوطنية 2009م .

- العلاقة الوظيفية بين الخبر والصفة والحال دراسة في النحو العربي ، رسالة ماجستير منذر زياد قاسم ، كلية الآداب – جامعة البصرة ، 1433هـ - 2012م .

- القضايا التداولية في كتاب دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني ، رسالة ماجستير ثقبايث حامدة ، كلية الآداب ، جامعة مولود معمري تيزي وزو ، ط1، 2012 م .

- مالم يُسَمَّ فاعله في القرآن ، أطروحة دكتوراه ، كريمة مصطفى السيد الأمير ، كلية الآداب - الإسكندرية ، دط ،2001م .

- متعلقات الفعليات في القرآن الكريم دراسة تركيبية ، أطروحة دكتوراه ، جهاد يوسف إبراهيم العرجا ، قسم اللغة العربية ، جامعة الدول العربية ، 1421هـ - 2000م .

- معاني حروف الجر بين الوصف النحوي القديم والاستعمال اللغوي المعاصر ، رسالة ماجستير ، مارينا نجار ، الجامعة الأمريكية - بيروت ، دن، 1986م .

- المكون التداولي في النظرية اللسانية العربية (ظاهرة الاستلزام التخاطبي نموذجا) أطروحة دكتوراه ، ليلى كادة ، كلية الأداب ، جامعة لخضر باتنة ، دن .

- المنحى الوظيفي في تفسير التحرير والتنوير لابن عاشور ، رسالة ماجستير، الطاهر شارف ، كلية الآداب واللغات ، جامعة الجزائر ، 2005- 2006 م .

- المنصوب على نزع الخافض دراسة وصفية تحليلية ، رسالة ماجستير ، حسين راضي خليل العايدي ، كلية الآداب - الجامعة الإسلامية ، 1424هـ -2003م .

- المنصوب محلا في القرآن الكريم ، أطروحة دكتوراه ، علي عيسى الفهداوي ، كلية الآداب- جامعة المستنصرية ، 1427هـ - 2006م .

- نحو نظرية وظيفية للنحو العربي ، أطروحة دكتوراه ، يحيى بعيطش ، كلية الآداب واللغات ، جامعة منتوري قسنطينة ، دط ، 2005- 2006 م .

- الوظيفة التنبيهية في سورة البقرة ، رسالة ماجستير ، موهوب أحمد ، كلية الآداب - جامعة منتوري - قسنطينة- ، دط ، 1426هـ - 2006م .

- وظيفة المتمم الفعلي في الجملة العربية ، رسالة ماجستير، عيسى قيزة ، كلية الآداب واللغات ، جامعة الحاج لخضر ، دط ، 2010 م .

البحوث في المجلات

- (إذْ) في النحو العربي ، م. م. عبد الحسن جدوع عبد العبودي ، كلية الآداب ، جامعة القادسية ، المجلد /9، العددان / 1-2، 2006 م .

- إذَا الفجائية : إشكالية التصنيف والتركيب والعمل ، هبة الله شفيع ، مجلة التربية والعلم المجلد / 17، العدد / 1، 2010م .
- استعمال (قَبْلَ) و (بَعْدَ) في القرآن الكريم وصحيح البخاري ، م .م . فارس علي صالح ، مجلة آداب الفراهيدي ، العدد / 7 ، 2011 م .
- الاتجاه الوظيفي ودوره في تحليل اللغة ، يحيى بعيطش ، مجلة عالم الفكر الألسنية تصدرها وزارة الإعلام ، الكويت ، المجلد20/، العدد/3، 1989م .
- (أَنَّى) في القرآن الكريم دراسة دلالية نحوية ، د. هادي بن عبد اللع ناجي شمسان مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها ، المجلد / 19، العدد/ 43 1428هـ .
- البعد التداولي في كتاب سيبويه ، أ . مقبول إدريس ، مجلة عالم الفكر ، العدد / 1 المجلد / 33، 2007 م .
- التراكيب النحوية من الوجهة التداولية ، عبد الحميد السيد ، مؤتة للبحوث والدراسات المجلد / 16، العدد /2، 2001م .
- التشكيل النحوي لاستعمالات (حَيْثُ) في القرآن الكريم ودلالتها ، م. د . هديل عبد الحليم داود البكر ، مجلة أبحاث ، كلية التربية للبنات / جامعة الموصل ، المجلد / 11 العدد / 4 .
- الجملة الظرفية، وعوارض تركيبها دراسة تطبيقية في شعر الإمام الشافعي ، عماد حسن أبو دية ، مجلة الأزهر بغزة ، المجلد / 15، العدد/ 1 .
- (حَيْثُ) بين ثبات قواعد اللغة العربية وتطور صور الاستعمال ، د .عودة خليل أبو عودة ، مجلة جامعة دمشق ، المجلد / 24، العدد/ 1-2، 2008م .
- (حَيْثُ) في القرآن الكريم ، استعمالاً ودلالة ، د. يوسف جمعة عاشور ، مجلة الجامعة الإسلامية ، كلية الآداب ، المجلد 16، العدد/ 1، 2008م .
- (حَيْثُ) في اللغة العربية ، د. ليث قهيّر عبد الله الحياني ، م .م . محمود عبد اللطيف فواز الهيتي ، مجلة جامعة الأنبار للغات والآداب ، العدد/1، 2009م .

- الظرف المشبه بالمفعول به حقيقته وأحكامه وفوائده، د. مؤمن بن صبري غنام، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها، ، كلية الآداب ، جامعة عمر المختار مجلد /18، العدد/37 .

- عامل النصب في الظرف الواقع خبراً حقيقته بين البصريين والكوفيين ، م. صالح هندي صالح حبيب ، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية ، المجلد / 16، العدد/ 9، 2009م .

- علم المخاطب بين التوجيه النحوي والتداولي ، د. عمر محمد أبو نواس ، المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها ، المجلد / 7، العدد / 2، 2011م .

- كلمتا (إذْ) و(يومئذ) في القرآن الكريم استعمالاتهما ودلالاتهما ، د. محمد رمضان البع مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية ، المجلد / 20، العدد/ 1، 2012م .

- المبني للمجهول في القرآن الكريم ، زاهر محمد حنني ، مجلة جامعة الخليل للبحوث المجلد / 3 ، العدد / 1، 2007م .

- مراعاة الخطاب في الأحكام النحوية في كتاب سيبويه، د. كريم حسين ناصح ، مجلة المورد ، المجلد / 30 ، العدد /3 ، 2002 م .

- المرجعية اللغوية في النظرية التداولية ، د.عبد الحليم بن عيسى ، مجلة ألف باء العدد/1، 2008م

- المفردة بين الدلالة الوظيفية والتركيبية عند عبد القاهر الجرجاني ، د. تراث حاكم مالك الزيادي ، مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية ،المجلد/ 7،العدد/ 1-2، 2008م .

- المنحى الوظيفي في التراث اللغوي العربي ، د. مسعود الصحراوي ، مجلة الدراسات اللغوية ، المجلد/ 5، العدد/1، 2003 م .

- من لسانيات الجملة إلى لسانيات الخطاب ، مجلة آفاق الثقافة والتراث ، راضية بن عربية ، العدد / 71، 2010م .

- المهاباذي وآراؤه اللغوية ، أ. م. د. حيدر حبيب حمزة ، مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية ، المجلد / 11، العدد / 2، 2012م .

- الوظيفة الدلالية في ضوء مناهج اللسانيات ، د. سامي عوض ، مجلة تشرين للدراسات والبحوث العلمية ، المجلد / 28، العدد/ 1، 2006م .

البحوث المنشورة على شبكة الانترنت :

- التطفل على الأفعال في العمل ، د. فاطمة حسن عبد الرحيم ، بحث منشور – موقع أ.د. محمد سعيد الغامدي ، www. Mohamedrabeea.com/ book/book .
- الدلالة الإفرادية والتركيبية للاسم ، حليمة أحمد بيت المال ، بحث منشور ، موقع جامعة عمر المختار www.omu.edu.ly/.../ .
- المتكلم وأثره في بناء القاعدة النحوية في كتاب سيبويه ، د. بان صالح مهدي الخفاجي كلية التربية للبنات ، جامعة بغداد ، بحث منشور، www.alma;tabah.net .